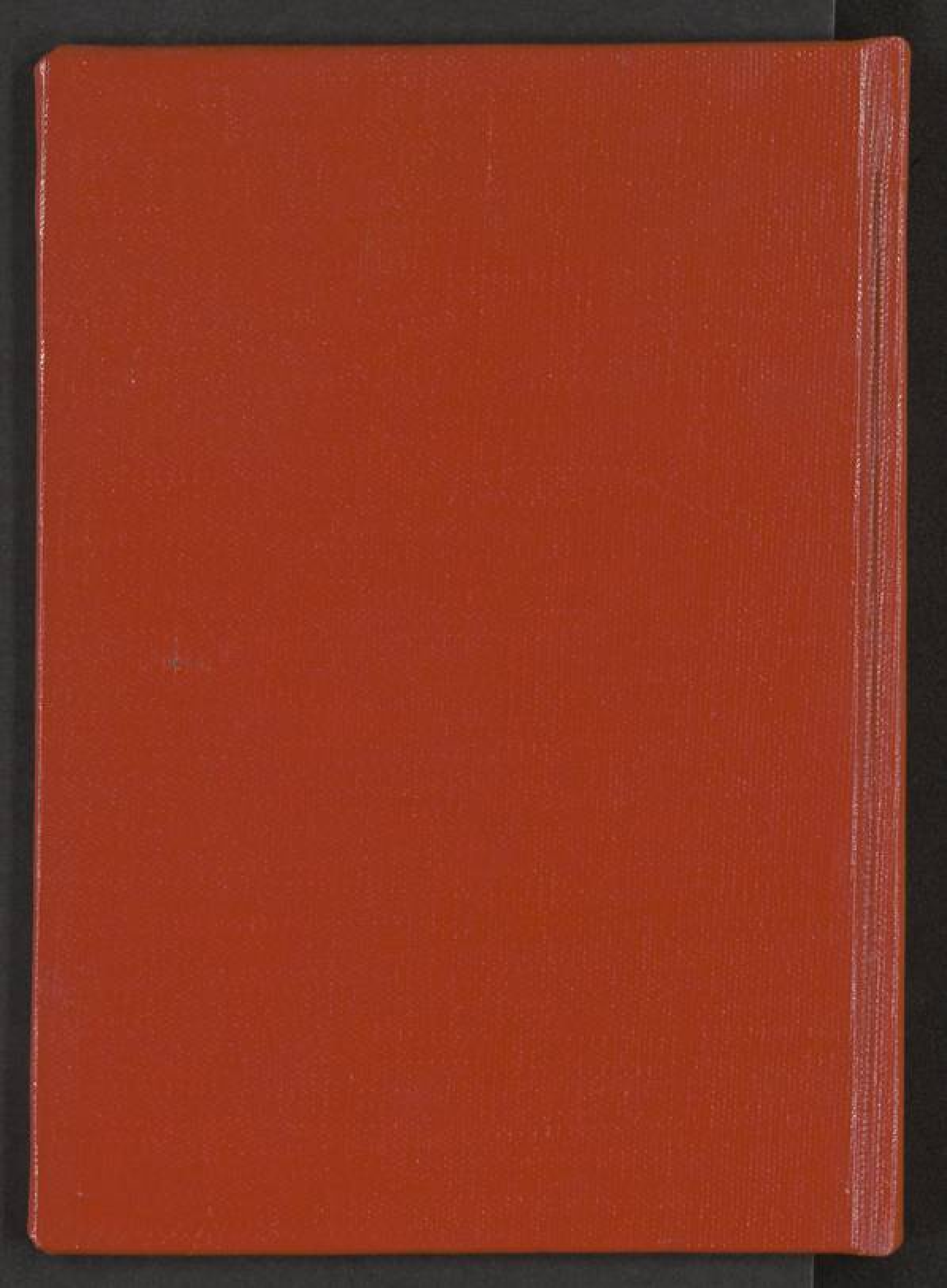
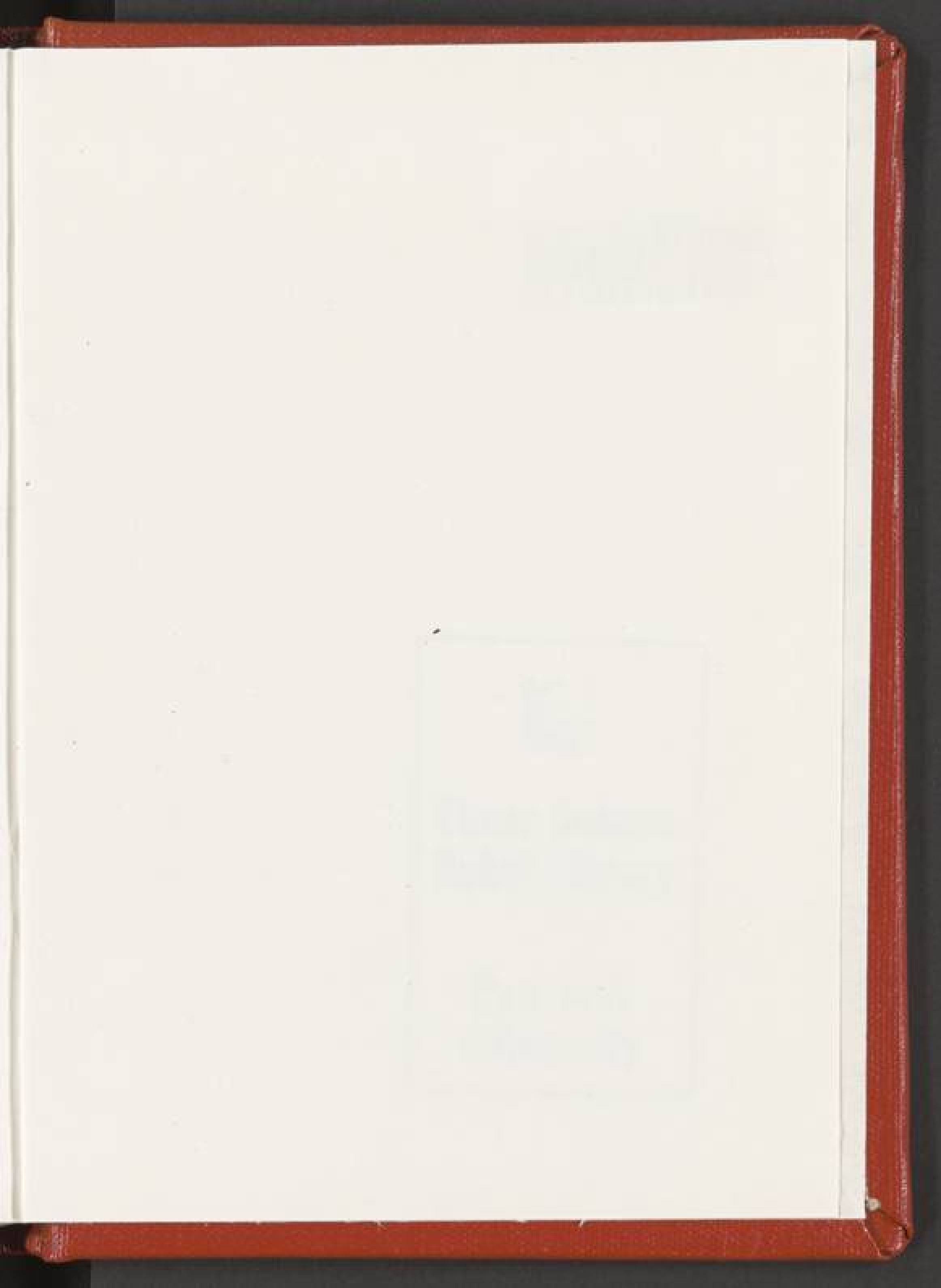



BOBST LIBRARY
3 1142 01606 0421









الاهداء

الى مارد القومية العربية المنطلقة، من السجن والاسار..

الى رائد السياسة العربية الشعبية المتحررة، من أغلال العبودية والتبعية، للاستعمار...

الى الرمز الحي، للكرامة العربية المتفجرة اليوم، في جميع ديار العروبة، لتعود سيرتها الاولى، في الدنيا، بعد ان زحزحت عن كاهلها، كلاكل السنين، وسلاسل الطغاة والمستعبدين.

الى الصيحة العربية الحرة التي جلجلت بالكبرياء والاباء في وجوه المستعمرين الطامعين، أعداء الشعوب والاوطان فانخلعت، لها جوانحهم، وانثلم بها سلاحهم..

الى قائد معركة بور سعيد الظافرة ،التي ستبقى ، أبداً حافزاً الى غيرها ، من معارك العروبة الباسلة ، في سبيل الشرف القومي والتحرر الوطني ، مع الاستعمار الغربي الآفل . . .

الى من يتجاوب ، بصوته العربي الحر ، مع صيحات الحرية المدوية، في بطاح الجزائر المجاهدة،ومع زئير الجراح في روابي فلسطين السليبة . .

الى امل الجيل الطالع ،من شباب العرب الاحرار، في بناء وطن عربي ، واحد ، متحرر ، معافى ، من العلل والآفات العضوية والفكرية والاجتماعية ، ليكون جديراً بحمل رسالته الانسانية في ركب الحضارة والسلم والقيم البشرية الفاضلة . . .

الى عنوان نهضة الشرق العربي البطل الرئيس

جمال عبد الناصر :

أهدي هذه الصفحات . . .

حمص في ٨ ايار ١٩٥٧

« نذير الحسامي »

المقدمة

في زحام هذا الصراع العالمي القائم ، بين قوى الخير وقوى الشر ، بين هذه القوى الانسانية الحية المتدفقة تدفق الشمس بالبركة والضياء ، في أرجاء العالم المتحرر ، وبين قوى البغي والاستعباد المهترئة والسائرة ، في منحدر الغروب والزوال ، يخوض شعبنا العربي معركة الحريــة والاستقلال والسيادة ، في أجزاء الوطن العربي ، ضد اعدائه المستعمرين. وإن شعبنا في هذه المعركة العادلة الشريفة لا يفرّق ، ولا يستطيع ان يفرق ، بين عدو جديد وعدو قديم . بل لعــله ، بما لديه ، من مزية الاحساس بالخطر الاكبر ، يــدرك ، كما ينبغي له ، أنه مهدد ، اليوم ، بالاستعمار الغربي الجديد الوافد ، الى ربوعه ، مما وراء الاطلسي ، أكثر مما هو مهدد بالاستعمار الانكليزي أو الفرنسي الماثل الذي تقلصت ، تحت أقدامه ، رقاع الأرض ، وآل حاله ، تحت ضربات الشعوب ، إلى مصير ، من الهزال والتفكك ، لم يكن له غنى ، فيه ، عن أن يتخلى ، لخليفــه الوحش الاستعماري الجديد ، عن أحسن مواقعه في بلاد الآخرين ، ليحمل معه ميراث الاستعمار المجرم المصبوغ بدماء البشرية . بل إن ذاك الاستعمار المتخاذل المنهار ، ليهدد ، بالردة في ظلال هذا الاستعمار الفاجر الجديد الذي أصبح مناط الرجاء في كبت الانتفاضات التحررية

المتلاحقة ، وتكبيل القوى الشعبية المنطلقة ، من إسار العبودية ، إبقاء على نظام الاستثمار والاضطهاد .

فقد انفلت هذا الوحش الاميركي ، من مربضـــه ، يريد أن يغزو الشعوب ، ويستعبد الاوطان ، بعد ما آنس ، من مخالبه ، القوة ، وابتعد عن طبيعة الانسان ، وتنكر لطابع العصر ، ومفهوم الحضارة وكفر بمنطق التطور والتاريخ . وكان طبيعياً ، بعد أن طرد،مقهوراً الى الابد، من أكبر بلد غني ، في آسيا وفي الدنيا ، من الصين العظيمة المتحررة ، ذات الطول والعرض ، أن يفتش لمخالبه ، عن مرتع جديد يغوص فيه بخرطومه ، ويعوضه بعض ما أصابه من خسران . وكانت رائحة البترول، في شرقنا العربي ، تثير شهوة الطمع عنده ، منذ غرز ، لنفسه ، وتدا في هذا الشرق ، الى جانب أوتاد الشركاء الآخرين ، في جريمة السطو والاغتصاب . وكانت دولة العصابات الصهيونية التي أقامها ركيزة،لانطلاقه في البلدان العربية ، وغذاها بالمال والسلاح ، أول خطوة عملية يخطوها في طريق الغزو الاستعماري علينا . ثم راح يكيد لحلفائه ليستأثر دونهم بالغنيمة ويكيدون له ، وظل يمهد لنفسه سبيل الاحتلال ، في هـــذا الشرق ، متخفياً مقنعاً ، أول الأمر ،ثم مكشوفاًمكشراً ،في آخر الامر كما في (مبدأ) آيزنهاور الخاص بالتدخل في شئون الشرق الاوسط ، بعد بعد أن أخفقت محاولاته الاستعمارية لايقاع الشعوب العربية التي حملت، عالياً ، لواء التحرر والسيادة ، في حبائله .

ولم تكن خرافة (الخطر) الشيوعي المزعوم التي يحاول أن يسترها سلوكه العدواني وسياسته الاستعمارية لتزيده إلا افتضاحا ، في نظر الشعوب العربية وشعوب العالم . فقد كان وراء حلف بغداد الاستعماري الذي أنشىء لضرب الحركات الوطنية ومنع انبعاث القومية العربية في الوطن العربي . وكان ، وراء العدوان المكشوف على حق مصر في تأميم قناتها العربية ، ووراء الغزوة الاستعمارية السافلة الانكليزية الفرنسية الصهيونية على الشقيقة الكبرى مصر ، تآمراً على اتجاهها العربي الحر ، في سياسة الحياد الايجابي ، وفي الوقوف موقف السيادة الوطنية ، في وجه الاطماع والمكايد الاستعمارية الغربية . وكان أيضاً ، وما زال ، وراء جميع حوادث العدوان الغادر من قبل صنيعته اسرائيل على الحدود السورية والمصرية والاردنية . وكان ، وما زال ، وراء جميع حركات التحرش والاستفزاز التركية على الحدود السورية الشمالية . وقد ظهر أنه كان وراء مؤامرات العملاء ، في الداخل على سورية منذ حادث اغتيال البطل الوطني عدنان المالكي ، حتى حادث المؤامرة السوداء الفاشلة التي بيتها مع حفنة من الكافرين الخونة أواخر ١٩٥٦ ، على سوريا وجيشها وعلى القومية العربية . كما ظهر أنه كان ، بموظفي سفارته وأسطوله السادس ودسائسه ومساعي عملائه وراء الانقلاب العسكري الرجعي الاخير في الاردن ، أملاً منه ، في تحويل هذا البلد العربي الباسل عن اتجاهه السياسي الحر مع شقيقتيه سورية ومصر . وكان طبيعياً أيضاً أن

يكون هذا الاستعمار الاميركي الذي كشف بالمبدأ الجديد عن حقيقة نواياه وأغراضه العدوانية ، وراء القوى الرجعية التي التحمت ، في خوض المعارك الانتخابية الفرعية في سورية ، مؤخراً ، ضد الجبهة الشعبية التقدمية الممثلة للاتجاه السياسي العربي الحر ، وذلك للمقاعد النيابية التي شغرت بادانة المحكومين من عملائه بجريمة الخيانة العظمى للوطن. وتبين للملأ العربي والعالمي أجمع أن وجه الدولار هو الوجه الجديد للاستعمار.

ان شعبنا العربي ، في سورية ومصر وفي الاردن والعراق وفي المغرب العربي ، وفي بقية الاقطار العربية الاخرى ، يخوض اليوم ، مع الاستعمار الغربي ، معركة الشرف والكرامة والحرية ، بشجاعة واصرار . وإن أقوى أسلحة شعبنا العريق المجاهد ايمانه بحقه في الحياة اللائقة بكرامته ووجوده كانسان ، مع يقينه ، بأن له الظفر على القوى الغاشمة في الجولة الاخيرة . وان شعبنا الواثق من قوة قضيته ، ومن قدرته على استخلاص حقوقه المشروعة وصون مكاسبه الوطنية لبالغ ما يريد ، بفضل ثباته وتسانده في الكفاح وسخائه في التضحية ، وبفضل التأييد الادبي والمادي الصادق ، من الرأي العام العالمي الحر الذي يستيقظ وجدانه على احداث الشرق العربي . وما مثل ذلك عنا ببعيد ، في معركة بور سعيد .

وان هذه المعركة المشبوبة لشعبنا العربي لتؤلف حلقة رئيسية في سلسلة معارك الشعوب للخلاص ، الى الابد ، من نظام الاثم والفجور واللصوصية الدولية ، نظام الاستعمار العفن في عالمنا الارضي .

ولقد كان طبيعيا ان يحارب شعبنا قوى البغي المتكالبة عليه بصورها المختلفة ، في كل ميدان ويضرب بكل سلاح ، وان يجند كل منا ، نحن أبناء العروبة نفسه ، في جبهة هذه المعركة الحامية التي تزداد تماسكا وتضافراً ، يوماً بعد يوم ، في وجه قوى الغزو والطغيان التي تضعف وتتزعزع ، ساعة بعد ساعة . وكان طبيعياً ان نظل جديرين بالدفاع عن تراثنا الغالي وترابنا الطاهر وعن حاضرنا ومستقبلنا ، وعن حقنا وحق أبنائنا وبناتنا في حياة مطمئنة آمنة تسودها الحرية والرفعة .

ومن الطبيعي ايضاً ، أن يقوم الشعر ، وهو اداة التعبير الفعالة الى جانب غيره من فنون الادب ، بعبئه في الكفاح المرير ، في هذه المعركة. والشعر سلاح ماض من أسلحة الفكر لايستهان بدوره الخطير ومسئوليته ، في ايقاد سعير المعركة على الظلم والفساد والعدوان ، ورفع المشاعل فيها ، للمناضلين الذائدين عن القيم الوطنية المثلى ، ليكون رائدا من رواد الجهاد الوطني ، وحادياً من حداة الايمان برسالة هذا العصر ، في حرية الاوطان وسيادة الشعوب .

والشاعر العربي اليوم ، اذا كان صادقا ، في حمل أمانة الشعر وجديراً باسمه وبفنه ، وعارفا بمكانه الذي يجب أن يتبوأه من معركة الانسان والحرية والكرامة ، في وطنه ، وفي العالم ، فلا معدى له ، عن ان ينحاز بقلبه وفكره ودمائه ، فضلا عن قلمه ، الى هذه الجماهير العربية الصاعدة ، مع الحياة ، والمتقدمة تقدم التيار ، في مده . إن هذه الجماهير

حقيقة ان ترفد الشاعر بانتفاضاتها وصيحاتها وشعاراتها ، ليدفعها هو أيضاً باتجاهاتها المرسومة الى النور والتحرر والخلاص .

واذا كان الشاعر أولى من يلهج بعبادة الحق والخير والجمال والانسان ، فأولى ، به ، أيضاً ، ان يعرف كيف ومتى يشهر قلمه ، سلاحاً أميناً ، في المعارك التي يهدد فيها ، هذه المثل العليا ، بالمسخ والتشويه ، الاستعمار ، وهو أقبح أشكال استثمار الانسان للانسان ، وأبشع أداة من أدوات التنكيل ، بمعالم الجمال والحياة لدى الامم والشعوب .

وبعد ، فهذه طائفة من القصائد ، ولدت ، في سعير المعركة التي حدثتك عنها ، وعليها سماؤها ، من العنف والجلبة ، وفيها دخانها ورهجها . وهي تسجل أخطر الاحداث التي امتحن بها الشعب العربي والقومية العربية ، في فترة تعود الى ماقبل عام ونصف عام ، حيث تمائل حلف بغداد بأخطاره وشروره ، حتى (مبدأ) أيزنهاور الذي جاء بشيراً بالتدخل والعدوان الاستعماري السافر على دنيانا العربية ، خلافاً لأبسط مبادىء حقوق الانسان .

فهل استطعت ، ياقارئي ، ان أحملك معي ، في اجواء هذه المعركة التي لم يخب أوارها ، لتحسها بيقينك وتعيشها ، بلحمك ودمك ؟ وهل كنت في رسم أحداث المعركة وتخطيط مثلها وأهدافها وتصوير بطولات شعبنا فيها ، أميناً ، لك ، للشعب الذي أستمد مادتي من ترابه

وهوائه وآلامه وأفراحه ، ومن جماع وجوده ؟

وهل بقيت ، كما أريد لنفسي ، في الطليعة النامية المتقدمة من هذه المعركة الباسلة التي أومن ، إيماني بشعبي الخالد الخلاق ، أنها ستنتهي بدحر قوى البغي والظلام والتأخر وفوز قضايا الحرية والانسان والعدالة ، فوق الوطن العربي ، أسوة بفوزها في اكثر بقاع الدنيا ، ولأن معنا جميع قوى الخير والنور ، في العالم .

ولن يقف عائق ، في سبيل ما يريد أن يبلغه الشعب من رفعة ومنعة ، لأن هذا هو حكم التاريخ الذي لا يرحم ولا يكذب . والشعب ، كل شعب ، هو صانع التاريخ ، وباني الحضارات ومحطم العبوديات . والويل لمن يحاول أن يمنع او يؤخر هذا المصير المحتوم ، من الطغاة والمستبدين ، ومن الحكام الاغبياء والعبيد الاذلاء ، فان في قمامة التاريخ كثيراً ، من أمثال هؤلاء !

ان كل ما أتمناه ، ثواباً منك ، أيها القارىء العزيز هو أن يرضى ، عني ، وجدانك كانسان ، وإيمانك كعربي .

نذير الحسامي

أنا والليل

الى : ع

يا ليل بارحني الرقاد ، وما أراك مبارحي
وتضوع الالم المعتق ، في فؤاد طافح
أبأرض أحزاني ، ظلال ، منك ، غير نوازح ؟!
يا ليل ، هاهي ذي تفيء ، على دجاك ملامحي
أروائح الفجر المطيّب ، فيك ، غير روائحي ؟!
إن ضقت بي ، فأنا وسعتك ، يا أخي ، بجوانحي
أرقت ، لديك ، صبابتي ومشت عليك ، مطامحي
أنا ما جحدتك ، يا سمير ، ولا نأتك مطارحي
لكن رأيتك لا تطيق ، على الزمان ، لوافحي !
أتغار ، ان نفح الصباح كآبتي ، يا نافحي ؟!
وتخاف ، إن جرح الضياء تمردي ، يا جارحي ؟!

أتموت ، ان سفح الهيام ، دمي ، وجنحك سالخي !؟
كالخي ، عجباً أأنت أخي ، وانت مكالخي ؟!
مالي اذا عربدت غضبانا ، أحسك كابحي ؟!
واذا سرحت ، عليك ، هيماناً ، تلم مسارحي ؟!!
أحسبتني أرميك ، من وهمي ، بخطب فادح !!
بالي وبالك من لظى قلق ، بصدري ، جامح

الى الفنان العربي

أيها الفنان ، يا قيثارة الصبح المطل
يا نبي النور والاشراق ، في حلكة ليل
يا بشير الحب ، في دنيا ، على البغضاء ، تغلي
هل ترفعت ، عن الاحلام في ، طين ووحل ؟
وأنفت الشدو والتهليل ، للباغي المذل ؟
وهل استبشعت وجه الظلم ، في القصر المدل ؟
إيه ، يا فنان ، هل ترمي ، بنشاب ونصل ؟
أم ترى تجرع كأس الضيم ، في واد وظل ؟
أنت ، إن لم تحتدم ، بالكبر ، في قول وفعل
لم تكن ، في حلبة الاحرار ، بالحر المجلي

★ ★ ★

ويك ، يا فنان ، هل جلجلت ، في النقع المثار ؟

و هززت الوتر المحموم ، يذكي ،كل نار ؟

أم تثاءبت ، على القيد وأحلام الصغار ؟!

وتراخيت تراخي العبد ، من خزي وعار ؟

أنت ، يا فنان ، في إفك الدجى ، سوط النهار

منبر الآلام والاحزان ، في طول السفار

أو تمني عرش لص فوق أنقاض الديار ؟!

وطلاء الغدر ، في سكين جزار و ضاري ؟

مشعل للحق ، هل تخرس ، إن ناداك ساري ؟

أو إذا صاح ، بك ، البوم ، من الذعر : حذار

★ ★ ★

وبك ، يا فنان ، هل تحدو أعاصير الرياح ؟

تنثر الكثبان ، شهباً ولظى ، ملء البطاح

وتدوي ، بهوى الركب ، و أشواق الصباح

أم تغني ، للصبا ، بين أهازيج وراح ؟!

وتروي ظمأ المقروح ، من ماء قراح ؟

حولك ، الجيفة ،فارت عفناً ، تحت الوشاح ؟

عجباً ، يسكرك الرجس ، تغطيه الاقاحي ؟!

كل ما في الكأس ، لو تشعر ، من سكب الجراح

يا أخي : عرسك منضود ، بأشلاء الأضاحي

وأغانيك الزواهي من تراجيع النواح

★ ★ ★

أيها الفنان ، يا ابن الارض ، هل تعرف دربك ؟

كادح ، أنت ، بآفاق الحمى ، تعصر قلبك

متعب ، أنت ، مع العانين ، تسقي الليل دأبك !

هل صدقت العرق المنضوح ، من فوديك ، حبك ؟ !

فتذكرت ، على بؤس الجراح الحمر ، شعبك ! ؟

وتشوقت ، للقيا ساعد يشتاق قربك ؟

أم ترى خنت ليالي السهد ، لما خنت صحبك ؟

وتراميت ، على برق عدو ، ما أحبك !

هل نظمت المجد ، إكليلاً ، لمن طوح ركبك ؟ ؟

ولمن يسرق دنياك ، فتلوي ، عنه ، هدبك ؟ !

أين كبر الليوث ؟

« الى زمرة الخونة من حكام العرب دعاة التحالف
مع الاستعمار الغربي الملطخ الناب بالدم العربي »

أتزيدوننا ، على الشكل ، قتلا ؟ ياجراح الاباء ، حسبك ذلا

مادهى الأسد ؟ أنتم الأسد فينا هل جربتم ، مع الثعالب ، ختلا ؟

أين كبر الليوث ، يودي بباغ يتثنى ، على حماها ، مدلا ؟

أين تزآرها ، بوجـه أثيم دائس هيكلا ، لها ومصلى ؟

ياصغار العرين ، إن نسج الذئب ، عليه ، من لبدة الليث غلا !

هل خبت جذوة المروءة ، في الاسد ، فمدت ، لفاتك الناب ، حبلا ؟

أيخـون الغضنفر الغاب لؤما ليوافي شلو الفريسة ، أكلا ؟

يالنا ، منه ، كان إلبا ، علينا لم يحط أجمـة ، ولم يحم شبلا

صافح المسترق ، ياخجل الكبر ، لقـد غضت الرجولة خجلى !

لطـخ السيد الجبان منانا ماحسبناه ، في الملمات ، نذلا

يامصابيح ، في النهار ، أضاءت ثم ماتت ، على الدجنة ، ليلا !
كيف أغمضت ،في دجانا ، جفونا كسرتها إطراقة الذل ، قبلا ؟
كيف أظلمت ، والأعاصير تطوي في حشاها ، لنا ، دروبا وسبلا ؟!
لم تكوني ، ياخائنات الليالي لهوانا مرعى ، ولا كنت أهلا
قد سقيناك بالدموع ، لتنجينا ، وتهدي عيشاً ، بهديك ، ضلا !

★ ★ ★

يارجالاً سرنـا ، وراء سراب منهم لم يرف ، ماء وظـلا !
ياحماة ذدنا المساء ، بفجر كاذب ، من لوائهم ، كان وحلا !
قد حملنا إكليلنا ، لعلاكم ، وحملتم ، لنا ، السلاسل ، حملا
ماقنعتم بعقـود الامر ، حتى صغتموه ، لنا ، اساراً وكبلا
لم يلوث ، لولاكم ، مهد عيسى بخطايا الباغـي ، ولم يستذلا
أي جرح ، على هزيمتكم ، سال ، ودمع مكرم الغرب ، طلا ؟!
أتفدون هتفنا ، بالمضحي ومداه ، في الشاء ، لما تكلا ؟!
هل أخذتم ، له ، المواثيق منا أن ترانا نغـنى به ، ونهلا ؟
أسرقتم مدادكم من مآقينا ، لكي تكتبوا له ، العهد ، بطلا ؟!
مارحمتم مغانياً ، ذبحت ، فيكم ، ولا امة ، على الغدر ، ثكلى
ايها الآمرون ، يالعنة التاريخ ، فيغي لهم : عطاء ووصلا !

يا أضاحي الفداء

قيلت في شهر تشرين الاول ١٩٥٥ أثناء المعركة الإنتخابية
التي فاز بها مرشح الجبهة الشعبية بحمص الاستاذ احمد الحاج يونس

* * *

أيها المرهقون، في حلك العيش ظهورا، والموجعون نفوسا
ايها الكارهون، ان تذرفوا الدمع لجلادكم، وتحنوا الرءوسا
يا أضاحي الفداء يامن ملأتم بدماكم للظالمين، الكئوسا
ياشموعاً في هيكل الأثم الجاني يساقي، بضوئكم، ابليسا
ويح آلامكم، وويح جواكم ان رضيتم، ذل الجراح، لبوسا
ويحكم يارفاق هلا تشظى جمركم في دجى الدموع، شموسا ؟
ان خلف الجدران، تبزغ دنيا ليس تجري بها الليالي نحوسا
غمرت بالرجاء، ليل الحزانى وانحنت تمسح الضنى والعبوسا
حلوة زين الشباب مغانيها، تجلت على الحياة عروسا
عرشها، بالسواعد الشم، زاه لست تلقى رئيسها مرؤوسا

خفقت في الوجـود ،اعلامها الحمر ورفت، مناجـلا وفئوسا
حرر الشرق، للشعوب بها العيش، وأجـلى عنها ،الشقا والبوسا

★ ★ ★

أيها الحاملون جرح الليالي أطلقوا اليوم ، غيظه المحبوسا
ماتريد المستعمر الوغد منكم؟ أعلنوها حربا عليه ، ضروسا
أطفئوا، من لظى الحرائق ماشبّ على ارضـكم ، فلستم مجوسا
لاتشيدوا له ، على الوطن الحر، مصلّى يقيم فيـه الطقوسا
لاتلينوا ، لسائس في حماكم حلف الذئب ، باسمه ، انيسوسا
وانفضوا من حيايكم ،كل عبد يتمشى بـكم سقاما و..وسا
في ضحاكم يصعّر الخـد طاووساً ، ويسعى في ليلكم جاسوسا

★ ★ ★

لاتقيموا على المنابر رهطاً حسنوا منطقاً، وساءوا نفوسا
سكر الأجنبي ،نخب منامهم ثم آلى في ،غابكم أن يجوسا
همّ أن يضرب البلاد فكانوا في يديه صوارماً وتروسا
نصبتهم كفاه في الليـل حراساً فهل كان عرضنا محروسا
أمناء على الحمـى، دنسوه بخياناتهم لـه تدنيسا
رسل يقبسون من (لندن) الوحي ، اذا استلهموا ، ومن (باريسا)

و(بواشنطن) يرف هــوام وهوى الخانعين كان خسيسا

هدروا الكبر والاباء وباعوا في سبيل الدينار، طه وعيسى

اسألوا ذلك الدليل ببغداد ، هلموا اسألوا (السعيد) التعيسا

سيد الصاغرين للقيد طوعا يبذل النفس دونه والنفيسا

اسألوه عن العروبة ،هل ضيعت وعن مجد يومها ، هل ديسا ؟

اسألوه هل زور الذل نعماء ، وهل لبّس الخنا تلبيسا ؟

وعن الحلف هل تداعى به الشمل وعاد (الرشيد) في (مندريسا)؟!

يا رفاق الشقاء

وجهت الى الناخبين في حمص خلال المعركة
الإنتخابيـة في تشرين الثاني سنة ١٩٥٥

أيها الجاهدون ، في ربقة الاسر ، أتبقون ، أيها الناس ، أسرى ؟
أيعض الأسى حماكم ، ويدمى جرحكم ، أن خلف دنياه ، نجرا ؟
يا رفاق الشقاء ، إن وراء السجن ، شمساً تهل ، في الافـق ، بشرى
إن خلف القيود ، حرية الدنيا ، تمشي ، بدفئها ، العبد ، حـرا
ضفر الكادحون إكليل نعماهـا ، فتاهت ، على المجرة ، فخـرا
يا رفاقي ، لكم ، مسراتها البيض ، تخوضوا طريقهـا الوعر ، حمرا
لاتظنوا رماد مستعبد الانسان ، نـوراً ، ولا تخالوه ، جمرا
أطفأت شعلة الـشروق دجاه وبراه الضياء : ناباً وظفرا ! !
كان يرغي مجانة وفسوقا ثم أضحى يرغي ، التياعاً وذعرا
صدعته الشعوب ، فانشق ، كالليل ، فرت ، جنحه ، البراكين تترى

ورمته بجاحم ، من جواهـا   فارتمى صاغر السلاح ، وخرا !

كسر العبد مخلب الوحش ، فارتد ، وولى يخور ، كالثور ، نكرا

هل أفاق الجبار ، من حلم الفتح وهتك البلاد ، سراً وجهرا ؟

سائلوا قبضة الشعوب أأبقت   لليالي رؤاه ، في الخمر ، سكرا ؟

قد عرفناه ، أزرق الناب ، غربياً ، يخون المنى ويطعن غدرا

أيها المتعبون شدوا ، على الجاني ، كفاكم معرة الذل ، دهرا

أيها الظامؤن ، بلوا صداكم   بدماء ، من مهجة البغي ، حرى

أنشبوا ، بالعتاة ، سكينة الثأر ، فصوت العذاب يطلب ثأرا

لا تغضوا ، على الظلام ، جفونا   ضحكت حولها ، الكواكب ، زهرا

طلع الشرق ، خافق النصر ، فالقوة ، ولا تشربوا ، على الضيم ، خمرا

★ ★ ★

يا حماة الديار ، حوطوا علاها   هو ذا المعتدي يبيّت شرا

لا تولوا رعاية الدار إلا   راعيا لا يبيح ، للدار ، سترا

يصدق العهد ، في اختلاف الليالي   ويصون الوداد ، وجهاً وظهرا

إن رعاكم أحس ، بالجرح ، فيكم   او تألى ، بسكم ، وأقسم ، برا

هو ، من أفقكم ، سحاباً وغيثاً   وهو ، من أرضكم ، ظلالاً وعطرا

لا تقيموا فيكم ، على الامر ، من لم   يمتلك ، ساعة ، على الامر ، أمرا

يتصباكم جهاراً ، ولكن يستميح العدو ، في السر ، عذرا
إن نسيتم ماضي القيود ، وجدتم في هواه الدخيل ، للقيد ذكرى
او لعنتم ، يوماً ، عبودية راحت ، تصدى الجبان يغري بأخرى
أجنبي ، عن شعبه ، إن عداه دنس الاجنبي ألفاه ، طهرا
إن أبيتم طوق الحديد ، وصحتم لا نريد ، الحياة ذلاً وأسرا
غلف الطرق بالرياحين زورا ودعاه قلادة العز ، مكرا
انت ، ياشعب ، بالقيادة أحرى فانتزعها ، وبالكرامة ادرى
يا أباة الاذى أعدوا المنايا وازرعوها في الارض ، شبراً فشبرا
واشتروا الموت ، للحياة ، أعزاء ، فقد ثارت الجراحات كبرا
حولكم ، من جراح يعرب ، افواه ظماء ، ترغي وتزبد ، قهرا
انها تلعن الأساة الرعاديد ، تولوا ، عنها ، عقوقا وكفرا
ايها الاكرمون ، هلا نضحتم من حشاشاتكم ، عليهن ، قطرا ؟
بللوها ، بساكب ، من دم الاحرار ، كي تغتدي ، مع الصبح خضرا
والثموها تنشد حداء المعالي وتفض الاسار ، عنها ، وتبرا
غلها غلكم وعار حماها عاركم ، فابعثوا الاباه الاغرا
اسمعوها تلوب في القدس ظمأى وهي تنزو ، على شبا الغدر ، جمرا
اسمعوها ، تئز في المغرب الدامي وتدعو ، لها ، الشآم ومصرا

١

يوم الشعب

قيلت في النجاح الساحق الذي أحرزه الاستاذ احمد الحاج يونس مرشح الجبهة الشعبية في انتخابات حمص النيابية .

قل لهم: هل، بعد هذا، تأفكون؟ ... حكم الشعب ، عليكم ، بالمنون

يومه الظافر ، ماأبلجه ... شق ، عن أوجهكم ، ستر الظنون

أو لم يجعلكم أضحوكة ... بعدما كنتم ، عليه ، تضحكون

اذكروا الدرس الذي لقنكم ... واحفظوا اللطمة ، فيما تحفظون

عرف الشعب هواكم ، ودرى ... أنكم أعداؤه المستكبرون

تتفانون ، عليه ، جهرة ... وبه ، في سركم ، تأتمرون!

ذاق ، من أفعالكم ، كأس الضنى ... ساه ، في ليل الأسى ، ماتفعلون

طالما هرجتم ، في ليله ، ... وزعمتم انكم لاتعبثون

طالما دستم ، على آلامه ... وحلفتم انكم لاتأثمون

كم شربتم ، دمعه ، في عرسكم ... ومصصتم دمه مارتوون

غركم ماسركم ، من حلمه ... ايها المتخدعون الخادعون
أتراكم ، عن أذاه ترعوون ... ومن العار، عليكم ، تخجلون
لمَ أقسمتم على ان تكلأوا ... بالهوى ،الجريح ، ورحتم تحنثون
لمَ آليتم بان لاتغدروا ... بأمانيه ، وانتم تكذبون ؟
لم حالفتم ، عليه ، غاصبا ... يفرض القيد ، وانتم تعلمون ؟
وأردتم ، من حماه ، مرتعاً ... للطواغيت الألى لايرحمون ؟
أترى هان عليكم ، امره ... فركبتم ، في مآسيه المجون ؟!
أحسبتم ، حينما ولاكم ... انه ، ياقوم ، فيما تملكون
أم ظننتم انكم أسياده ... أبداً ياايها المستعبدون ؟
انتم حتام ، في غيكم ... متعامون ،عن الحق ، عمون ؟

★ ★ ★

قل لهم: هل بعد هذا ، تهزأون ... أو تخيسون بنا ، او تلعبون ؟
هل أعادت صفعة الشعب لكم ... رشدكم ، ام انكم لاترشدون
اذكروا الخذلان ، في ساحته ... إنه استعلى ، وأنتم صاغرون
ايها الباكون ، خزياً وخنا ... اندبوا الليل ،فنحن الضاحكون
أيها الراثون مجدا لكم ... رحم الله زمانا تندبون
يومنا الأغلب عيد للحمى ... قد رفعناه ، مناراً للعيون

لا تغضوا منه ، في مأتمكم … أو تسموه مروقا ، او جنون
مهرجان لعلا الشعب ، شدا … جرحنا فيه ، فهلا تسمعون ؟
يومنا يوم المعالي والفدا … كم شكا، من بأسه، المستعمرون
تنتشي الايام ، من عزته … وتغني ، بمعانيه السنون
الكرامات عليه ، انتفضت … يخسأ الظلم بها ، والظالمون

★ ★ ★

قل لهم،هل بعد هذا ، يمترون … ومن الافك ؛علام ، ينسجون؟
نحن شعب نصنع الخلد ، وكم … سجنتنا عن مرامينا ، السجون
قد تحررنا ، فلن نعنو ولن … نشتكي العدوان والدهر الخئون
وتقلدنا ، بأيدينا ، المنى … وأبينا للمغاني ، ان تهون
ونزعنا النير عن اعناقنا … فانزعوا الكفر الذي تعتنقون
آمنوا بالشعب ، في غضبته … واتقوا الاوطان ، فيما تتقون
عبثا سيدكم ، تستصرخون … وسدى بالبغي ، انتم تحتمون

يوم حمص

الى الذين ساءهم ظفر الشعب بيوم حمص الإنتخابي
في تشرين الثاني ١٩٥٥ فودوا لو يطمس ولا يذاع

أطفئوا الشمس، إن استطعتم سفاها ... واحجبوا مشرقها واطلوا ضحاها!
وارجموا، طلعتها، مزهوة ... تغسل، الليل، بآيات سناها
انها في، الخافقين، انتشرت ... تتحدى ناعبا، ينعى مناها
أحرق عقبر، بالتراب، بهاها ... إسألوه، كيف، بالطين، رماها؟
إنها الشمس التي قد هتفت ... بأناشيد الاضاحي، شفتاها
عرضت أغربة البغي، لها، ... فتخطتها، وألوت، بدجاها
أين من يمنع، في العيش، سراها؟ ... أين من يطوي، من الارض، لواها؟
عرق الانسان، في جبهتها ... ودم المستعبد الحر جلاها
كست الدنيا، جمالا وهدى ... وسما، في الافق الاعلى، حماها
كبرياء الحق، في رفعتها ... وعلا الحرية الحمراء علاها
شمخت، بالجرح، من كف الدجى ... وانبرت تسقي المعالي، من دماها

من ضرام الشعب، تستسقي لظاها   ومن الوجد به ، تذكي هواها

• • •

أيها الغربان ، هـــذي شمسنا   أنبتت ، بيضَ الليالي ، ضفتاها

كرمت وجها ، وطابت مذهبا   واستضاءت، بَني الشعب ، اتجاها

قد ضفرناها ، على هاماتنا   غار دنيا ، من ربا الفجر، جناها

صهرت أغلالنا ، واستنفرت   نخوة الحر ،فهبت، من كراها

وانتصبنا ، للمنايا ، نزدري   وسخونا ، بالضحايا ، نتباهى

وصمة الرق، على اعناقنا   درج الصبح عليها ، فمحاها

صعّر الأرباب فينا ، خدهم   فأملناه وأرضينا الأله

قد ارادتنا المغاني أُسدا   لحماها ،وارادونا ، شياها!

السياط السود لما ننسها   كالافاعي،خلفنا ، تفغر فاها

يا لثارات الليالي ، لم تنم   عنهم ، رغم الدياجي ،مقلتاها

أيها القوم اكتموا، انفاسنا   وامنعوا،أن علاء الدنيا ،شذاها

قيّدوا تزآرنا ، ان شئتم   واطمسوا،ايامنا، كيلا نراها

لا تذيعوا ، ظفر اليوم لنا ،   غنت الشمس،فهل يخفى صداها ؟

يوم حمص ،فيه، عانقنا الرؤى   ورفعنا ،بهوى الشعب، الجباها

يوم حمص زغرد الجرح ، له   فازددي يا حمص أمجادا وجاها

دار السلام

على ذكر حلف بغداد

بغداد ، يأرض الاباء   وحمى الأضاحي والفداء
ياموطن الشمم العلي ، وياملاذ الكبرياء
يامطلع البركان ، إن   غلب الظلام ، على الضياء
يامنبع الطوفان ، ان   عم ، الحمى ، دنسُ الرعاء
الثورة العصماء ، بنت دجاك ، يأم العلاء
تجتاح ، كالنار ، الأذى الجاثي وتنزل كالقضاء
وتهز ، أصفاد العبيد ، فتستحيل ، الى هباء
سمراء ينخيها الحداء ، فلا تنام على الحداء
عربية السيماء ، تضرب ، بالاباء وبالمضاء
تمشي الى الحربة الحمرا ، على حر الدماء

الليل يقدحها ، فيطـــوي نورها ، جنح المساء
أقوى من الاعصار ، عاصفة ، وأحمى ، من ذُكاء
الويل ، للطاغي ، يظن ، لظى الجراح ، الى انطفاء
ويخال ، أن الخانعين أذل ، من وتـــد الخباء
ألقوا الى الاقــدار ، دنياهم ، وناموا ، في العراء
واستسلمت في ، الحادثات ، رقابهـــم ، لمصير شاء
الويـــل ، للطغيان ، يحسبهـــم ، أذلاء الرجاء
لاينقمون . . . فهم أرقاء ، بدنيا الاقـــوياء !
حـــتى اذا الآلام نادتهم ، وهبوا للنـــداء
سفحوا دم السفاح ، وانتفضوا ، من الداء العياء
وكووا جباه الظالمين ، وعفّروا وجه الرياء
مرحى لأحفاد الرشيد ، اذا استثيروا ، في البلاء
شقّ (السعيد) العبد ، لما مزقوا ، ليل الشقاء
بغداد ، ياجرحاً كريم النزو ، في حلك البقاء
خلّي اصطبارك ، إن طول الصبر ، من خلق الاماء
هـــذي ضمادات الأساة ، عليك ، أقتــل للشفاء
سُتّي عذابك واجمليه ، دون أرضك والسماء

بغـداد ، يادار الفخار ومـلاعب ألنجب المهار
شهب، من الصحراء نخوتهم ، وأكرمْ بالصحارى
النعرة الشـمـاء ، من مضر الاباء ومن نزار
حيّ المغـاوير الألى ضاقـوا، بمغتصب الديار
وبحاكم يدعـــو الى أهليه ، أغربة الدمار
ويخون، موطنـــه ، ويـستعدي، على خدن وجار
راع يبيــح الشاء والمرعى، لأنيـاب الضواري
وبعهــد الربيع الكـريم ، لـكل مغتصب وشار
طاغي المجون، على بساط البغي، مخلوع العـــذار
لم تعرف الاوطان ، مثل يديه ، في هتك الذمار !
من(لندن)يعطى ومن (واشنطن)،صك الصغار
عرفت على يــده، العروبـــة ، عارها بالاشنار
هـذي فلسطين ، تحدث عن هواه ، كل سار
لم تلقـه نـوراً ، ولا سعدا ولـكن وسْم عار
بغـداد ، ياسوء المصـــير لـكل ساعٍ بالخسار
يامعقـــل الأحرار ، ممن ضامهم حزّ الاسار
يامرجـــل الثوار ، ممن لم ينؤ دمهم، بثار

عانى جدارُ السجن وطأتهم ، وسلسال الجدار
وتململ القيـــد العنيـد ، على إبائهــم المثار
نار السياط عدا عليها ،في الظهور، شواظ نار
لم تلوِ قبضان الحديد لظى نفوسهم الحرار
رفعوا، على ليل الحمى بدمائهم، أعلى منار
بغداد، هم أهلوك لم يهنوا ولم يرضوا، بعار
إن غلّ صوتَ جراحهم فصليلها ، في كل دار
سيمزقون الظلمــة الظلمـاء ، حولك، كالداراري
ويكفكفون مدامعاً لك في الألى خانوا جواري
ويعطلونـك، من سوار الحلف ، ياذات السوار
دار السلام، ولن تكوني في غد، دار البوار
يضفون، دنياهم عليك فتظفرين، بكل غار
يرفون بالأكباد، بندك، وهو مخضوب الازار
عَرَق الليالي السود أترع كأسهم،بهوى النهار
يبنون عيشك شامخاً فنظار، بعد غد،نظار
الشعب سيدك العزيز، حذارِ أن تنسي" حذار
دوسي منى المستعمرين، ضجيجهم صوت احتضار

صوت الكبرياء

القيت في ثانوية الحسكة في ٥ كانون الاول ٩٥٥

في اسبوع التسلح ، وفي ذكرى شهداء طبريا

الجراحات تلظت ، والدم ... والاباء المرتجى والشمم

والمروءات التي ألهبها ... معتد يؤذي ، وباغ يصم

في سبيل الحق ، ما كابدتم ... من لظى البغي وما لاقيتم

يا حماة الوطن الغالي انضحوا ... غاس الميدان ، من جرحكم

عطروا أرض الفدا ، من مهج ... إن دجا ليل الاسى ، تبتسم

يهتدي المجد ، على إشراقها ... والسجايا تزدهي ، والشيم

يا رماة ، دون أسوار الحمى ... حان أن ترموا وان تقتحموا

غمز العدوان من ساحتكم ... وانبرى يضحك ، من بأسكم

ومضى يحسب ، في طغيانه ... أنه الذئب ، وانتم غنم

يشحذ الانياب ، في ليلكم ... ود لو يطعمها ، صبحكم

فاقصفوا، في ناركم، مخلبه ... واكلأوا، من رجسه، ساحكم

الشآم الأم، في عزتها ... مسها الجرح الذي مسكم

ما بكت آلامها ، لكنها ... أقسمت ان ينتضيها الأم

أيها الجند المغاوير ، اضربوا ... بهواها، إنها أمكم

هوذا الثعبان ، يدمي طهرها ... فاسحقوا عدوانه ،وانتقموا

واقذفوا، من خلفه، مستعمرا ... لم يكن، لولاه ، هذا الأرقم

أقدموا . جمر المواضي والخطأ ، ... أولم يأن لكم أن تقدموا ؟

تجرواجرح الليالي ، واغسلوا ... وصمة الاحجام ،من أمسكم

أيصول النذل، في ارضكم ، ... يا أباة العار ، أين المنسم ؟

ضجت النخوة في اعراقكم ، ... ليس ، فيكم ، خانع مستسلم

أفنسبى ، والاكاليل ، على ... هامكم، ضاءت ، عليها ،الانجم ؟

لن تضيع، اليوم «وامعتصما» ... إنه عرض الحمى ، ينثلم

ني الباغي عليه، أنكم ... كلكم، في وجهه ، المعتصم

يا صلاح الدين، مامت وفي ... كل قلب منك ، جمر يضرم

ماطوى التاريخ «حطين» وما ... زال خفاقا ، عليها ،العلم

• • •

الجراحات استفاضت والدم ... والكرامات ، بنا ، والهمم

والحفـــاظ المر، في معترك — راح يذكيه العـدو المجرم
يتحدانا ابن آوى ، في الدجى — والدجى الخصم لنا والحكم
يستحي نور الضحى، من زعمه، — بالذل الليـــل ، مما يزعـــم
طرق الأجم،على آســادها — هل تداعت لابن آوي الاجم ؟
نفـخ الغاصب، في أنيـابه — فمشى ، وهـو الكمي الضيغم !
ويل اسرائيل، من جنحهـا ؟ — هل سوى الطاغي الذي لا يرحم؟
ويل اسرائيل، من سلحها ؟ — غير جزار الورى، ويحكم ؟!
من سفاح ، أمها « واشنطن » — أثمت فيهـــا، وظلت تأثم
وأبوها « لندن » البغي ومن — كأبيهـــا، بالخنا، يعتصم ؟؟
ياجنون الكبرياء اعصف بنا — وانفلت ، يا ثأر ، بئس اللجم
خسىء الدولار إن ظن بنا — أننا ، اليـــوم، رقاب توصم
أي غـــل مارماه عنقنا ؟ — أي قيـد نام عنه المعصم ؟
ساكب الاحلاف ، في أقداحنا — لونها الشهد، وفيهــا العلقم
خسىء الدولار، ان كان له — في روابينا، هوى أو حـــلم
وجه المربد في أوطاننا ، — يجتزي منه ، الغراب الأسحم
أي وحش فاتك مفترس — ساقه الجوع لنا والنهم ؟ ؟
هل تناسى الشعب في غضبته ، ؟ — شعبنا الشعب الذي لا يرغم

هل تناسى الجيش في نعرته ، ؟   جيشنا الجيش الذي لا يهزم

* * *

أيها القادون ، هذا يومكم   طاب ، في نصر الحمى ، يومكم

كرمت آمالكم في مجده ،   وفداكم ، في هواه ، اكرم

وفّروا عرض المغاني ، وانفروا   أتضيفون الدنايا ، أنتم ؟ ؟

واذكروا، ياقوم، اكباداً لكم   قرة العين، على العيش، هم

الغد الحلو ، على سيمائهم ،   مشرق تضحك فيه النعم

و دروب العز ، في تاريخكم   إنها اخضرت وطابت ، بهم

تنتشي العلياء ، من ذكرهم   وتهش الحور إن سمتهم

هدروا اطمئنانهم كي تأمنوا   نذروا أرواحهم كي تسلموا

وتسدوا الشوك، فلم يشكوا ولم   يغمضوا الاجفان ، عن حقكم

واشباباه ترامو ، شهبا   في ميادين الوغى ، دونكم

طلبوا حرية العمر ، لكم   ما تراكم قد طلبتم ، لهم ؟

هذه الايدي التي صالوا بها ،   تجتديكم صارما لا يعجم

سلحوها ، اليوم كي تغدوا وقد   خبرت، طعمَ السلاح، الظلم

لا تصونوا المال في مطلبهم ،   أيها الساخون، يسلمْ لكم

أي حق أعزل لم يُغتصب ؟   أي عرض سائب لا يُكلم ؟ ؟

أيوازي المال، في ميزانكم ... مهجة تدمى وقلبا يُعدم ؟ ؟
بوئوا ، فتيانكم ، دبابة ... يهدموا الظلم وما يجترم
وهبوا ، عقبانكم طيّارة ... يرجموا الحتف الذي لا يرحم
أو ماتبغون ان تنعتقوا ... أو تراكم ، في علاها القمم ؟؟
أو مايعنيكم أن تسلموا ؟ ... أو مايغنيكم أن تحتموا ؟؟
الرصاصات التي تعطونها ... في حشا مستعبديكم ، حمم
صوّبت الغدر ، الى استقلالكم ... فاحطموه ، قبل أن تنحطموا
قد أعدّ والخسف والهلك ، لكم ... (فأعدوا لهم مااسطعتم)
إن تضنوا ، اليوم في إجلائهم ... فغدا ، في كل دار ، مأتم
هذه الأموال ، في درب اللظى ... بدّدوها ، يلتئم شملكم
أيها الآباء ، هل يسعدكم ... أن تروا أبناءكم قد يتّموا ؟
أيها الأحباب ، هل يبهجكم ... أن ترو أحبابكم تخترم ؟؟
ياصغار المال ، ماأهونه ... إن يكن ، فيه لجرح ، بلسم
في مجالات الفدا ، ياعجبا ... ترخص النفس ويغلو الدرهم ؟؟
أنتم الآن ، بقسطاس الحمى ... يصغر المجد ، بكم او يعظم

. . .

أيها القوم ، احفظوا عهد الألى ... حملوا ، عبء الليالي ، عنكم ؟

يجرعون الموت ، عذبا سائغا ‏ ‏ ‏ ليطيب العمر ، في كأسكم
لم يبيحوكم ، لعاد غاشم ‏ ‏ ‏ ينسج الأكفان ، في ثغركم
أو لم يرضوا المعالي ، حينما ‏ ‏ ‏ جعلوا ، من صدرهم ، درعكم
الدم الحر الذي حرركم ‏ ‏ ‏ لم يريقوه ، على غيركم
قطرة منه ، وما أكرمها ‏ ‏ ‏ "تشترى الدنيا ، بها ، والحرم
اسمعوا شدو البطولات بهم ‏ ‏ ‏ حيث تنشق" المنايا ، عنهم
يادما ، في طبريا ، منهم ، ‏ ‏ ‏ طيبه ينبيء ، عن طيبهم
أبداً يهدي ، على الرمل ، السرى ‏ ‏ ‏ ليت شعري ، أمنار أم دم ؟؟
ياضحايانا مسحت حزننا ‏ ‏ ‏ نحن ايقاظ ، وأنتم نوم ؟؟
خشعت آلامنا ، في نثركم ، ‏ ‏ ‏ ولحنا المجد ، في ظلكم

•

نسر وجرح

« إمض بنا الى القمم أيها الجناح ، واذا ظمئت
فعب من دم جراحك حتى تبلغ مورد الشمس »

يانسر ، وكوك في الذرى ، متمرد ... سبحت ، على أحلامه ، الآفاق
عصفت ، بجبهته العصور ، ولم تزل ... ترتد عنه ، ودمعها رقراق
ألوى شموخ إبائه بابائها ... فهوت ، وجرح الكبرياء يراق
يانسر ، هذا الوكر ، في عليائه ... بهر ، السماء ، جبينه البراق !
تتحطم الآلام ، خلف جراحه ... وتشع ، في أحزانه ، الاشواق !
تنهار ، دون جباله ، سحب الدجى ... ماحطه ، من مجده ، إخفاق

• • •

يانسر ، ماذا في جناحك من جوى ... حلو العذاب ، يزينه الاشراق ؟
جرح بجنحك أضرمته رؤى الهوى ... ورعى ، لظاه ، طموحك الخفاق
باكرته ، بالزهو ، فانتفضت ، به ... خيلاء حر ، ماثناه وثاق

غردت ، والدم يستهل ضياؤه | وخفقت، في دنياك، يامشتاق
قل، للطيور، على سفوحك هتفا | بشجاك : أين الظافر السبّاق ؟!
هذا مدارك، فالعبي مسكينة | لم تدرك الابعاد والأعماق !!

• • •

بشرى المنى يانسر شمسك في الضحى | رسفت بها، الاغلال والاطواق
شمس تبسم، في الليالي، حرة | يبكي بها المستعبد الأفاق
لمعت بشائرها، فهلّ أحبة | نسخوا دجى الدنيا ، ورن رفاق
وضاحة، غراء، مترعة السنا | سكرت، على لمحاتها، العشاق
قم حيّها يانسر، فهي تحية | نعمت، بها، الاسماع والاحداق
أنت ابنها، يانسر ياجرحا سما | لم يشفه، تحت الدجى، ترياق

صورة صبح

« في الذكرى السادسة والثمانين لولادة لينين معلم الاشتراكية
وقائد موكب الانسانية نحو الحرية والديمقراطية والسلام »

أنت رسم أم انت صورة صبح   ماتع لم يكن ضحاه كذوبا ؟
لمست ،طيف مقلتيه ، الليالي   فتهاوت ، جوانحا وقلوبا
إيه ، يارسم ، خلف شمك ، شمس   برة الضوء لن تعاني الغروبا
قد تجلت ، على دجى العيش ، فانجابت ولاح الغراب ، فيها غريبا
ياجمالاً مجسدا عشق النور ، كما يعشق الحبيب الحبيبا
ياسماء هلّت عليها الفراديس ، وكانت تشكو ، الأسى والقطوبا
إيه ياباعث الشفاء ، بدنيا   كم تقاسي ، التبريح والتعذيبا
ياصديقي ، يامضرما جذوة البأس لتهدي ، مغانيا وشعوبا
ومشيرا ، حمية العبد والعاني ، ليستخلصا الهناء السليبا
إيه ياصانع السعادة في الارض ، ويامترعا ثرى الأرض ، طيبا

يا أخي، يا مزحزحا، عن جفوني رمدا لم أطق، أساه المريبا
يا رفيقي ، لولاك لم ينكشف همي ولم أحي، فوق جدبي خصيبا
يا صديقي، هجت اللظى في دمائي وتنزى عليك قلبي، طروبا
طلبتك الآلام، يا طالب البر، تمجدت ، طالبا مطلوبا

. . .

يا عدو الطغيان، ثرت عليه فتردى ، مخالبا ونيوبا
يا حبيب الانسان، في كل ارض نازف الجرح ،جاهداً ، مغلوبا
وطبيب الحرمان، في كل دار لم يجد،قبل ان يراك ، طبيبا
يا أبا الثورة المجيدة، في الدنيا، لظاها يدب فيها ، دبيبا
ثورة الحق ، لم ير الناس أحلى من سناها ، ولا أحب لهيبا
ذاب فيها على الأسارى، فساروا أي غل فيها أبى ، أن يذوبا
أكلت باطل القصور وثلت نصبا (١) كان للخنا ، منصوبا
وانحنت تلثم الخرائب في الدنيا ، وتأسو ، فؤادها المحروبا
فدقتها الطغاة (٢) من كل ليل فأتتهم ، كالعاصفات، هبوبا
نكبت بغيهم، فعاد ذليلا وأقالت ، عيشاً بهم ، منكوبا

---

(١) قيصر روسيا .

(٢) جيوش التدخل الاستعماري .

غزلت، من شواطئها ،رايـــة السلم،وكانت على الحروب حروبا

★ ★ ★

يابني الاحرار، لست بعيدا عن منى صبحنا، ولست غريبا
رعشة من هواك مست ، بلادي فمشت تنفض الجوى والكروبا
أبصرت،في الكفاح ،حريـة العيش فطوبى، لمبصر النـور، طـوبى
ماانثنت ظهرها ، لمستعمر طـــاغ ، وهبّت على الجراح ، غضـوبا
واشرأبت تهز ،رايتها الحمراء، تلقـى بها، الضحـى المخضـوبا.

إلى الذين يسمعون ولا يعون

أبكي المروءات ، أم أهل المروءات
وأشتكي ، الظلم ، أم أطوي ، ظلاماتي ؟
يأبى إبائيَ ، أن أبدي ، لمضطهدي
جرحي ، وأن أستميح ، الباغيَ العاتي
ياخيبة الظن ، فيمن كنت أحسبهم
ضوءاً ، اذا غُمِّت الدنيا ، بمشكاتي
من ذا الذي أطفأتهم ، ريحه ، غسقا
فأنكروا ، بيننا ، عهد المودات ؟
تمرد الجرح ، لما رحت أخبره
أن الاساة تعابوا ، عن مداواتي

ماأنصفوني ، من أهل السعايات

ولا حموني من ، اهل الجنايات

عين النزاهة ، في عرس الضلال، بكت

لما رماني أعداء النزاهات

أيحتمي الذئب ، بالناطور يحرسه؟!

يامخلب الذئب ، لاتشفق ، على الشاة

قالوا : النظام كفاء الحق ، قلت لهم :

بل إنه فرية ، في كف مفتات

كم ، باسمه ، لقي الوجدان، مصرعه

وباسمه ، ساد عبدان الحقارات

قالوا : النظام ضمان العدل ، قلت لهم :

لقد كفرت ببهتان ، الضمانات

هل طهر العيش ، من إفك ، ومن دجل

أو حرر الناس ، من ظلم وإعنات ؟

هذا النظام إسار الناقمين ، على

فوضى المكافاة ، في دنيا الكفاءات ؟

خرافــة نسج العـدوان ، قصتها

هيهات أن ينطلي العـدوان ، هيهات

وكم تروج أكاذيب ، بها ، وخنـا

ما إن يروجان ، فى سوق الكرامات

تسلـط الأقــوياء الغاشمــون ، بها

على الضـعيف ، وهم ، منها ، بمنجاة !

شاءوا ، الآثام نظاما ، والفسوق تقــى

والجــور عـدلا ، وشادو بالضلالات !

ياللفضيــلة ، ممن قـام يحصنهــا

وانــه ، لو درى ، حصن الدناءات !

يامأتم الحــق ، والقانون يكلـؤه ،

على يــديْ سارق ، باســم المحاماة !

مالي ، وللظــلم يبغيــني ، وأصفعـه

وأشتكيه ، ولا تغــني شــكاياتي؟!

إني احتسبــت جراحاتي ، أدللهــا

مرحى ، لسهمك ، يامــوري جراحاتي!

نفضت ، فيا ، كري الآلام ، فانتفضت
فرحت أحيا ، انتفاضاتي وثـــوراتي
ياجاحـد النـــور ، في دربي ، تسلسله
على دجـــى الليـــل ، أيامي وساعاتي ! .
جحدتـــني ، اليـوم ، والاصباح يغزله
دمعي ، أتجحدني ، ياليـــل ، في الآتي ؟
غـــداً أتيه بأوزاري ، وأنضحـــها
بالطيب الحـــلو ، من خمري وكاساتي
وأنثر العطر ، من جرحي ، ومن ألمي
وأسكب البرء ، من سقمي وعـلاتي
غـدا ، تموت أزاهير الفجور ، ضحى ،
وتستحيـــل ، الى بعـض النـــفايات
غـــد يميز ، لا ظـــلم ولا جنـف ،
أهـل الامانـات ، من أهـل الخيانات !
غـــد يفـترق ، والانصاف قسمتـه ،
أهـل الطهارات ، من أهـل الخباثات

غـدُ الموازين ، بين النـاس ، منطقه
على السفـالات ، رجحان النبالات
تحيـة ، ياغـد الاحرار ، إن بنـا
اليـك ، شـوق الاسارى ، للمطيّـات
أني كفرت بمأسـاتي ، ولم أرهـا
لو لم تعـش ، في أسى الاحرار مأساتي
ذاتي مـع النـاس ، تستعطي حياتهـم
وقـد عرفت ، ذوات النـاس ، في ذاتي
الحسكة في كانون الاول ١٩٥٥

ياجراح الأردن

قيلت في كانون الثاني ١٩٥٦ في احداث الاردن الوطنية ومعركته الباسلة مع الاستعمار.

أدم رائع السنا ، وأضاحي أم نهار ، من الكرامة ، ضاحي ؟
ياجراح الاردن ، فجّرك الكبر ، لتمشي ، على الدجى ، بالصباح
لم تنامي ، على يد السيد ، العبد ، ومن خلفها ، يد السفاح
لم تخافي ، حدالطغاة ، ولكن خفت ، إخلاف وعدهم ، في الساح
هان سيف الباغي اللئيم ، وماهنت ، له العار ، من جبان وقاح
كيف أخرست منطق البغي ، يا أخت ، على ألسن الدماء الفصاح !؟
عطّر المجد ، من نداك ، فتيهي ياجراحاً ، أكرم بها من جراح

★ ★ ★

ياجراح الاردن ، صنت حمى العرب ، وكم طبت ، بالدم الفواح
لم تسيلي حمراء ، إلا لتحمي حرمات الربا ، وقدس البطاح

زعم الانكليز أنك صيد في شباك المستعمر المجتاح !

وادّعى ، أنه استرقّ أمانيك ، وأخنى ، على هواك المباح !

ومضى ينسج السلاسل ، أحلافاً ، ويسعى ، لها ، بكل وشاح !

ورأى الشام ، صخرة الشمم الوعر ، ومستوطن الاباء الصراح

وحمى الكبرياء والبأس والجلىّ ، ومستنبت العلا والطماح

فأتى الوغد يحتمي ، بلياليك ، ليودي ، بصبحها الوضاح !

خسىء الانكليز، هل كنت إلا شعلة النار او سنا المصباح

خسىء الانكليز ،ماذا استطاعوا في الأعاصير، غير قبض الرياح؟

أوثقوا ، بالحديد والنار ، جنحيك ، فقارعتهم بغير جناح

قد أرادوا ان تستنيمي ، الى النطع ، فلقنتهم ، دروس الجماح

واستجرّوك كي يجروا ، بك ، الشاء ، فكنت اللباة ، يوم الكفاح

أقسموا ان ينحوا ، عودك الغض ، على مذبح الخنا والسفاح

ودنوا بالحمام ، في صورة الحلف ، وبالسم ، في كئوس ملاح !

ألف مرحى ، لساعديك العزيزين ، أطاحا بالخمر والاقداح

هل أطاق(السعيد)و(ابن الجالي) ان يذيقاك ، سمه ، في الراح

أي حلف ، مع الذي يغصب الدار ، ويذكي الحريق ، في كل ساح؟!

أي حلف، مع الذي يهتك العرض ، بحد اللظى وحد الصفاح ؟!

أي حلف، مع الذي ينشر الليل ، لسلب الابدان والارواح ؟!

. . .

ياروابي القدس ، أزفي ، بورك الجرح ، هوانا في جرحك النضاح

إن للثأر ، يادماء ، غداً يحدو ، لنلقاك ، فاهــدأي ، ياأضاحي

التهاليل من «رجاء»(١) تدوّي ياأخي ، لاح فجرنا ، ياصاح

خذ بثأري ، وغني أغنياتي في غدوٍّ ، مع المنى، ورواح

في خيام المطوّحين ، تراجيع جراحي ، فهل تلم جراحي

كانون الثاني ١٩٥٦

---

(١) الشهيدة الفلسطينية المناضلة التي صرعها الإستعمار في معارك الاردن .

المذكرة الضائعة

قيلت في المذكرة التي بعثت بها الحكومة السورية في كانون الثاني ١٩٥٦
الى حكومة عمان في عهد كلوب بعرض المساعدة المالية العربية بدلاً من
المساعدة البريطانية وقد تناقلت الأنباء آنئذ من عمان على ضياع المذكرة!

أفي عمان ، من راع مجيب ؟ دمشق تحار بالامر ، العجيب !
أحقاً ، في ضحى الاشوق ضاعت مذكرة الحبيب الى الحبيب ؟!
وهل ذهبت بها ، وطوت صداها متاهات المفاوز والدروب ؟!
أضلّ ، بها ، السعاة وغيبوها وفيها ، للمريض ، رقى الطبيب ؟!
أطمّوها ، وقد كانت سلاماً وبرداً للمعذّب ، في اللهيب ؟!
أتهدى ، للجريح ، فلا يراها وفيها ، بلسم الجرح الصبيب ؟!
أيجحدها الوليّ ، ولا يعيها وهذا رجعها ، ملء القلوب ؟!
وينكر أنها سلكت ، اليه ومنها ، في المسالك ، نشر طيب
أيثقل ، مسمع الحكام ، وقر ؟ أمور أعجزت فهم اللبيب

ربى الاردن ، ويحك لا أراعي ... أجيبي أختك الولهى ، أجيبي

مقالتها ، اليك ، حديث قلب ... يردد أمنياتك ، في الوجيب

أرادتها الشآم ، عزاء جار ... الى جار شجٍ ، وأخ قريب

أنسأل ، ياجراح «ابن المجالي» ... لينبئنا ، عن النبأ الغريب ؟!

وهل «نوري السعيد» أدق علماً ... وأدرى بالخفيّ من الغيوب ؟!

أيأبى العبـــد ، نعمة معتقية ... ليحجل ، خلف جلاد الشعوب ؟؟

أزعم ، أنها ضاعت ، وليّ ... أضاع كرامة الوطن الحريب ؟!

وكيف؟ وأين؟ لا كيف وأين ... مزاعم خائن وسكوت ذيب !

فيا خجل العروبة والمعالي ... ويا إطراقة الحق السليب

إذن ضاعت بجيب (أبي حنيك) ... لعمري تلك مهزلة الخطـوب

سلامٌ على الرُسُل الطيبين

القيت في حفلة التكريم التي أقامها أنصار السلام بحمص لوفد أنصار السلام السوفييتي اثناء زيارته مدينة ابن الوليد في ربيع ١٩٥٦

سلام ، على دربنا النيّر … سلام ، على شعبنا الخيّر

سلام ، على دأبنا ، في النضال … للقيا غد مشرق أخضر

على وجدنا ، بجهاد الليالي … تفجّر ، عن صبحنا الازهر

. . .

سلام ، على السلم نغضي له … على وطن طيب العنصر

حمى الاكرمين ، عزيز ، أبي … على قيد باغ ومستعمر

تكسر ظفر الاذي ، دونه … وكبرٌ أمانيه لم يكسر !

سلوا ، الاجنبيّ وأحلافه … أباثعها وجد ، المشتري !؟

سلوا ، السالبين ودولارهم … أباعوا بغير هوى المزدري ؟!

. . .

سلام على السلم ، تمشي له بهام على الذل ، لم تعفر
عروبتنا كبرياء وحب فويل ، لطاغ ومستكبر
نصاحب حر الولاء ، صديقاً عرفناه ، في ليلنا الاكدر
يمد ، الى الناس ، كف الوفي ويبسط ، قلب المحب البري
قوي الشكيمة ، في بأسه ردى الظالم ، الغاصب الاكبر
خبرناه ، في غزوة الغاشمين يطوح ، بالظفر والمنسر
ويحنو على ثورة الموجعين كأم ، على طفلها الاصغر !
يمجد ، في الارض ، إنسانها ويحني ، على وحشها المفتري
له في فؤاد الشعوب ، الخلود ووجدانها الطيب الاطهر
سلام الجراح وآلامها على مشفق الكف، لم يعكر
اذا خان ذو خلة، لم يخن عهود الحميم ، ولم يغدر
سلام ، على من يقيم السلام حمى للشعوب ، على الاعصر
صديق العروبة لم نسترب بصدق هواه ، ولم نمتر

• • •

سلام على الرسل الطيبين أتوا بالحمامة والمزهر
يرفرف ، ملء السرائر ، منهم حمائم بيض ونجر طري

سلام ، على بلد الاصدقاء … تجلبَب ، بالعلم الاحمر
سلام ، على بلد الاصدقاء … تنكر للبغي والمنكر
يمين الوفاء ، اذا الليل لاح … طلعنا بكل فتى « أشمر » (١)

. . .

(١) إشارة الى المجاهد الوطني الكبير الشيخ محمد الاشمر حامل جائزة ستالين للسلام .



في يوم الجلاء ...

ظفرت ، مجاهداً ، وبررت ، جهدا　　فمرحى ، أيها الوطن المفدّى

أكنت ، على المصائب ، غير سيف　　اذا اعتكر الظلام ، لمعت حدا ؟

وهل أطبقت جفنك ، عن ليال　　تجرّعها ، قذى ، وضنى وسهدا ؟

نزلن عليك ، في الجلّى ، شدادا　　فكنت ، على نوازلها ، أشدا

أنفت ، أخا الاباء ، أذى الاسارى　　فثرت ، على الاذى ، غضباً وحقدا

وعفت الغمد ، في درك الاماني ،　　متى كان الاباء يطيق ، غمدا

جلوت الغاصبين ، لكل أرض　　فياسحقا ، لبغيهم ، وبعـــدا

لقد غرك الطغاة ، هواك ، عزكا　　فهل وجدوك ، رعديداً وعبدا ؟

لطمت رجاءهم ، فكبا مبينـــا　　وانت الحر ، ماعفّرت خدا

. . .

سليل العرب ، مكرمة وبأسا صبوت ،الى العلا ، فصدقت عهدا
هتكت الظالمين وما أعدوا بعزم لم يزل ، لهم مُعدا
وصنت ، من الردى ، وطنا أبيا عدو مناه ، في سقر ، تردى
ضربت عرى السلاسل فاستحالت هباء ، واندفعت تشيد مجدا

. . .

سلاماً ، سوريا ، ابداً سلاما شمخت مآثراً ، وسموت بندا
رفعت ، من الجلاء ، لواء نار لاهليك الالى سألوك ، رشدا
فضحت المارق الخوان ، يمضي يصوغ ، لربعه ، الاحلاف قيدا
ببغداد ، يلوح وميض برق ونسمع من ، ربا عمان ، رعدا
تنزى الراسفون ، بكل قيد يدكون الدجى ، سجنا وسدا
مغاوير العروبة ، في حمام تراهم يزأرون ، اليوم ، أسدا
وجل الشعب ، حاطم كل نير اذا شاء الخلاص ، فلا مردا
وكان الشعب من (ابن المجالي) ومن (ابن السعيد) ، أعز جندا
سل المستعمرين ، ومن يليهم ألم نحفر ، لهم ، ياليل ، لحدا ؟

. . .

أخي العربي ، لا تمسح جراحا تشد بها ، على الجلاد ، شدا

تطيبُ بالدم المسوار ، وانزل ... الى خصم الحمى ، الخصم الالدا

سل الحرية الحمراء ، تروي ... حديثاً ، من جراحك ، مستمدا

دم الشهداء مهرك ، للمعالي ، ... يفوح ، على المدى ، مسكا وندا

ألم يك جرح عدنان المفدّى (١) ... جديراً ، ياابن امي ، بالمفدّى ؟

اعز جراح ، يومك ، حين تُهدى ... الى العلياء ، ريحاناً ووردا

أربقي ، ياشآم ، الجرح ، رطبا ... يزدك شميمه ، بالمجد ، وجدا

ويهز كبرياءك ، كي تطيحي ... بجبــار يزورك ، مستبدا

بلت حرية الاحرار ، منه ... أذى ، وجه المروءة ، فيه ، يندى

وعي ، من جرح عدنان خطابا ... يهد دعائم الطغيان ، هدا

* * *

أخي العربي ، هلّل ، للاضاحي ... ولا تجزع ، فمثلك كان جلدا

جراحك ، في مجالي الحق ، شهب ... تضيء سبيلك النائي ، فتبدى

بغزة ، من جوانحك الغوالي ... دم ينزو جوى ، ويفور وقدا

رماك الغادرون وآمــروهم ... يسدون النجاة ، عليك ، سدا

بعين الثأر ، لن تهدا جراحا ... وحقك ، ياأخي ، لم يستردا

يثبت غاصب الاوطان ، شبرا ... لموطنك العزيز خطه ، خلدا

---

(١) الشهيد الوطني عدنان المالكي .

ويتم شطر ارضك ، غير وانٍ　　لتحفظ مسجداً ، وتصون مهدا

. . .

أخي العربي ، لاتغمد سلاحا　　بغير المعتدي ، قلبا وكبدا

أرى الفجر المنير ، وراء افق ،　　تردّى ، من دم الاحرار ، بردا

أصخ ، للمغرب العربي ، تسمع　　صهيل النخوة الشماء ، تحدى

بكر ، مع الضياء ، على عدو　　عرفناه ، غداة الكر ، وغدا

جبان صكه الدولار ، ذئبا　　فأوغل ، في الحمى ، فتكا وجلدا

حنان الجبهة السمراء ، تدمى　　وويح المهجة العزلاء ، تردى

أخي العربي ، كن لأخيك ، عونا　　ومد ، له اليـــد المعطاء ، مدا

وياويل الطغاة غدا قريب　　سيُمسخ ليثهم ، بضحاه ، قردا

سل المستعبدين ، وسل لظاهم　　ألم نحفر لهم ، ياليل ، لحدا ،

حمص في ١٧ نيسان ١٩٥٦

يا مرحباً بنهرو وشبيلوف

« الى الضيفين الكبيرين الصديقين : نهرو وشبيلوف »
بمناسبة زيارتهما سوريه في صيف ٩٥٦ بعد زيارتهما القاهرة

حياكما الوطن الهمامْ   مهد الأعزة والكرامْ
وحمى الاشداء الألى   كسروا السلاسل واللجام
وطن أغر ، وكل غراء ، لها ، فيه ، اعتصام
حياكما الشمم المنيع ، يضيء ، في ارض الشآم
يحمي الكرامة ، ان تعفّر ، والعروبة أن تضام
حياكما المتوثبون ،   تسنموا ، أعلى سنام
وتنمروا ، في وجه باغي الظفر ، مسنون الحسام
يمتص ، من عرق الشعوب ، شرابه ، ودم الأنام !
وحش ، تسربل بالظلام فمزقوه والظلام
حياكما المتطهرون ، من المهانة والرغام

الناهضون ، الى العلاء ، السائرون ، الى الامام
حياكما ، المتحررون ، من الاذى ومن الحمام
حياكما المتجبرون ، على الطـواغيت اللئام !
الرافعون ، على ذرى الايام ، رايات وهـام
أوفت دمشق ، بهم ، من المجد الرفيع ، على التمام
وانسابت الاهرام ، تقتحم الردى ، كل اقتحام
ضيفان ، يافرح الضيافة ، ماحلا لكما ، المقام
يامرحباً ، بكما ، فحيث نزلـتما ، نزل السلام
أبداً ، وحيث حللتما حـل التآخي والوئام
لكما دمشق ، زهت هوى زهو العظيمة بالعظام
أهلاً ، بوجه الشرق ، يجلوه الوسام والابتسام
وتنير ، سيماه ، المحبة والمـودة ، والذمام
يرفضّ ، عن غيث العطاء ، كأنه كأس المدام
يابعده ، عن أوجه نكراء ، جلاها القتام !
كبد العروبة لم تزل تشكو بها ، وقع السهام
لامرحباً ، فيها ، فقد ذقنا ، بها الموت الزؤام

لما عرفناها ، عرفنا ، في ليالينا ، السقام!
هذي مواجعنا ، على الذكرى ، تدمدم ، بالكلام

. . .

ضيفان ، أم أخوان ، أم ياشعر ، ماشاء الغرام ؟
يامرحباً ، بالشرق ، بالانسان يصدح ، بالمرام
يامرحباً ، بالحق ، بالاحسان ، في دنيا الخصام
وبطيف (باندونغ) ، يغنّي ، رجعه سجع الحمام
حيا كما الربع الحبيب ، شدا ، بيمنكما ، وهام
عرفت جراح الارض ، بركما الصحيح ، المستدام
لو تسكبان ، على جراح العرب ، مايطفي الضرام
ولأنتما خير الدعام ، لكل من فقد الدعام
هل تعلمان الحق ، تصلبه الجريمة والأثام ،
أو تعرفان العرض ، ينهب ، بالسفاح وبالحرام ؟
و مواطن الاحرار ، يذبحها الزبانية الطغام ؟
هل تسمعان ، حشاشة الانسان تحدو ، الانتقام ؟
ودم الشعوب ، على مدى الجلاد ، زأر ، في احتدام ؟

هذي الضحية ، في روابي القدس ، يأكلها الجذام!
أشلاؤها نُثرت ، جزافاً ، في الوهاد وفي الآكام
لو تسألان ، بها ، الحدود السود ، او مزق الخيام!
أو تسألان نيوب (جون بول) وظفر (العم سام) !
وعلى ذرى الاهراس ، يضطرم اللظى ، أي اضطرام
من أكبد المستضعفين ، له الوقود ، على الدوام !
في كل يوم ، حرة تُسبى ، وحر يستضام !
بيديْ فرنسا ، يُجزر الاحرار جزراً ، كالسوام!
ياأيها الاخوان ، هل يكفي الاضاحي ماتسام؟
عون الصديق ، لديكما شداً ، لنصرته ، الزمام

شعبنا في خير ..

إلى المستهتر بالشعب في أزمة الحكم

أيها الصائح ، بالويـل ، علينا ، والثبور
رشق اللوم ، ويرغي من جواه ، ويفور !
ويصب النقمة الحرى ، علينا ، ويثور
بعض شكواك ، لقد جرت ، ومازلت تجور
شعبنا الخيّر ، في خير ، ودنيانا تدور !
وحمانا لم يزل ، بالشعب ، تحميه الصدور
أفيشجيك علا الشعب ، فتأسى وتخور ؟!
أفلا يرضيك أن يزأر ، كالليث الهصور ؟!
ويطيح الافك والبهتان ، في دنيا الغرور ؟!
إتئد ، في لومه ، إن طاش ، ياهذا الوقور !

شعبنا الشعب الذي يبني، حضارات العصور
السّنا والحب ، منه والاغاني والعطور
كدّه ، في الوطن اللهفان ، إشراق ونور
في سواه ، كل سوق للسياسات ، تبور
نصره النصر ، وقد جرّه ظلم الدهور !
داس رأس الفاجر الباغي ، وأودى بالفجور
وتعالى ، وهو ، بالمستعبد الوغد ، كفور
وطوى النير ، وغنى اذ طوى، ليل الشرور
أيها الناعي ، عليه أنه النيل ، يمور !
يطأ القيد ، ويأبى شيمة العبد الصبور
وقتر الدمع ، سخيناً أيها الشهم الغيور
ألك الحزن ، على النصر ، وللشعب ، السرور ؟!
ملك الشعب ، هواه والى الشعب ، الامور
بعد هذا اليوم ، لن يلوك ، طغياناً وزور !
لا ، ولن يسلس ، ماعاش لحفّار القبور ...

الجارة المعتدية!

إلى تركيا المعتدية على الحدود

ياجارتا ، ماتصنعينا ؟ جاوزت، حد المعتدينا !
أتغازلين ، بليل غدرك ، ام تراك ، تهاجمينا ؟!
وتصافحين ، يداً لجارك ، ام ، بسهمك ، تطعنينا ؟!
أمطاطـــة ، تجزيننا بالسوء ، أم حباً ولينا؟!
ومروءة ، ترميننا بلطاك،أم كرماً مبينا؟!
أرأيت ، من حق الجوار ، عليك ، أن تحيفينا ؟!
أو أن تغيري ، بالرجوم ، دجى ، وان تتخطفينا ؟!
أحسبت ؛ من شرف البطولة ، خلسة، ان تصفعينا؟!
أسرفت،في شطط الاذى أحلفت ان تستعبدينا؟!
لم تتق التاريخ ، والاسلام ، والحرمات ، فينا !!

. . .

يابنت جنكيز ، ذكرنا ، فيك ، جور الجائرينا !
وتضرم الجرح القـــديم ، على ادّكار السالبينا
بين الجوانح ، لم يزل جرح اللواء ، على السنينا
نطفيه بالجمرات ، حيناً ، والحنين المر ، حينا !
ورؤى الليالي السود ، مازالت تفوح ، خناً وطينا !
خلي المواجـــع نائمات ، واتركي الماضي ، دفينا

• • •

ياأخت اسرائيل حسبك ، أن تمدي ، الغاصبينا !
هـذي الحـدود السود فيها ، بالمخالب تنهشينا !
عربدت ، ويلك ، بالضلال ، إلام انت ، تعربدينا ؟!
ماذا كرهت ، من العروبة ، هل ذممت بها ، الخدينا ؟!
هل تنقمين ، اذا عرفنا ، في كرامتنا ، اليقينا ؟!
أو تغضبين ، اذا بنينا ، للحمى ، صرحاً مكينا ؟!
بالحق والانسان ، أم بالوحش ويحك ، تؤمنينا
أم انت كافرة الهوى تمشين ، خلف الكافرينا

• • •

أسجينة الاحلاف ، هل عتاك ، أن لا تسجنينا ؟!
ورهينة الاغلال ، هل أضناك ، أن لا تأسرينا ؟!
إنا أبينا ، ان يطوقنا الردي ، وتطوقينا
والعز أرخصنا ، الوريد به ، وقطعنا الوتينا
فابكي أو انتحري ، أبى لن نرتضي ، العيش المهينا

• • •

ياجارتا بالله ، مالك بالحمى ، تتحرشينا ؟!
أرأيته للذئب ، قربانا يهش له ، سمينا ؟!
أحسبتنا نخشى الاذى ؟ أظننتنا ، نحني الجبينا ؟!
أأردت ، ان ننقاد مثلك ، للطغاة الظالمينا ؟!
أأردت ان نعنو ، لهم وطناً ومعتقداً ودينا ؟!
أسلمت ، عنقك للذئاب ، فهل هممت ، لتسلمينا ؟!
وأبحت ، دارك للخراب ، فهل عدوت ، تتخربينا ؟!
ووهبت قدسك للجناة ، فهل سعيت ، لتهتكينا ؟!
وكشفت عرضك للخنا أفتفجرين ، لتكشفينا ؟!
ياجارتا ، لم تنصفينا خنت الامانة واليمينا

عجباً أطبعك أن تخوني ، في الورى ، الجار الأمينا؟!

. . .

أسبية الدولار من دعواك ، في الدنيا ، دعينا

ردي، عليك،ستار خدرك ، قبل ان تضعي الجنينا !

أتفاخرين حرائر البلدان ، أنت تفاخرينا ؟!!

وحماك مسفوح الحياء ، على أكف الفاجرينا !

شكت السلاسل ، طول صبرك وانكفأت، تسبتحينا

سني ظباك ، لغير موطننا ، وجاري الكائدينا

إنا انفنا ، ان نعود ، القهقرى او نستكينا

نحن الذين قيادنا استعصى ، على المستعمرينا

في أعراس الذكرى

ألقيت في بهو المكتبة الوطنية بحمص مساء ٦ أيار ٩٥٦ تخليداً لذكرى شهداء الحرية والاستقلال الذين ذهبوا ضحية الطغيان التركي الغاشم في نضالهم من أجل استقلال العرب ...

يا غرة الفجر ، ماجاوزت ، رؤيانا
هل طاب نشرُ العلا ، إلا بلقيانا ؟

إنا التقينا ، على لألاء معركة
ليلُ الطغاة بها ، قد طاح ، خزيانا

إيهٍ ، حديث هوانا ، في الورى ، أرج
فاروي ، على مسمع الدنيا ، حكايانا

وراء سُود الليالي ، كم أضاء ، لنا
دمُ الفداء ، حياة ، في منايانا

وكم هدانا ، الى نصرٍ ، نؤمله
وراح يحدو ، الى النعمى ، مطايانا
حسب المعالي ، بنا ، بذخاً ومكرمة
أنا سقينا ، خطاها ، من ضحايانا

. . .

أيُّ الدروب ، الى حمراء نطلبها
لم نسقه ، أحمراً ، للمجد ، ظمآنا ؟
أيُّ المكاره ، في العلياء ، نخطبها
لم نتجرد ، فيه ، أسيافاً ومُرّانا ؟
أيُّ الميادين ، لم يعرف ، عروبتنا
أو يستطبْ ، من خلال النقع ، ريّانا ؟
أرض الجزائر ، سلها ، عن زمازمنا
تحيكْ أن ، وراء الرعد ، طوفانا !
بني المغاوير ، من أشلائهم ، جدثا
للبغي ، سوف يُردّي ، فيه ، خسرانا

. . .

أحفاد يعرب ، حدُّ السيف مركبنا
اذا أتانا الأذى ، جئناه عُقبانا
نوافح المهج المُدماة ، ساطعة
منا ، على كل درب ، كان عانانا
كم أطلعت ، غُررَ البشرى ، مصارعنا
وأنبتت ، في مجالي العز ، ريحانا
في طاعة المجد والجُلّى طلائعنا
وفي سبيل الهدى والحق ، قتلانا
لم ننحسر ، عن مدى الأبطال ، معتركاً
ولم نهُن ، عصَبا ، أو نخبُ ، شريانا
في كل يوم ، لنا عرس ، على جدث
هذا ، بجّلقَ ، رطباً ، جرح عدنانا(١)
سلو البغاة ، هل اسطاعوا ، بيغيهم
يجنون ، في الليل ، ضلعاً ، من حنايانا ؟
تكسّر القيد ، شلوا ، تحت غضبتنا
وطوّح الخصمُ : جلاداً وسجانا

(١) الشهيد الوطني عدنان المالكي .

ياموكب اليوم ، يعلو الغارُ ،جبهته

جئنا نعيّد ، في أعراس موتانا

قوافل الشهداء الغر مابرحت

ملءَ العيون ، جماعات ووحدانا

راياتنا الحمر لون ، من نجيعهم

ونارنا قبس ، من جرحهم ، بانا

قف وقفة الخاشع الثكلان وامض بنا

نقبّل الجرح ، وهّاجا وريانا

عرّج ، على حرم الذكرى ، نرشّهم

بدمع ، في لِطام الظلم ، ماهانا

بعض الدموع ، هوان فاضح وخنا

وبعضها الكرم المسفوح ، تحنانا

. . .

حيِّ الأضاحي ، بما شادوا ومارفعوا

على الدم الحر ، إخلاصاً وإيمانا

لم تثنهم شفرةُ السفاح ، عن أرب

لاقوا ، به ، جبروت الموت ، شجعانا

من كل أصيـد ، لمّاح الجبين ، فتى
باسم العروبة ، ماقاسى وما عانى
سل الأراجيح ، هل سالت حشاشتهم
إلا ، على اسم المغاني ، واسم قحطانا؟
لو ينطق الحبل ، في حبل الوريد ، حكى
عن المروءات ، دامي الطرف ، خجلانا
ماحيلة الأرعن السفّاح ، في دمهم
إن راح يغلي ، على الطغيان ، بركانا ؟
هل زعزع الفتيةُ الاحرار ، مخلبه ،
فراح يبطش ، مثل الوحش ، إنسانا ؟
ياللخئون الجبان النفس ، يسلمهم
للحتف ، حتى يلوحوا ، فيه ، عبدانا !
أبناء (جنكيز) خاطوا الليل ، أردية
على حمانا ، فلا كانوا ولا كانا
مَن هؤلاء الألى ، في النائبات ، مشوا
على الحضارة والتاريخ ، غيلانا ؟!

في غفلة الدهر ، ثلوا ، من مفاخرنا
وبدّلونا ، من الديباج ، أكفانا !
باسم الحنيفة ، ساموا ، سنابكهم
وأوسعونا ، وراء الليل ، عدوانا !
واليعربيون ، في شتى منازلهم ،
يد ، على البغي ، إنجيلاً وقرآنا
راشوا السهام ، لنا في كل غاشية
ولم يزل سهمهم ، في القلب ، مرنانا !
خلّ الجراحات ، تحدُ الثأر ، إن لنا
في (اسكندرونة) ثأراً ، بات غصانا

• • •

يايوم أيار ، صوت منك ، علمّنا
بأن ، خلف الحدود السود ، ذؤبانا
إن يبر ، أظفارهم ، صرفُ الزمان فما
زالوا يريدوننا ، كالأمس ، قطعانا !
إنا عففنا فلم نأسَنْ ، بهم ، ضغنا
وينضحون لنا ، كرهاً وأضغانا !

من يشحذ الخنجر المسموم ، في غلس
بكف صهيون ، إلا هم ، ابلوانا ؟
جُنّدت مخالبهم فاستقدموا نِمراً
يصك ، بالمخلب ، العبدان ، حملانا !
وحش ، وإن برقع الدولار ، سحنته
يلمص ، آنا ، ويستف الدما ، آنا !!
مدّوا الرقاب ، الى أغلاله ، طرباً
مثل السبايا ، اذا أحببن قرصانا !
قال : الاسار ، فقالوا : نحن نعشقه
قال : الصغار ، فقالوا : فيه نجوانا !
قال : انتهاكُ جوار الأقربين ، دجى ،
قالوا : كفيناكه ، سراً وإعلانا !
سل حلف إيران ، هل خثت أراقمه
في غير سلتنا ؟ سل حلف بغدانا !
وأشرق الصبح ، خفاقاً فلا خبر
عن الجريمة ، إلا خلف دنيانا

وخاب مستأجر عبد ، يحركه

مستعمر لم يُطق ، يوماً ، شظايانا

تنفّض الكِبْر ، أن نعنو ، لمغتصب

فينا ، وأن نحتمي ، صمّاً ، حميّانا

وكاثلت خُيلاء الظافرين ، لنا ،

هاماً سمونا ، بها ، أهلاً وأوطانا

. . .

ياغدوة الفجر ، ماجاوزت رؤيانا

طلعت شماء ، فلتطلع سرايانا

مهر الغد الحر ، من أكبادنا ، فلذ

نعطي جزافاً ونغنى من عطايانا

. . .

٦ أيار سنة ١٩٥٦

ياحبيبي يابنيّ..

بمناسبة أول حزيران ١٩٥٦ يوم الطفولة العالمي

ضمني ، في جانحيك		واطوني ، في مقلتيك
واسقني ، من راحتيك		إن سكري ، في يديك
أنا من يهفو ، اليك		انا من يحنو ، عليك
آه ، لو يدري الفؤاد		أي شيء ، لي ، لديك
لك ، عندي ، كل شي		ياحبيبي ، يابنيّ

. . .

لم أكن أحلم ، مره		أن سأحيا ، للمسره
وارى الايام ، سكره		وهموم العيش ، خمره
قبل ان ترنو ، بنظره		ايها الساكب ، سحره
في سويداء الفؤاد		إرمني ، منك ، بزهره
نورها ، في ناظريّ		ياحبيبي ، يابنيّ

فيك ، عانقت صباحي فيك ، أحببت كفاحي
فيك ، أطلقت جناحي في السموات الفساح
يامنى كأسي وراحي وسميري ، في صداحي
فيك ، طيبت الفؤاد من بواكير جراحي
فأفضْ ، منك، عليّ ياحبيبي ، يابنيّ

• • •

بك ، غنّيت السلاما وتعشقت الأناما
وتفجرت ، غراما بالاماني ، وهياما
إيه ، ياشبر الخزامى أنت لي ، عاما فعاما
يا ربيعا ، للفؤاد لاتطف ، فيه ، لماما
أنت أغلى مالديّ ياحبيبي ، يابنيّ

• • •

في محياك الوليدِ طلعة الفجر الجديد
ومنى النصر المجيد ورؤى العيش الرغيد
غدك المنظور عيدي ياغد الطفل السعيد
فأضيء، حزن الفؤاد بابتسامات الوعود

أنت ، مـني ، وإليّ　　ياحبيـبي ، يابــنيّ

. . .

غـدك الحـلو تبدّى　　وجهه ، ينفح ، وردا
سوف تبني، لك ، خلدا　　فيه ، لايعرف حدا
لن تغنيّ، فيـه ، عبدا　　لن تعاني ، فيه ، قيدا
سل به ، وجد الفؤاد　　أيها الطفـل المفدّى
كل سؤل ، بك ، -يّ　　ياحبيـبي ، يابــنيّ

. . .

لن يعنّيك عـذابي　　في الليالي ، واكتئابي
يابن آمالي العـذاب　　وجنى الحـلم العجاب
سر ، على درب شبابي　　ظافراً ، واتل كتابي
وأدر ، كأس الفـؤاد　　لتغــنيّ لشـرابي
الصدى ، في مسمعي　　ياحبيـبي ، يابــنيّ

. . .

إبن ، بالساعد ، مجدك　　وارفـُ ، بالعزة ، بردك
لاتدر ، للطم ، خدك　　أو تعر ، للظلم زندك

وأبح ، للناس ، رفدك
أنت لن تسعد ، وحدك

لاتصن كنز الفؤاد
عن أخ ينشد ، ودك

واطو جرح الليل ، طي
ياحبيبي ، يابني

مهلاً فرنسا

قلت في يوم الجزائر في ١٤ تموز ١٩٥٦

غني ُعتُواً، وارقصي، استكبارا ولتنشدي، في أعراسك، الاشعارا !
مهلاً فرنسا، لست أول ظالم باغ، على يده، الاسار، انهارا !
ما أنت في التاريخ، أول أحمق جدل السياط، وذاقهن، مرارا !
أنسيت أمسك، والحديد ينوشه لما التظى، ذاب الحديد، صغارا !؟
عانيت جرح العبد، كيف وجدته أفلا يضيء، على الظلام، نهارا ؟!
أفتنكرين الدمع ؟ لا أنكرته سلسلت منه، على الاذى أنهارا !
دين عليك اليوم، أن تتذكري إن المروءة تحفظ، التذكارا
أوريثة الثورات، كيف شحذتها بدم الشعوب ودمعها، أظفارا ؟!
طوحت، بالباستيل، ثم رفعته بين الشعوب، دعامة وجدارا !
أهدمت سجنك، كي تشيدي آخراً ترمين، في ظلماته، الاحرارا ؟!

وخلعت نيرك ، عزة وكرامة لتقسميه على الورى ، أنيارا !!
أهتفت للحرية الحمراء ، كي تستعبدي ناساً بها ، وديارا ؟!
أقطعت أعناق الطغاة ، لتجعلي في الليل منك، على الورى، جزارا ؟
هل ثرت، في ماضيك، ثورة حرة لتعربدي من بعدها ، استعمارا ؟!
خنت الدم المسفوح ، في حرية كانت شعاراً ، ثم آلت ، عارا !
وكفرت بالانسان ، حين وسمته من بعدما حكّى جبينك ، غارا !

. . .

أبغيٌ، لست ، على فجورك حرة مهما ضربت على الخناء الأستارا
الحر يأنف ، ان يكبّل، غيره ويرى اضطهاد الآخرين ، شنارا
عفّرت وجه الحق ، بالخيانة من فرط بغيك ، خفية وجهارا !
ياويح مشعل ثورة أوقدته كيف انطفا نوراً ، وأرعد نارا
أرسالة التمدين ، أن تتوغلي بحمى الشعوب ، جرائماً ودمارا ؟!

. . .

ياويل ظفرك في بني أمي ، دجى وأبي ، يريق جراحهم ، انوارا !
في المغرب العربي ، هبت ريحهم هوجاء تقصف ، سيفك الغدارا
زفت مواجهم ، عليك سخينة وصحوا ، على عض العذاب ، سكارى !

ثاروا جنوداً، يشربون دم الأذى   أعرفت، مثل جنودهم، ثوارا ؟!

زرعوا الجزائر، أرضها وسماءها   بلظى جراحات زكون، ثمارا

مهج الضحايا، من أشاوس يعرب   يلمعن نبراساً، لهم، ومنارا

أعلى شفارك يافرنسا، موطن   للعرب، يذبح، لاوقيت، عشارا

أظننت، ان دمشق يشفي جرحها   وبنو عمومتها لديك، أساري !؟

هذا السلاح النذل، كيف يشده   نذل، يسميه الخنا، دولارا ؟!

الصبح فتّحه النجيع، فودّعي   دنياك وانعي السيد، الجبارا !

يا ميسلون

قيلت في ذكرى ٢٤ تموز ١٩٥٦

ميسلون الفداء، بشرى ضحاياك ، لقد غرّد العلا ، بالضحايا
ضحك المجد في رباك، على الثأر ، وغنى ، بشائراً وتحايا
ودعا، في الورى ، رواة البطولات ليحكوا ، عما بلوت، حكايا
يوم لم تعصبي الجبين، على الذل، وزمجرت حرة ، في البرايا
يوم لم تركعي على بطشة السيف ، وأشرعت : خافقا وحنايا
يوم لم ترهبي حديد فرنسا وهي تسعى الى الحمى بالخطايا
وأرقت النجيع، دونك حتى كلّ عن أخذك الاذى وتعايى

. . .

ميسلون الاباء خلّي الليالي فيك، تتلو الفخار، أياً فآيا
في ثراك الطهور عرس المعالي يتحدى الزمان، شعراً وئايا
الخضاب القاني وشاحك في النصر ، تشظى على الطغاة ، شظايا

عبثا جرّ دوك، بالنار منه   لتكوني سبية ، في السبايا

نكصوا بالجلاد عنه صغاراً   وتولوا على سناه ، خزايا !

أين غورو ومظفر الناب يعذي   في مآسي الحمى، يهز المطايا !؟

أسكر البغي في الدجى غلبيه   فأراد البلاد ، دار بغايا !!

خسىء الغاصب المعربد بالسوط ، يرى الناس تحته كالرعايا !

يا جراح المنى سلي الصبح، عنه   كيف ذاقت مناه فينا الرزايا

وسلي، عن كئوسه مترعات   هل بها، من رؤاه، إلا بقايا

• • •

ميسلون الضياء، أنت منار   للمغاوير، في الضحى والعشايا

الدم الحر كان درع الاماني   في الليالي به ، دحرت المنايا

غسل الحيف عن ربوع المغاني   ومشى فيك، يعربي السجايا

يا رفات الشهيد، في ميسلون   قد رفعنا، بك المكارم ، رايا

نم هنيئاً ، إذا منعنا حمانا   وأبينا الأذى وعفنا الدنايا

دولار..

على ذكر ماقامت به الولايات المتحدة من تزويد جيوش الإستعمار الفرنسي في الجزائر المجاهدة بالسلاح الاميركي وسلاح حلف الأطلسي لإبادة القومية العربية وقتل روح التحرر العربي ...

أقصرْ ، فسوف يلفّك التيار … قهرا ، وانت العاصم القهار !

مال الجدار ، وكل بغي مائل … أيقوم في اثر الجدار ، جدار ؟

دولار قد عصف الحفاظ بأكبد … حمراء هن ، على لظاك ، حرار

ياوحش لاتجزع ، وكل فريسة … أضحى يمزقها ، اليك ، سعار

. . .

دولار ياعبد الضراوة ، في دني … ولغت بها ، الأنياب والاظفار

يادامي الخطوات ، في إدلاجه … دات ، على عدوانه ، الآثار

ياجازر أمهج الشعوب ، وفاجرا … صلّت على آثامه ، الفجّار

أيزيغ فيك الراشدون عن الهدى … ياليل ، أو يُستعبد الاحرار ؟

. . .

دولار، ياوجه الغراب وإنزها   ألق، بوجهك، زائف، غرار
الشمس مشرقة، وقد متع الضحى   أتظنها، برؤى الدجى، تنهار ؟
أحسبت ظلك، وهو معتكر المنى   تشدو بحلكة عيشه، الاطيار
نفت الشعوب عن الجراح ضمادها   فبكل ناحيـــة لها، زآر

• • •

يالعنة الدنيا، ووصمة عمرها   خزيت بك، الايام والاعمار
هذا جناح الارض خفاق السنا   هز الشعاع، هواه، والاعصار
مشت الحياة على البلى، وتنفضت   ملء الحياة، من الرماد، النار
وأطاحت النعمى بمحتضر الاسى   وتقطعت، بالمجرم، الامصار
غنّى دم العاني، على حرية   ملأ الدماء، زئيرها الجبار
حمراء خضبت الطريق، ولم يزل   في الافق منها، ضجة وشرار
عزفت فزُعزع للطغاة، جوانح   وانهد عن دنيا العبيد، إسار
أتود، لو أطفأتها وخنقتها ؟   خسر الرجاء وخبت، يادولار
هذا انفجار صباحها، متوعدا   قف دون مجمته، وأنت غبار

• • •

ياحاملا رجس الطغاة، منارة   في الارض لج بك الطغاة وجاروا

ومتمما حلق القيود ، رسالة ... للناس أبشر ، كلنا كفار
ياجاعل الباغي الصغير ، غضنفرا ... يشقى به حر ، ويهتك جار
أبسهمك المسموم ، يرمي المعتدي ... وبحد سيفك يضرب الجزار ؟
ليل العبوديات ، باسمك ، طالع ... أفباسمك ، المستعبدون أغاروا ؟!
خجل الحديد وغض من غلوائه ... لما انتضاه الاخرق الغدار
أبنارك الرعناء ، قد طهرته ... ليرى به ، دنس الاذى ، الاطهار
وعلى لظى السندان أنت طرقته ... لتشق فيه عن الحمى ، الاستار ؟
في موضع العسف اللئيم وضعته ... فالصخر أكرم منه ، والاحجار
أطبعته ظلما ، على قتل الورى ... إن كبروا باسم الابا ، وثاروا ؟!
أراق فيه ، لاكريم ، مواجع ... ويقال فيه للجبان ، عثار ؟
هذا السلاح أردته ، وغدا المنى ... يروي ، هواه ، أجيرك المختار
ألمثل هذا اليوم ، كان مجربا ؟ ... ولمثل ذاك النذل ، كان يعار ؟
شرف السلاح الحر أن يفري الدجى ... لا أن ينوش الحق ، وهو نهار
بطشت فرنسا فيه ، بطشة داعر ... عبد ، ولما يشف منها ، الثار
شمخت جباه الاكرمين على الاذى ... منها ، وعادت (خولة) و(ضرارا)
ماذا ؟ أعرس للضحية والفدا ... فيه كؤوس المكرمات ، تدار ؟

ضجّت زغاريد الكفاح، على الدما ... في ساحه ، وتلاقت السمار

النخوة العرباء زلزلت الثرى ... تحت الجناة ، فعزمهم خوار !

• • •

ياحادي الاهراس، من شم الذرى ... أبرقْ لـترعد دونك ، الثوار

تلك الوجوه السمر، لوّحها اللظى ... وأطلّ منها (نافع) و (نزار)

فزعت لعزتها تضام ، فضرجت ... جنباتها ، كيلا يليها العار

ومشت الى أسيافها ، عربية ... (ابن النصير) لواؤها المغوار

حملت، على ثقل الحديد ، وبغيه ... هوجاء ، يطربها الدم الموار

تسقي سلاح النذل، من شؤبوبها ... فترد، سوق النذل ، وهي خسار

أعلمت يادولار ، مثل شواظها ... ناراً، تذوب بطهرها، الاوضار ؟

لم تنس، يادولار ، أنك مصطل ... دمها ، ونافخ جمرها، السعار

عبثاً، تروض جماحها ، وتذلها ... لاأنت قاهرها، ولاالسمسار

دولار أبرقْ في ظلامك ، غاضبا ... أن تنبري من حولك ، الانوار

رفعت يد الانسان ، غار جبينه ... ريان، من دمه ، ونعم الغار

مت، تحت منسمه، يكفنك الجوى ... وتقوم تنعى، ليلك ، الاوزار

الصبح منتشر ، فلا مستعمر ... تفدى به الدنيا ، ولا استعمار

طلع الربيـع على الزمان، فردّه ... وعليـه، من فتن الشباب ، إزار

حرّ الملامح لم يرع، أحلامـه ... وقع السياط ، ولم يشنه صغار

نثرت يداه الورد، نفاح الشذا ... لم يخـلُ منه ، موطن او دار

عودي إلينا

في معركة تأميم قناة السويس العربية ...

عودي الينا ،نحن عدنا ، ياقناة العرب ، عـودي
عودي،محررة اليدين ، من السلاسل والقيود
طال اصطبارك،فارجعي شماء ، عاليـــة البنود
إنا حلفنا أن نسود ، على الحمى الغالي ، فسودي
وقد انتفضنا ، في هواك نجود ، فانتفضي وجودي
قومي ممرّدة الجبـين ، أما تعبت ، من السجود؟!
قومي كما قمنـا ، فحسبك مالقيت ، من القعـود
أقناة يعرب ، هل يروعك كيد غامزك اللدود ؟
ردي السعير ، على المسعّر واجعليه ، من الوقود
سبعون عاماً ، هل طعمت بهن ، غير فتات دود ؟!
نهشت مخالبهم ضلوعك ، واستطالوا ، بالجحود

في الليل ، ذؤبان الحياة ، وإن بدوا ، بشر الجلود؟
ثوري على المستعبـدين ، وأشعلي ، جمر الحقود
لاتغفري ، صلف السياط لهم ، ولا صعر الخدود
كوني عليهم ، في هبوبك ، ريح عاد أو ثمـود
حسبوك نعجتهم ، وراحوا يخدعـونك ، بالوعود
حتى اذا زمجرت جاءوا ، بالبروق وبالرعـــود
عودي ، كما يهـوى الاباء ويشتهي شمم الاسود

. . .

يابنت مصر ، ومثل أمك ، لم يهدهد ، في المهود
قـومي ، فمثلك لايقر ، على السكينة والركود
وضر الليالي ، في جراحك ، فاغسلي عفر الجمود
واجري مع الاعصار ، وانسكبي ، مع الضوء الشرود
واسقي الرمال الظامئات ، وعانقي ، أرض الخلود
هذا ابو الهول العزيز ، قد استفاق ، من الهجود
يهـتز جباراً ، فيصعق ، كل جبار مريد

. . .

أخضبية بالدمع والدم ، في دجى ، للبغي، سود
من أضلع الآباء، قانيــة ، ومن مهج الجدود
ذراتــك الحمراء ، من فِلذ المرائر والكبود
في كل شبر ، من ترابـك ، ألف موءود شهيد
حفر الطغاة ، على شباة النار ، قلبك ، والحديد
ورموا علاك ، بكل عدوان ، وكل أذى جديد !
الانكليز ! وياهوان السادة الزرق ، العبيـد !
عفنوا عليك ، ببغيهم فشممت، رائحة الصديد
أيعربدون ، ليغرزوا بك، مخلب الذئب العنيد؟
ويهولون عليك ، بالنُذر اللئيمة ، والوعيـد ؟!
جُزّي النيوب ، وان أرادوا ، ان تزيديهم ، فزيدي
أنت الوريد ، وإن دونك، لودروا ، حبل الوريد

يا أرباب الشعوب ..

قيلت في مؤتمر القراصنة الإستعماريين الذي عقد في خريف ١٩٥٦ في لندن للتآمر على سيادة مصر والشعوب العربيـة .

أضجيجاً مبيتاً ، ورغاء ؟ أم تلوبون ، بينكم ، جهلاء ؟!
أيها المعتدون ، في لندن البغي ، كفاكم على الشعوب ، اعتداء
هل تواقيتم ، لتغزوا ، حمانا بالرزايا ، وتوردوه ، البلاء ؟!
وتعدوا ، على ضحاه ، الدياجي وتردوا ، الى ثراه ، الوباء ؟!
أيها الـكاذبون ، في لندن الافـك ، كفاكم ، تبجحاً وادعاء
أتصايحـتم علينا ، سفاها وتعاويتم علينا ، عداء ؟!
أيها المجمعون ، في لندن الاثم ، على الاثم ، أن تمصوا الدماء
هل علمتم أنا نهون ، رقاباً او نطيق العدوان ، كيف تراءى ؟!
أيها الفاجرون ، في لندن العهر ، التقيتم على الخنا ، حلفاء ؟
أحسبتم ، أباة يعرب ناموا عن أذاكم ، او بعثروا أشلاء

أم حسبتم، أنا نسينا ، المروءات وعفنا ، الاجداد والآباء؟!
أرأيتم ، أنا افترقنا ، يقيناً اوسلاحاً ،اوموطناً،اوندا؟!
أسلتم في وجهنا،الظفر والناب ، وكشرتم لنا،استعلاء ؟!
ورفعتم رسالة الحق مدماة، على السيف تدمع ، استحياء ؟!

• • •

أيها المرجفون، زوراً وكذباً هل لؤمتم تغابياً ، أم غباء ؟!
نحن من جمرة الكفاح ، انبثقنا وطلعنا على الورى ، كرماء
ماحدونا ، كتائب الحق ، الا وزرعنا ، في دربها ،الشهداء
يشهد المغرب المضرج ، بالطيب ، أكنتم به ، وكنا ، سواء ؟!
فانظروا كيف تصنعون ، فانا قد خضبنا ،قبل اللقاء ، اللواء
نشرت في الورى العروبة ، عصماء ، فلن تظفروا بها ، عصماء
حطمت من حديدكم ، كل غل وتأبت ، على الاذى ، شماء

• • •

ياذئاب الشعوب ، لاتخدشوا الارض، ولا تجرحوا السماء ، عواء !
نحن بالشرق أقوياء ، على الليل ، فناموا بليلكم ، ضعفاء !
يئتوا الغدر للعروبة ، ماسطعتم وآلوا ، ان تبعثوا الظلماء !

وانسجوا عنكبوتكم، فوق دنياها ، لتبقى ، في ليلكم، عشواء!
أطفئوها بغيظكم ، ماقدرتم مثلما يطفىء الدخان ، الضياء!
أو فموتوا ، دون اشتعال ضحاها واخنسوا ، في رمادكم ، جبناء
إنها ثورة الكرامة ، في الشرق ، تريدون وأدها ، لؤماء !
إنها غضبة المروءة ، في الحر ، تودون قهرها ، صغراء !

. . .

ويلكم ، أيها الطغاة الرعاديد ، أبالاثم تزأرون ، انتخاء ؟!
أبأشداقكم ، نيوب ليوث أم أفاع ذليلة رقطاء ؟!
أتريدون للكنانة ، أن تجثو لديكم ، وتنحني ، استخذاء ؟!
هل غضبتم ، على تمردها الصعب ، وأكرم به ، اذا الضيم جاء
أيها السادة العبيد ، احذروا الأجم ، ولا تحسبوا ، الضراغم ، شاء
ليس سهلا ، على سياطكم ، الوادي ، وقد طاول السما ، كبرياء
لقنتكم مصر العصية ، درساً لم تطأطىء ، على لظاكم ، رجاء
نصبت ، من جراحها الحمر ، أتراساً لتحمي ، الحرية الحمراء
وأقامت ، دون القراصنة الزرق ، سدوداً من الردى ، زرقاء
الاباء الحميد ، غنت ، فغنى والفخار العتيد شاءت ، فشاء

لطمتكم بالكبر ، لطمة شماء ، فنحتم ، من الهوان ، إماء !
غسلت رجسكم ، فثرتم ، عليها كيف تمحو ، عن ارضها ، الفحشاء ؟!
وجلتكم ، عن نيلها ، البكر ، جهاراً ، وتاهت بنيلها ، عذراء
قد تعاصت ، على السلاسل والالجم ، وهبّت عليكم ، نكباء
ويلكم ، ايها الذئاب الضواري طردتكم ، فرمتم الهيجاء !!
واستردت شريانها ، فانفجرتم تنزفون الوريد ، فيه بكاء !!
ايها السالبون ، هل سلبتكم مصر ورداً لكم ، فعدتم ظماء ؟!
أيها الغاصبون ، هل غصبتكم فطلبتم ، لها القيود ، جزاء ؟!
أأقمتم في لندن ، مأتم العار ، وبتم تولولون ، رياء ؟!
أتعودون ، بالاسار ، اليها وهي تدعو وراءها ، الطلقاء ؟!
هل ذكرتم ، جمالها ، أسد النيل ، يصون الحياض ، أرضاً وماء ؟
الزعيم الذي تحدّى ، الزعامات ، مضاء ، وأخجل الزعماء !
عبقري الايمان ، بالوطن الحر ، يخوض الردى ، ويهوى الفداء
فرع الماجدين رأياً ، وإقـــداماً ، وعزماً ، وحكمة ، ووفاء
ومشى بالبلاد ، في موكب الاحرار ، يبغي الضحى ، ويطوي المساء
ورفاق السلام والحب ، في الدنيا ، يضجّون بالهتاف ، احتفاء

فك عن معصم القنال ، يد الوحش ،وألوى بظفره ، إلواء
قاهر الغرب ، كيفما انقلب الغرب، أذئباً ، أم حية ملساء !
واحد العرب ، قام فيه ، (صلاح الدين)،برضي المنى وبرضي الاباء
أخشيتم ، على عنا كب إسرائيل ، أن تستحيل فيه ، هباء ؟
أتقمتم عليه ، هتك ستار هتكت خلفه ، البغيُّ ، الحياء

. . .

ايها الغاشمون زيدوا ، غلوا قد غلونا بحقنا ، خيلاء
وعرفنا ، الخصوم والأولياء وخبرنا ، الأعداء والاصدقاء

ماءُ النيل

تحية الى الشعب المصري وقائده البطل الرئيس
جمال عبد الناصر في يوم الجلاء والاستقلال

ماعلى النيل ، إن أطاح إساره ؟ عرف النيل ، قدره واقتداره
هب ، كالعاصف المزمجر قهاراً ، فأجلى عن أرضه ، قهاره
واستوى مارداً ، يرد الى الرشد ، غوياً ماانفك يهتك ، داره !
إنه النيل ، لم يقف،دونه ، السد ، ولا من أقام ، فيه،جداره
فاض، بالمكرمات،حزماً وعزماً ودماً ، كان للدليل ، مناره
بورك النيل ، حين ينقض طوفاناً ، فيمحوا الخنا ، ويغسل عاره
بورك النيل ، حين ينفض ، عنه وطأة المستبد ، واستعماره
زعموا ، خصمه المرد جباراً ، سلوا ، الخصم هل درى ، جباره؟
قدرصاعق ، على البغي ، وافى كاد ينسى الباغي به ، أقداره !
لم يبح ،في انتفاضةالثأر ، عذراً للدخيل ، الذي استباح عذاره

• • •

رقـــة الشفتين أطمعت البـاغي ، فأصغى ، عليهما ، أنياره !
ومضى يوسع التماسيح ، إذلالاً ، ويهدي الى الاسود ، احتقاره
ويحيل الضيـاء ، في رفرف الوادي ، ظلاماً يكاد يخفي ، نهاره
غفلة ، يازمان ثم انبرى الكبر ، وقام الاباه ، ينشد ثـاره
وتنزى النيل الغضوب ، فألوى بالذي لم يكن ري ، إعصاره!
أبعد ، الطغيان ، سل الليـالي ؟ طالما فتت الصقيع ، الحجاره !
جبل البغي ذاب ، في وهج الحق ، وأقعى كالجرو ، يخفض ناره
يرتدي ثوب البغي التي تابت ، ويبدي يوم الحساب ، اعتذاره!
لم يتب ياحيـاه ، لكنه العجز ، طوى نابه ، وغال شراره !
سل رباع الدنيا ، أتاب خليع يتجنى ، لو لم تمزق ستـاره ؟!
سل جراح الورى ، أزحزح طاغ عن ضحاها ، لو لم تزح ، أظفاره؟
سل رجاء الانسان ، أي عـدو طاح ، لو لم ينشب به ، أنواره ؟

• • •

ياضياء الفجر المصفق ، للعرب أفض ، في السنا ، وخل اختصاره
من يهز الدجى ، ويحدو المغاني ويغني ، أمجـاده وفخـاره ؟
ويهد ، السدود ، رجع مناه وهو يروي ، على الورى ، اخباره

وهو يزجي ، مع الضحى ، نزآره ؟ ويقدّ ، الحديد ، في كل سجن

من هو المعتق الذي يقرع الرق ، ويرمي عن كاهليه ، صغاره ؟

انه النيل ، وهو يحكي انفجاره من عساه بكون ، عفو المعالي

أن يهتف النيل ويشدو ، في العالمين ، انتصاره ظفر ، باجراح ،

وبه قطرة ، وفيه عصاره لن يعود المستعبدون ، اليه

شبّ تياره ، عن الطوق ، وانساب ، فويل ، لحاجز تياره

حلف الشعب ، في الكنانة ، ان يحيا ، فأودى بمن يود ، احتضاره

واذا الشعب لم يطأطىء ، على النطع ، جبيناً ، فلن يرى جزّاره

الدم الحر لم يزل يتلظى فوق شطيه ، يشتكي غداره

والضحايا ، على الثرى ، تلوى شعلا حرة ، تهز قراره

مهج المعتدين يقظى ، على الرمل ، تقود الوادي ، وتأبى عثاره

والمروءات ، من مغاوير (عرّابي) ، وراء السنين ، تذكي أواره

لم تغب (دنشواي) ، عن موكب النصر ، يزف المنى لها ، والبشاره

زغردت ، للاباة ، يجلون ، لصاً ليس تنسى ، في ليلها ، استهتاره

وهي تطوي ، عن أرضها ، آثاره لم يفارق جلادها ، مقلتيها ،

• • •

مرحباً ، بالفداء يامصر ، يحميك وتحمين ، ماحييت ، شعاره
مرحباً ، بالدم الذكي ، جرى خصباً ، وأعطى ، للساغبين ، ثماره
هاتلي ، للجلاء أروع ، يبدو كبنيك الألى بنوا ، أسواره
حسبهم أنهم أضاءت ، بهم ، مصر ، ومصر أم السنا والحضاره
لطموا الفاتح المدجج ، فانكب ، على خزيه ، يلمّ نثاره !
ركبوا ، مركب النسور ، وطاروا يبتغون ، الأقمار للهام ، داره

. . .

بطل النصر ، في حمى مصر ، مرحى كنت ، المجد ، أنت أكرم شاره
شمم الشرق انت ناصره الحق ، ولولاك لم يجد ، انصاره
ياشجاعاً ، مددت ، للنجم ، كفاً فأبى النجم ، أن يريك ازوراره
وكمياً ، لم تخش مرمى المنايا بل تقحمته ، تشق غباره
ماجهلت الشرقي ، خدن وفاء وعرفت الغربي ، صنو دعاره !
من يضاهيك ، ايها القائد الفذ ، رفعت الحمى ، وصنت ذماره
ونحرت العجل الذي أتخمته(١) حقب البغي ، ناعياً اوزاره !
وجعلت ، الشعب المعذب ، غاراً لك ، يامن غدوت للشعب ، غاره

---

(١) الطاغية المخلوع فاروق

وجهك الطلق ، كالربيع ، تبدّى فاسترد الوادي عليه ، اخضراره

ياحفيد السمر ، الميامين ، كانوا لامـلا ، في عصوره ، سمّاره

توجوا ، النيل بالكرامة احرارا ، وخاضوا ، مع الردى ، كل غاره

ونحوا الشرق ، بالتهاليل ، منهم فتهادى ، يروي بهـم اشعاره

من (ابي الهول) في الخلود الى (ابن العاص) ركن الحجى ، وحصن الجداره

غنّنا ، يا (جمال) ، احـــلى اغانيهم ، وزدنا حمية وحراره !

نحن في الشام ، هتّف ، بعلا مصر ، شهدنا الوغى ، وخضنا غماره

وحّد الجرح والنضال ، هوانا مثلما وحد الحمى ، ثواره

حولنا ، ياخا الحفاظ ، شهيد(١) عربي يدعـو ، اخاه وجاره

يقذف ، البغي ، بالحشاشة ، كيلا يأكل البغي ، أهله ودياره !

عجنت ، بالدم المراق ، فرنسا خبزه ، وانبرت ، تغنّي دماره

أفلم يأن ، يا (صلاح) ، على سيفك ، ان يرقب العدو ، انهياره ؟!

حان ، للنخوة الطعينة ، ان تنزو ، وللسيف ، ان يخون اصطباره

حمص ٢٦ / ٦ / ١٩٥٦

---

(١) المناضل العربي في الجزائر

سحاب شتاء

نشرت في عام ١٩٤٨ ثم أعدنا نشرها بمناسبة الحشد الاستعماري
الانكليزي الفرنسي في قبرص تهديداً لمصر في خريف ١٩٥٦

يا سحاب الشتاء، هيمنْ، على الارض، وزمزمْ، بالراعدات، والبوارقْ !
وتبختر، فوق الثرى، أسود الظل ونشّر، جنح الظلام، الخانق!
وابدُ ماشئت، في علاك، كثيفاً مزبداً، في خضم ليلك، خافق !
لف، هام الربا بطوقك، وارجم معقل النسر، بالالظى والصواعق!
وتحكم على هواك، كما تبغي، بدنيا، شرعت فيها، البيارق!
سخِر الافق منك، يازبد الافق، وقد خلته، بلجك، غارق !
أنت ! هل أنت، في سمائك، الا رغوة طار حولها، كل ناعق ؟!
أاذا مزقت، ذوائبك الريح، تناثرت، من حماك الشاهق ؟!

• • •

يامليك الدجى، غضبت على الصبح، وأقسمت، ان تسد المشارق !!

دفق النور بالتباشير ، فارتعت ، على لمح مقلتيه الشائق !
وتمطيت ، ياسحاب ، يميناً وشمالاً، ورحت تزجي ، الفيالق
صحت ، بالليل : أين أغربة الليل ؟ هلمي ، نرد عدوان بارق !!
ثم عانقتها ، وضمتك ، فاخسأ ياظلاماً على الخنا ، متعانق !

. . .

ياسحاب الشتاء ، أي دخان يتلاشى على الشعاع الدافق ؟!
عبثاً ، تحجب الهدى ، وهو طاغ وتنحّي ضحى الورى ، وهو ماحق
ماليك ، في الدواهي ؟ أما شبت ، بدنيا صقيعهن ، الزوارق ؟!
أي أفق ماشقه الموكب الاسنى ، بضوء من الهداية ، ساحق ؟!
أي عنق مطأطأ ، لم يشرّع ؟ أي زند عاقته عنك ، العوائق
إن دفء الحياة يجرّه الساعد كدأ ، على شرار المطارق
أصغ ، هذا الربيع ، جاء بدويّ بحداء غنت عليه ، الحدائق
ضاحك المجتنى ، تفتح أوراداً ، وراء الاسى ، ورف ، زنابق
فاحتضن ، ياسحاب ، محتضر الليل ، وأرسل عليه ، زفرة عاشق !
لن تذل الجباه ، مهما توعدت ، وقد توج الكفاح ، المفارق
أي جرح ، في الارض ، تطفئه النار ، وقد شمت الجراح ، بنادق ؟!

كبّري يامصر

قيلت أثناء العدوان الاستعماري السافل على
الشقيقة الكبرى مصر في خريف ١٩٥٦

كبّري ، يامصر ، في قلب الدجى ، فالحق أكبرْ
واهتفي ، يامصر ، في النكباء ، بالنصر المؤزر
لك ، من أهليك ، متراس ، ومن ، صبرك ، عسكر
لك ، من هذا الاباء الوعر ، درع ليس يُكسر
لأراعي ، من أذى الطغيان ، مهما يتجبر
لاتخافي ، صارما في ساعد العدوان ، مشهر
إن ، في يمناك ، من حقك ، سيفا ليس يُقهر
وبسودانك ، من بأس الضحى ، بأس الغضنفر
فانسجي بندك ، من قانٍ ، على ارضك ، أحمر
دمك المنهل رزق في ثرى الأجيال ، أخضر

هلّلي ، يامصر ، لابأس من البغي اللئيم
هللي ، في مأتم المستعبد الطاغي الاثيم
جاء ينعى نفسه عندك ، في حفل عظيم
ظفره المجرم داعيه ، الى المرعى الوخيم
جرّد الغدر ، على أرض الحمى، كي تستبيح
ورمى بالرجس، ليلا حرمة المغنى الكريم
هللي لابأس ، إن بتّ ، على هم مقيم
فالعدو الوغد ، في أرضك ، أشقى بالنعيم
ذاق من نارك ، ماشاب له ، رأس الفطيم

. . .

كبّري ، تكبيرة الحر ، اذا سيم الهوانا
كبري ، تكبيرة لا ترحم، الخصم الجبانا
وازأري يامصر ، حتى يخسر الذئب ، الرهانا
ألجمي الوحش ، الذي فيه ، نيوبا وسنانا
أشعلي من تحته ، أرضا تأبّت ، أن تهانا
واجعليه ، في لظى النار ، وقودا ودخانا

كل شبر ، بور سعيد   في ثرى أرضك ، كانا
لقنيه ، الدرس ، ان لم   يزدجر ، آناً فآنا
أترى زادك أمس الغمر ، إلا عنفوانا ؟
أترى زادك وهج الجرح ، الا غليانا ؟

. . .

زغردي يامصر ، في عرس المعالي والمفاخر
بفتاك الفارس المغوار ، منصوراً ، وناصر
لك في النصر ، الاماني   وعلى الباغي ، الدوائر
ولك ، المجد المعلى   وله ، خزي الفواجر
صلت بالايمان ، حتى   لم يطق ، بأسك، كافر
وقرعت الافك ، بالحق ، ورنحت ، المنابر
إيه أخت العرب ، قدّي الليل ، إن الصبح ظافر
هي ذي راياته تخفق ، في ليل الجزائر
لثم ، الشرق لك ، الجرح وغنى ، بالبشائر
لن تعاني ، الأسر فليلق رداه ، كل آسر

. . .

لايكفكفك ، من الغربان ،يامصر ، النعيق
هل يبالي مُوقد النار ،على البغي ، الحريق؟
أصغت الدنيا ، الى زآرك الحر العميق
وآفاق الشرق ، للثأر ، وفي السيف ، بريق
أننا ، في مصرع الظلم ، رفيق لرفيق
طهّري ، من دنس الأشرار ، مغناك العتيق
من أحابيل الذئاب الزرق ، قطّاع الطريق
من نواطير العبوديات ، تجار الرقيق
حمّلوا ، الانسان من أغلالهم ، مالا يطيق
زلوا النيل ، وآلى النيل ، أن يحيا ، طليق

. . .

إعصفي يامصر ، ريحاً صرصرا ، يوم القتال
إعصفي ، موتا يلف البغي ، في كل مجال
ودعي الاهرام ، تنشق ، سيوفا وعوالي
تجري الرمل ، لظى يطلب ، طلاب القتال
عطشت ساحاتك الحمر ، الى ورد النضال

الرجـــولات أضاءت فيك ، يا أم الرجال
والبطولات ، بك ازدادت ، شموخا ، والمعالي
كلنا حولك ، يامصـــر ، جنـــود لانبالي
يومنا يـــوم المنى جاء "خطـي" ، ياليالي
يوم اسرائيل ، لن نطويـــه ، الا بالنعال

يامصرنا

قيلت بعد انكفاء المعتدين الاستعماريين واندحارهم في عدوانهم الاثيم على مصر التي لقنت القراصنة درس الشرف والكرامة بثباتها وشجاعتها تؤيدها الشعوب العربية الشقيقة والرأي العام العالمي .

أماه ، ياخــدر المكارم ، ياملاذ الأكرمينا

ياموئل الشرف الرفيــع ، ويامجال الثائرينا

أماه ، ياأرض الفــداء ، وياسماء المفتــدينا

يامنبت الحريــة الحمراء ، للمتحررينــا

وحمى الحماة الطيّبين ، الخيرين ، النيرينا

يامصر ، ياقــدَر الاباء، على الطغاة الظالميــنا

ياموطنــا ، للمعتنقين ، ومدفنا ، للمعتدينــا

يامصرنــا ، ياأم هل تل"الأذى منك ،الجبينا؟

ومخالب الذؤبان، هل هتكت مع الليل ،العرينا؟!

أسفحت ، دمع الصاغرين ، على سياط الطامعينا ؟!
وركعت خاشعة السلاح ، على سيوف الغاصبينا !
إيه لباة الشرق ، هل أسلست ، للمستعبدينا
كيف انتفضت ، على حراب الغادرين تزمجرينا ؟
كيف انقضضت ، بكبريائك ترجمين ، السارقينا؟
ونحرت ، أكباد الطغاة ، ورحت منها ، تشربينا
تحمين بالايمان حقك ، من شراك الكافرينا
باسم الكرامة تزأرين ، وفي العروبة تجأرينا

. . .

يامصر ، مابال الذئاب من السعار مكشرينا؟!
جاعوا ، وأنت كريمة كرم الاباء ، على السنينا
ألقمتهم ، نار الحفاظ ، ولم يزالوا جائعينا ؟
أرأم ، حسبوا عليك طعامهم ، الا المنونا
أو لم تخبرهم غواشي بأسك ، الخبر اليقينا ؟
همّوا ، ليسقوك الردى صرفاً ، فباءوا خاسرينا
لم يجهلوا ، غضب اللباة ، على الذئاب الجاهلينا

مابالهم ، تحت العناكب ينصبون لك ، الكمينا ؟
لم يختفوا ، عن مقلتيك ، وراء ليـــل المجرمينا
عجموا قناتك ، هل أرادوا من قناتك ، أن تلينا ؟!
يامصر ، مثلك من يقرّب للفدا ، الغالي الثمينا
أقسمت لن تغفي ، على ضيم ، وماخنت اليمينا
التربـــة السمراء ليست موطـــا ، للغاشمينا

. . .

اماه يامصر العروبـــة ، موطنا وهـــوى ودينا
أيـــذل للباغي ، بنوك ، وأنت مرضعة البنينا ؟
عطر الضحايا منك هيّج في الورى ، الشوق الدفينا
وحنا عليك الشرق يرعى ، جرحك الغالي ، حنينا

. . .

ياأم ، في عينيك ، للطغيان وعـــد أم وعيد ؟
هل رقة الوادي تلوح عليك أم كبر الحديد ؟
ياأمنا الخضراء ، من شحـــذ المخالب للوريـــد ؟
وارتد ، خلف الليل ، يطفىء بالدجى ، الصبح الجديد

الوحش في فكيه يبزو، للقريب وللبعيد
دمغته بالخزي، الجريمة، فهو شيطان مريد
الانكليز ... ومن يواكب ليله الباغي الطريد
يامصرنا كوني الجحيم، لكل باغ مستزيد
قام الأذى يذكيك. قولي للاذى: هل من مزيد؟
دمك الزكي وقيد صبحك، فاشعليه بالوقيد

. . .

يامصر، يانشودة الاوطان، للنصر الأكيد
يامنبر الانسان أنى كان، للعيش الرغيد
يامطلع اليوم المجيد ومفزع الماضي المجيد
خلي لظى النيل الحمي يفيض، عن غدك السعيد
خليه يغلي قلبه، بالحب والحقد الشديد
خليه يغسل عن ترابك، كل مغتصب يكيد
يكفيه أن تحمي حياضك، في طريف او تليد

. . .

عيشي كما تهوين، سيدة وان غضب العبيد
لن تحجلي بالقيدأو تشجي بمخضل النشيد

هـذا ابو الهـول الكريم يريـد فالدنيا تريـد
أبت المروءة أن يخرّ، على الليالي أو يميـد
حدّث، جمال الشرق عنه، ففي حديثك مايفيـد
يابن الصعيد،ولن يحدث في الورى،كابن الصعيد
ياقاهر المستعمرين وحاطم القيـد العنيـد
طوقـت في دنيا العروبة، بالكرامة، كل جيد
ونحرت آلهـة الظـلام، فغرد الفجـر الفريـد
إنـا سألـنا والمغاني والليالي تستعيـد
هـل عاد مبعوثاً، صلاح الدين أم إبن الوليد!

. . .

يه منـاط العرب إيـه ، حبة القلب العميد
يا أمّ ماخطب الذئاب تموء بالهـول المبيد؟!

في بور سعيد لم يزل ... منها ومن دمها،صديد
يابـور سعيد خـبّري ... عنها الورى يابورسعيد
المجد ضمّخ من دماك فأنت دام كعيد
هذي جراحك نورت ... في الشرق كالهادي الرشيد

حمص في ١٥/ ١١/ ١٩٥٦

عرب نحن

تحية الوفاء الى الإتحاد السوفياتي العظيم والصين الشعبية وبقية الشعوب الشرقية الحرة الصديقة المؤيدة لنا في محنة العدوان على مصر

ياليالي إنا عرفنا ، الطريقا   ازرعي الشوك دوننا ، والحريقا

عرب نحن ننشد العيش أحرارا ، ونأبى بنا الأذى ، أن يحيقا

عرب نحن نحفظ العهد والجار ، ونرعى الهوى ، ونرعى الحقوقا

عرب خيرون لانعرف الغدر ، ولا نجحد الصنيع ، عقوقا

ونجازي بالود ، ود الأخلاء ونسقيه ، من وفانا الرحيقا

عرب نحن نكرم الضيف والعاني ولا نكرم، الدخيل الصفيقا

عرب نخبر العدو فنرديه ، وندري في النائبات ، الصديقا

شيم حرة لنا وخصال   وهوى لايزال فينا، عريقا

من ترى ينكر المروءات في العرب ومن يجهل الاباء العتيقا ؟

قد أفاق الورى علينا ، فأنى   حلف المستبد ان لايفيقا ؟

يزل يفصد الجراحات فينا ويحلّي لنا الردى ، تشويقا
لم يزل يستطيب هتك حمانا ويرى أهلنا لديه ، رقيقا
لم يزل يحسب الرقاب الكريمات، مطايا له ، ويبدو شفيقا!
يزعم المخلب العدو صديقا أيرانا نصغي له تصديقا ؟
السكاكين أبرقت في يديه أيرانا نغضي عليها، بريقا ؟
أيها الغاصب اللدود ، عرفناك فزدنا ، لحاجة وزعيقا
أين كف الآسي على الجرح،ممن يوسع الناس ظفره، تمزيقا ؟
ايها الذئب، لاتطق ثورة الأسد وحقٌ عليك ، أن لاتطيقا
عرب نحن ، لن يطوقنا الاسر ، كفى موطن العلاء، تطويقا

• • •

أيها الظالم الوقاح رويدا ماعرفناك بالحياء ، خليقا
يستحي الوحش ، من فجورك ياوحش، ويبغي له مكانا سحيقا
أين صوت الانسان فيك، أما آن لهذا الانسان،أن يستفيقا ؟
غرق الجرح ، في ظلام لياليك ، أيبقى بعد الشروق ، غريقا ؟
كم سكبت الأوجاع،في كل كأس ثم زوقتها لنا تزويقا؟!
كم أذقت الطوى وذقت المجاني وتجنيت ذائقا ومذيقا!

أي دمع أذيل فيك كريما ودم في دجى أساك ، أريقا؟
مانسيناك والعروبة ذكر كيف ننسى جلادنا الرنديقا ؟
طالع النور في المشارق حيّا فهجرنا ، ليل الضلال العميقا
قد رعينا صباحه ، ورعانا نكأنا العشيق يرعى العشيقا
نحن في الشرق ايها العبد ، قوم طلقاء ومن يروم الطليقا ؟
نحن والشرق أهل ود وقربى وثّق الجرح بيننا ، توثيقا
نحن في الشرق ياغبي ، هوانا فانتحر بالهوى اذاشئت ،ضيقا!
لمس الشرق ، جرح يعرب بالحب ، كما يلمس الشقيق ، الشقيقا
وأتانا ضحى يجتاح دنيانا لنسمو الى الذرا ، تحليقا
لانبالي الذئاب ، حين تعاوت أو لفيف الغربان ، ترجي النعيقا
وانتفضنا في مصر والشام ، نسقي بدماء الاحرار ، عزاً وريقا
عرب نحن ياليالي خلّينا يصفق لنا العلا تصفيقا
لم نعد نرتجي المذلة تغريباً ، فأكرم بدربنا تشريقا

جول جمال

قصة البطولة العربية في قراع العدوان الاخير على مصر

ياجول ويحك ، يا بنيّ ، أراك تعتزم المضيّا
رفقاً بنفسك ، في خضم دجى ومهلا يابنيا
مالي أراك ، بعدلهم الخطب ، وضّاح المحيا ؟!
مالي أراك بعاصف الاحداث وهاجاً وضيّا ؟؟
أفأنت مشتاق ، الى لقيا الحِمام ، وأي لقيا ؟
اني لأسمع ، في العروق ، دم الاباء ، يصيح : هيا
ياجول لاتذهب ، مع الغلواء بل فكّر ، مليا
النيل يشفق ، ان تموت ، على شواطئه ، ليحيا
وقبر ، لمعركة الشآم ، فتى العلا ، دمك الابيا
وقبره ، كي تسقي هناك بعطره ، الترب الزكيا
وقبره ، إن هناك ، عدواناً سيطلبه ، وبغيا

رفقاً ، بموطنك اللهيف ، على النوى وكفاك ، نأيا

رفقاً ، بأهلٍ شوقهم يطوي اليك الليل ، طيا

لاتفجع الأم الرؤوم ، ولا الاب الشيخ الشجيا

رفقاً ، بدنياك التي ترنو اليك، وأي دنيا !

بعرائس يعشين ، في أحلامهن اليك ، مشيا

مازلت تسقيهن ، من عينيك، شهداً أو حميا !

يغزلن ، في سمر الدجى للاسمر المشوق، حليا

ويقلن : هذا الضابط البحري احلى الناس ، زيا

ياجول مالك ، أيها المسحور لاتصغي ، الينا ؟!

يابن العروبة ، هل رأى الاحرار مثلك ، يعربيا؟

أرض الكنانة سوف تذكر ، في هواك ، أخاً وفيا

عدْ للشآم ، الأم موفوراً ، فتاها العبقريا

الاريحيـة لن ترى بالروح مثلك ، أريحيا

مرحى ، لام أنجبتك ، فأنجبت ، بطلا عليا

واهناً ، فاخوتك الاباة سموا بكبرهم ، عصيا

حملوا ، أمانة مصر احراراً ، فياسقيا ورعيا

آلى الرفاق بأن يواروا ، في الدجى ، الخصم العتيا
وطن المعالي لن يطيق ، عليـــه ، محتلا وصيا
دوّي جمال العرب فاسمع ، في زمازمنا ، الدويا
لن يظفر المستعبدون بنا ، وان حشدوا ، المطيا
لن يأخذوا ، وطن المكارم ، ياأخي أبدا ، سبيّا
مصر العزيزة لم تكن يوما لمغتصب ، بغيّـا
كم جندلت ، من آسر باغ ، وكم أجلت ، غويّا
إنـا حلفنا ، لن نحكّم ، في ثرانا ، أجنبيـا
سنكون ، احفاد الالى رفعوا البناء، الى الثريا
النيل ملء عروقنـا ينساب مشتعلا ، حميا
لن يركب النيل المرّد ، مركبا سهلا وطيّا
ياجول ، كن فرحا ، باخوان الكفاح ، وكن رضيا
ياجول ، نحن لهم ، فطب نفســاً وآمالا ورؤيا
ياجول لاتجزع ، غداً تنعاهم في الارض ، نعيا
عد يابنيّ ، لموطن يرعاك كنت به ، حريا
أسخى فدائييه ، أنت ، ومازال فــتى طريا

• • •

واستيقظ المغـوار ، جنـدي المروءة والاباء
ومَضَ العزيمة ، في رؤاه الحمر يبرق ، بالرجاء
ولظى الكرامة ، في جوانحه تزمجر ، بالمضاء
غضبانَ ، أن يأبى ، عليه شقيقه ، حق الاخاء
غضبان ، أن لايفتدي مصر الهوى ، بدم الفداء
أن لايشدَّ ، مع المغاور الاباة ، على البلاء
أن لايردَّ ، بلطمـة الكبْر ، النهى ، للاغبياء
ويفجِّرَ السمَّ السعيد ، على الطغاة الاشقياء
بهوى العروبة ، شاء أن يقضي ، وأرض الانبياء
أيموت ، يا للكبرياء ويا لحامي الكبرياء ؟!
وأفاق جول وصاح : يأرض البطولة والحـداء
لبيّك ، يامصر العزيزة ، لن تكوني ، في الاماء
لبيك ، لن تحـني جبينك ، للغزاة الادنياء
لن يذبحوك ، وفي دمي نار تحنّ ، الى العلاء
لن يأخذوك ، وفي دمي شوق يثور ، الى العطاء
يامصر ، يا أم العروبـة ، داؤك المجنون دائي
وجراحك الحمراء في كبدي تزمزم ، بالنداء

بدعاك ، صوت دمشق ينخيني ويجأر ، بالدعاء
لبيك هأنذا ، فتى الجلى سيعجبك ، انتخائي
بلدي البعيد ، على أديم ثراك دان ، غير نائي
وجموع أهلي فيك ، من حولي ، أمامي أو ورائي
لم أفتقد ، أرضي الحنون عليك ، او أنكر سمائي
اللاذقية مهد أحـــلامي ومصر ، حمى ولائي
إني لقيت ، بك الديار ، وعادني فيك ، انتشائي
أيدنّس الفجّـار ، تربك او يعفّر ، بالبغاء ؟!
يامصر بشرى ، بالبنين الأكرمين الاوفياء
المانعين ، علاك أن يرتدّ ، مهتوك الرداء
لن تبسطي ، كفاً لأعداء الكرامة والحياء
للظالمين الظامئين ، الى دماء الابرياء
زأرت ، بوجههم الشعوب ، أيسمعون ، زئير شاء؟
وأتوا ، برجسهم اليك يهددونـك ، بالوباء
خافوا رمالك ، واتقوك ضحى ، على الارض العراء
وخشوا لقاءك ، في ثراك ، وقد مشيت ، الى اللقاء

وتجنبوا ، في الروع ساحات ، الي دمهم ، ظماء
وطئوا اليك ، غوارب الامواج ، في طي الخفاء
جبنوا بزحفهم ، وان لبسوا ، مسوح الاقوياء !
يالرعاديد الجناة ، وبالرهط الادعياء
جاءوا ، باسطول الجريمة . مثل غاشية المساء !
قسماً بنيلك ، لن يكون ، بغير مهجته ، ارتوائي
لاطهرنك ، بالاباء ، وأغسلنك ، بالدماء
أقسمت ، أن ترضى العروبة ، بالبنين الاسخياء
لن تجحدي ، يأم الخلاصي ، ولن تبكي ، وفائي
فتهللي يامصر ، بابن صباحك ، البطل ، الفدائي ..
في بور سعيد ، لاح ميداني وشطئاني ، ومائي

. . .

وتمزق الليل الرخي ، عن السيوف تهل ، وقدا
متجردات ، من إسار الليلة الليلاء ، غمدا !
هـذا أون مضائها فلتنفطر ، ياليل ، كبدا
تلك السيوف تعز مصر بهن ، سارية وبندا

طبعت عليها ، بورسعيد ، من كرامتها ، فرندا
وجلت ، مطالعَها ، العروبة ، فازدهت ، شمما ومجدا
وتلامعت ، مصرية سورية ، وضحا ورشدا
بسّامة شفراتها من غرة الاصباح ، أهدى
تلك السيوف حديدها بدجى الليالي ليس يصدا
من موطن الايمان ، ُجز ، ومعدن الاخلاص ، ُقدا
مشت السيوف ، الى ضمير اللج ، تفتح فيه ، لحدا
والفجر ، في الافق المورّد ، يجتديها ، ان تشدا
أرقن ، بالحتف الاكيد ، لمشهر الظلماء ، حدا !
ولزاحف يحبو جبانا ، خلف ستر الموج ، وغدا !
باغ ، أعد لمصر ، من حلق السلاسل ما أعدا !
ماأنكرته الارض ، سفاحا عليها ، مستبدا
يختال ، فوق بوارج بدم الشعوب ، كُسين بردا
ُسود على العدوان ، يسودّ الدجى فيها ، ويندى
سأل الاباء : بنيّ ، هل غدكم سيلقى الحر عبدا ؟
لبيك نحن ، على هواك ، ويا ذئاب البغي ، ُبعدا

ومضى الفدائيون ، فوق زوارق الاعصار ، مردا
جن الحفاظ بهم ، خففوا كالبزاة ، جوى وحقدا
أقوى من الطاغي ومن طغيانه ، وأعز جندا
أقوى من الفولاذ ، في عدوانه ، وأشد زندا
زأر الجحيم فألقموه ، لظى المروءة ، من معدا
وجروا اليه ، يشعلون اليم صاعقة ، ورعدا
حملوا على الجبار ، أنواء فهدوا الليل ، هدا
فاعجب لعقبان تشق ، غوارب الامواج ، أسدا
وتجبرت (جان بارت) شامخة ، على من رام ، صيدا
(جان بارت) حصن المعتدين ، ودرع مغتصب تعدى
راحت تقهقه ، وهي ماخرة ، عباب البحر ، طودا
ترمي ، الكماة الظافرين ، أبوا ، لمصر ، الموت وردا
وين البغي ، أبا الفجور تريد للاحرار ، قيدا؟!
بالاصغار ، ولاح جول يرومها كالسهم ، قصدا
يجري ، اليها كالقضاء ، فلا محيد ولا مردا
آلى وأقسم ، أن يريها كيف ، قدس الارض يفدى

وتفجّر القربان ، يحصد قلبها بالنار ، حصدا !
فتفجرت تشكو ، به في ليلها ، القدر الالدا
وتمزقت كسفا ، وكان العار يضحك ، وهي تردى !
وهوت بثقل الخزي وانفرطت ، بقاع اليم ، عقدا
مهتوكة ، في قبرها لم تستفد ، شرفا وحمدا !
وتشامخ الوطن الجريح ، وكان كالاهرام ، صلدا
وتبارك الفادي ، ومهجته الذبيح تفوح ، نـــدا
يالفدائي الشهيـــد ، يرى اللظى ، أمنا وبردا
ياجول حسبك ، انت أسنى الناس ، مكرمة ورفدا
دمك الطهور ، تطيّب الوادي ، به وازداد ، سعدا
سيفوح في الدنيا ، شميم كرامة ويضوع ، وردا

أخي العربي

الى سجين الاحلاف في العراق

أخي العربي : خلف الشطّ ، أشرعْ ، في الدجى ، رمحك

وأطلع ، من خضاب الليـــل ، في أرض الحمى ، صبحك

أخي ، من كفة الخسران ، في العيش انـتزعْ ، ربحك

سوادك ينفح الرمضاء ، شوقاً فاسقـــة ، لفحك

أخي ، اطرح عنك ، أصفاداً   شداداً ، أوثقت جنحـك

ومزق عنـــك ، أسمالا   أراد بها الاذى ، كبحك !

سياط البغي ، هـل شبّت   لظاك وأحسنت ، قدحك ؟!

وقضبان الحديد أما   سئمتَ ، بأسرها ، برحك ؟!

منى الحرية الحمراء ، تحدو   ، يا أخي ، جرحـك

لقد عرفت ، نداك ، بها   ولم تعرف بهـا ، شحـك

ودنيا المكرمات ، ضحى   ألم تفتح بها ، فتحك ؟!

ليالي دجلة الزهراء ، من خلف الأسى ، تضحك !

. . .

أخي، في ثورة الاحرار نجحك ، فالتمس ، نجحك
وراء حشاك ، قرح الذل ، فانضح باللظى ، قرحك
أتخنع ، للذي يرعى يبابك ، هادماً صرحك ؟!
بكأس الغاصب الجاني يرى ، هدرك او سفحك !
يخيط عليك ، اكفان الهوان وبدّعي نصحك !
وهل طبعك ، أن تعنو لجلاد يرى ، ذبحك ؟!
تسفّ ، ترابه ، سفاً ويأكل ، في الدجى ، قمحك!

سفاح بغداد

سفاح بغداد ، هل أغويت بغدادا ... فاستمرأت فيك ، من رجس الخنا ، زادا ؟
فرشتها للعلوج الزرق ، طيعة ... وقمت ، من فوقها ، بالسيف جلادا
روضتها لهم ، بالسوط مشتعلاً ... وبالأكاذيب أغلالا واصفادا !
اذا أبت ، دنس الفجار ، وانتفضت ... لطمت ، نفرتها بغياً ، لتنقادا
اردتها موطئاً ، تحت الظلام لهم ... وشئتها أمة ، تنتاب ، أسيادا
أتيتها ، بالدنايا الكُدر ، غاشية ... وجئتها ، بالليالي السود ، أعدادا
ورحت تلقمها ناراً ، اذا زأرت ... غضبى ، وتضرب في الظلماء ، أو نادا
ياوغد ، هل أنت والي أمرها ، غلسا ... لكي تعاني عليها ، فيك أوغادا !
من ذا أتى ، بك للشنعاء ، تلجمها ... ومن أقامك للعصياء ، قوادا ؟!
جللتها بمسوح العار ، ألبسة ... شتى ، وبالتهم الشنعاء ، آحادا
أإن حمت ، خدرها يوماً ، بمهجتها ... جعلت ، من يومها للعهر ، ميعادا ؟!

وكلما أنبتت روضا ، بمدمعها … سلبتها الروض ، ريحانا وأورادا

من حكمٌ ، العبد يادنيا ، بسيده … فراح يكسوه بالاطمار ، أبرادا ؟

من حكم ، المارق الجاني ، بموطنه … حتى يلصّ ، مع الذؤبان ، آسادا

من أمَّر الخائن الطاغي وسوده … لكي يقود ، الى هلك ، اذا قادا ؟

من اين جاء الحمى ، هذا السعيد بما … أشقى حمى يتمنى فيه ، لو بادا ؟

. . .

ياعبد أي عبيد الانكليز ، سعوا … في الارض ، مثلك للطغيان ، عبّادا

سُميت بالنور ، بهتاناً وسخرية … والسعد ، اذ لم تزل بالنحس ، إسعادا

إن الخيانة ، في كل البلاد ، لها … لم يبن ، مثلك ياخوان ، أمجادا

على جبينك ، من وسم الخنا ، خبر … تري النذالة ، في سيماك ، مرتادا

. . .

نخاس بغداد ، مابغداد جارية … ولا العروبة ، في ملك الذي زادا

سل لندن الرق أم الأثم هل عرفت … كحقد بغداد ، تحت الضيم أحقادا ؟

قل للعتاة ، الذين استأجروك لها … بغداد تنذر ، إبراقاً وإرعادا

تغصّ ، بالدمعة الحمراء ، موثقة … وتذكر الثأر ، إنشادا وترداد

في معصميها حديد ، من قيودكم … سلوه يخبركم في الضنك ، من سادا ؟

تأبى مروءة بغداد وعزتها ... أن تغضب المجد، تاريخاً واجدادا
حمى الرشيد لئن اطفأتها ، زمنا ... غداً تضيء بركب الاهل، إرشادا
يعنو على قدميها الليل ، منتحرا ... ويبزغ الفجر ، وهاجاً ووقادا
مغنى السيوف جلاهم يعرب حلفوا ... أن لا يروا لهم في الليل ، أغمادا

• • •

ياناسج الاثم حلفاً، هل أحلت به ... ما تم العرب الاحرار ، أعيادا ؟
حليفك العار والعدوان فيه دجى ... يازاعم الذئب والحملان ، أندادا
لطخت بغداد، اذ سميته ، كذباً ... وهو الهجين نهاراً «حلف بغداد»
لو كنت سميته حلف الطغاة، اذن ... لكنت أصدق تبيانا وإيرادا ؟
أيرتجي الحلف أن نسخوله، بدم ... حر يمد، لظى الطغيان ، إمدادا؟
أو ننثني عن مجال المكرمات، على ... ارض الكنانة ، تآزرا وانشادا ؟
وهل يجود لاسرائيل، إن عطشت ... بكوثر العرب ، إسعافا وإنجادا؟

• • •

يالص بغداد مهما سمتنا ، رهقا ... وبت تحشد أعـــوانا وأجنادا
مهما سفحت دماء الابرياء ، على ... مقامع الغدر ، صلبانا واعوادا
مهما رميت جراح الاهل ، منتقما ... وعاث ظفرك بالاوطان ، إفسادا
يوم العروبة، والحرية انفجرت ... آت ليوقد نار الحق ، إيقادا
آت ليغسل أرضاً بالاذى ،دنست ... وبالخيانة ، لا عادت ولا عادا

دم الضحية

إلى شهداء الحرية في بغداد والنجف الأشرف الذين سقطوا
برصاص الاستعمار وزبانيته في العراق في أواخر خريف ١٩٥٦

ياصيِّبا من دم يجري ، ببغدانا ... تبارك الدم في مسراه ، ريحانا
دم الضحية ، لازوراً ولا كذبا ... على الفراتين ، بل حقاً وايمانا
عطر تفجر يسقي ، تربة ظمئت ... الى نجيع الأساري الصيد ، تحنانا
يسيل في جنحها ، حرية وهدى ... ويصدع الاسر ، أغلالاً وقضبانا
عطر يضمخ أرضا بالاذى أسنت ... ليلا ، وأنّت فيها البغي ، إنتانا
دم الأعزة أحفاد الرشيد ، نزا ... حرا ، ليحسر عن شطيه ، عُبدانا
دم الأباة ، تعالوا ان يكبلهم ... ذل الحياة وكان الذل كفرانا
دم الكماة النزاريين ، آلهم ... لم تنسهم كربلاء الحق ، فتيانا

• • •

دم الضحية ، لا عاراً ولا ضعة   على الفراتين ، بل جوداً واحسانا

الحاكمون برجس الاجنبي بغوا   فانصب ، يغسل أرجاسا وأدرانا

بغداد والنجف الفواح مكرمة   تطأتيا بالدم المسفوح ، أردانا

هذي جراحها الشماء ، طالعة   على دجى الظلم ، انوارا ونيرانا

جراح يعرب في إيماضها ، شمخت   كبراً وعزّت بها في صبحها شانا

سل تربة النجف الحمراء كم عبقت   بطيّب الدم ، وديانا وكثبانا

أرض الشهادة تأبى ان يدنسها   مستعبد يحسب الآساد ، حملانا

ياسيد الشهداء الغر ، قاطبة   اسكب جراحك في الاسماع ألحانا

على ثرى المجد ، قربان الاباء ، دم   ولن ترى ، كدم الاحرار ، قربانا

ما لليالي يشراها ، مهللة   وما لدجلة يبدو اليوم ، غضبانا ؟

دم تبارك مهراقا ، ومعتقلا   على المصائب ما استخذى ولا هانا

مضى يحطم في تياره ، وثنا   لولا يدا لندن الشمطاء ، ما كانا

تدمى الحجارة من آثامه ، فرقا   ومن خياناته ، قلبا ووجدانا

• • •

دم الضحية ، لا صمتاً ولا خرسا   على الفراتين ، بل قولاً وتبيانا

وراء صمت الجراح الحمر ، عاصفة   ويل لمن لا يرى في الجرح ، بركانا

ماذاوراء السواد الحر، من خبر ... تهفو اليه، على القربى ،حنايانا ؟

من جرحه ،لهب يذكي مواجعنا ... أخو العروبة مايشجيه ،أشجانا

غدر الطغاة بنا في الليل ، أرقه ... حقداً وفي منكبيه النير ،أضنانا

أرض السواد وأكرم" بانتفاضتها ... لم يلو منها حديد الغل ، شريانا

سل البغاة وما انفكوا ، زبانية ... والخائن النذل ، جلاد اوسجانا

هل استذل الطلى دار السلام، أبى ... أونهنه الضيمُ، من نيران بغدادنا

مروءة العرب في أعراقها ، قدر ... يبلو الاذى منه،إعصارا وطوفانا

سل عن مروءتها ياليل،هل غفرت ... لفاجر الظفر ،عدوانا وطغيانا؟

سل عن كرامتها ياليل هل طلبت ... على سياط الردى،عفوا وغفرانا؟

سل عن عروبتها ياوغد،هل جحدت ... في غمرة الدم ، أحبابا واخوانا؟!

سل عن شجاعتها أنـت الجبان بها ... هل أغمضت عنك تحت السيف اجفانا؟!

وسل سعيرك هل أودى بجذوتها ... وحلفك النذل هل عانت كما عاني؟!

. . .

ياساقيَ الموت ذلاهل ظفرت بها ... على شفا الموت ، سقتاحا وخوانا

بغداد من دمها المطلول،في عرس ... تشيّع الليل ، أكفانا واحزانا

تمشي على مارج الطغيان ، ثائرة ... مثل اللباة رأت في الغاب، ذؤبانا

بغداد قبل غد، ياصبح، آتية على الرعاديد ؛ أربابا وأوثانـا

بطالع النور ، معقوداً بغرتها تحمي العروبه، إنسانا وأوطانا

تصول حتى يقول الظالمون بها هل يوم وقعة عمّورية، حانا ؟

• • •

حمص في ٣ / ١٢ / ١٩٥٦

من وراء القضبان

إلى كامل الجادرجي ورفاقه الاحرار بالعراق...

يانازلاً من ظلام السجن، منزلة — تاه الاباء، بها ماشاء، والكرم

السوط فوقك، لم يخنع عليه، دم — في جانحيك ولم يخرس عليه، فم

تخاذل السوط، في يمنى مسوّده — اذ صاح منك، به، في بغيه، الشمم

سجانك النذل مسجون، بمحبسه — وأنت أنت الطليق الظافر، العلم

زأرت زأرة جبار، به، هتكت — رؤياه فارتد، لا ليل ولا حلم

تمردَ العربي الحرّ فيك، لظى — لما أصابك من نيرانه، ضرم

لم تنكفىء عنه، إعصاراوعاصفة — ولم تهنهك من بركانه، الحمم

تراه، سالب بغداد وسابيها — للغاصبين، فيذكي كبرك، الألم

ولا تنام على ليل يبيّته — لها الطغاة، وجفن الصبح يبتسم

سجان بغداد آلى أن يدنسها — بالعار، لا أفلح السجان والقسم

وجئت للسجن، تحميها وتمنعها — فانت في السجن، للعصماء، تنتقم

والحر وعر فلن ينصاع، في يده ... سيف اذا عربد الطغيان ،أو قلم

. . .

يا مُثقلا بحديد القيد ، مكرمة ... لا القيد يبلغ مايبغي ولا الظُّلَم
الظالمون هم العانون ، في ضعة ... والمثقلون باغلال الصغار ، هم !
في معصميك شهيد ،من مخاوفهم ... مارنّ مجروره ، إلا بذعرهم
خافوا الأبي،على بهتانهم ،وخشوا ... من كبرياه على الذل الذي غنموا !
وألجوا منه بركاناً ، على سفه ... أي البراكين تطوي نارَه ،اللجم؟!
يا أيها الليث خل الصاغرين ، على ... مهاز مولاهم الطاغوت ، يحتدموا
بئس الزبانية الفجّار ، إنهم ... بكل حبل من المستعمر ،اعتصموا !
هل صفّدوك وناموا عنك في دعة ... يامن يؤرق منك الصوت،جفنهم
أصداء قلبك يشدو بالضياء ،دجى ... كانت سياط عذاب في قلوبهم !

. . .

يالابس الليل ، حرمانا ومسغبة ... في كل عرق يغنّي من هواك ، دم
فتى العروبة ، هل بغداد والهة ... وقدسها في يد الجلاد ، مهتضم
بشراك ،إن جراح الحر مانزفت ... الا وفي طيبها ، من فجرها، شيم؟
أأنت بالغضبة الشماء ، متّهم ... يامن تصاغ أكاليلا ، لك التهم ؟!
سل لص بغداد،هل في ليله ،رمق ... باق ،وهل جمره مازال يضطرم؟!
وقل لمن جاء بالاحلاف ، معتديا ... اليـــوم ياوغد ، لاذئب ولاغنم

يا جرح أهلي

القيت في الندوة الاولى للبنين بحمص في اسبوع الجزائر الذي اقيم في شهر ايلول ١٩٥٦، لمساعدة الشعب الجزائري الذي يخوض معركة الحرية والاستقلال ضد قوى الاستعمار الغاشم

ياقوم جرح ، في الظلام ، لكم يمور ، دما ونارا
جرح يسيل ، على الأذى سيلا ، وينهمر انهمارا
زادت عليه ، لُظى الطغاة ، فزاد عن دمه ، انحسارا
الكبر يلهبه فيأبى ، أن يداري ، او يدارى !
حر ، تداعى الآسرون له ، فلم يهب ، الاسارا
عصف اليقين ، بغيظه فمضى كريماً ، لايجارى
سيماء يعرب ، في انتفاضته ، أبياً ، مستثارا
وشمائل المتمردين الصيد ، تسكن منه ، دارا
ياقوم جرح ، في الجزائر ، رن في الدنيا ، وسارا

شمخت به ، قمم الجبال، علاً ؛وزغردت الصحارى
ورأى بـه ، الاحرار ، للحرية الحمراء ، غارا
دمه الطهور ، على أشعة فجره ، العاني استنارا
جرح لـكم ، يدعو لنصرته ، أبا وأخا ، وجارا
يحدو حفاظ المسلمين ، على العروبة ، والنصاري
جرح لأهلي ، وبح أهلي ، يمسحون به ، الصغارا
جرح لقومي ، بالقومي يغسلون بـه ، الشنارا
الأرعن السفاح ، يجلده ، فيندحه ، شرارا !
بالسيف والاغلال ، يلجمه ، فينفجر ، انفجارا
لاصولة الفجّار ، ترهبه ، ولا طيش السكارى
آلى وأقسم ، ان يرف غداً ، على البغي ، انتصارا
ومشى ، على شوك النضال ،وُقيت ، ياجرح، العثارا
سفاح باريس الألد ، أما كفاك ، خنا وعارا ؟!
أرفعت ، مقصلة الجريمة ، للورى أبداً منارا ؟!
ياخجلة الأحرار منـك ، ومن مخازيها ، نهارا
بمدامع الأيتام ، قـد روّيتها ،ودم العذارى

من ذا أعارك ، ايها الوغد الجبان، لها ، الشفارا ؟!
هل غير حامي الوحش، تعرف وجهه الدنيا ، دلارا؟!
ياجرح وبل ، في غد لمن استعار ، ومن أعارا

. . .

ياجرح قومي ، لن تكون ، مع الدجى ، جرحا وحيدا
ياجرح أهلي ، لن تعاني ، النار وحدك ، والحديدا
أتسيل ، لهاب الشواظ ، وتوقظ الدنيا ، نشيدا ؟!
وتحطم ، النير العتيق وتشهر ، الفجر الجديدا ؟!
وتهز تحت الظالمين ، الارض قهارا ، عنيدا ؟؟
الغاصبين دجى ، يرون الناس شاءً ، او عبيدا !
والغارزين الناب ، في الانسان ، قلباً او وريدا
والطالعين ، على حمى الاوطان ، طاعونا مبيدا !
قذفت فرنسا ، جانحيك بهم وأنجزت ، الوعيدا
حسبت فرنسا البغي ، أنك شارب فيها ، الصديدا!
اوتحت سنبكها ، ملاق في الوغى ، الحتف الاكيدا !
لبيك ، ياجرح العروبة ، في الجزائر ، لن تميدا
لبيك ، لن ننسى النداء ، ولن ننوء به ، قعودا

سل ، ياأخا الآلام عنا ، بغيها ، وسل، القيودا
هل أسلست ، منا الجراح ، ونام سيدها ، مسودا؟
لابل ، سل المستعبِدين ، اما مسخناهم ، قرودا؟!
ياقوم ، جرح مس أفئدة ، لكم ورمى ، كبودا
جرح لكم ، في المغرب النضاح ، مكرمة وجودا
جرح دم ، ياويح هذا الجرح ، هل يلقى ، الجحودا؟
أنخون فيه ، الارض والتاريخ والدم ، والجدودا
ونسيّب الذؤبان تفرسه ، ولا نتزو ، أسودا ؟!
أنصدنا ، عنه السدود ، ونحن حطمنا ، السدودا ؟!
أستغفر القربى ، وعهد الجرح ، والشمم الحميدا
أستغفر المستقبل الوضاء ، والماضي المجيدا
يوم الاضاحي مازال يشبّ ، في دمنا ، الوقودا
يقظان يرجو ، ان نعود الى الفداء ، وان يعودا
في الشام نسمع ، منه تزآراً ، وفي مصر ، رعودا

. . .

ياقوم ، جرحكم يدوّي ، في جوانحكم ، دويا

نفح الشعوب ، وعطّر الدنيا ، وغنّى ، مغربيا
وروى ، أساطير البطولة والكرامة ، يعربيا
وسما ، على خسف الجناة ، فكان جرحا عبقريا
دمه العزيز تطيّب الشرق العزيز ، به ، ذكيا
وأتاه يحضـــنه ، وليا مشفقاً ، واخاً وفيا
جرح ، على ظمأ الاباء المر ، يسقى الجمر ، بغيا
دمـــع السبايا ، من حرائركم يسيله ، نديّا !
ودم الاسارى ، من شيوخكم يفور به ، حميا !
ورنين إعوال اليتامى ، حــوله يهفو ، طريا !
وتنهد العرض الطعين ، بشدوه يعلو ، شجيا !
واخجلتا ! أيمزق الشرف الرفيع ، ونحن نحيا ؟!
أو يهتك العرض الكريم لنا ، وتسبى الارض ، سبيا؟
ويعفّر الطغيان ، عزتنا ويدميها ، محيّـــا ؟!
جرح يصيح بنا : إليّ ، اليوم ياقومي ، إليــا
الحق والايمان والبأس الشديـــد ، بساعديا
وملامح الانسان والوطن الطليق ، بناظريا

حشد الطواغيت الاثام ، فــلول بغيهم ، عليا
أأهون ؟ لا وإباء يعرب ، لن أرى ، الا ابيا
أريق ،حر دمي فرنسا ، وهي مني اليوم ، ريا؟!
فجرت ، ولم أر مثلها، في الليل فاجرة، بغيا!
أأكون أعزل ،من سلاح لي وانتم ، في يديا ؟!
رشوا ، على ظمئي الطويل الغيث ، أحيَ به ، مليا
أبي ابي ، أأريح تعصف ، بي وتنسل ، جانحيا!
وغداً، تطيح جذوعكم ان كبلت هي ، منكبيا
فهبوني ، الظفر الحديد لاصرع ، الخصم العتيا
لأذيقه طعمي ، وطعم الموت كان ، جزائريا
واسخوا عالـكم ، سخاء بجسم ، الداء الدويا

أيحيا الخائنون ؟

قيلت بعد افتضاح مؤامرة الخيانة السوداء التي بيتها الاستعمار وزمرة عملائه الخونة في خريف ١٩٤٦ على سورية العربية الحرة وجيشها الباسل وعلى القومية العربية الطالعة في دنيا العرب

أبتاه ياوطني ، أيسرح في حماك ، المجرمونا ؟!
الخائنون ، وكيف فوق ثراك ، يحيا الخائنونا ؟!
الكافرون ، وكيف بين بنيك ، يسعى الكافرونا ؟!
الجاحدون ، وهل لفضلك او ابرك ، جاحدونا؟!

• • •

أبتاه ياوطن المروءة ، من يريدك ، أن تهونا ؟!
من ذا تربق ، له المنى وبريق في دمك، المنونا ؟!
أهم عصاة ، من بنيك ، غواهم المستعمرونا ؟!
هل هم يسنون ، السهام ليذبحوا ، الوطن الحنونا

ماذا ؟ أحقاً ينصبون ، لك الفخاخ ، ولا ينونا ؟!

يتآمرون على عـلاك ، ومن ورائك ، يطعنونا !

بهوى الطغاة ، يعربدون ، وينطقون ، ويخرسونا !!

بيد الخيانة ، يضربون ويسلبون ، ويكتبونـا!!

من هم أبي ؟ أتقول ؛ بين الناس : إنهم بنونا ؟!

من هم ؟ أيذكر والد بر الهوى، الولد الخئونا؟!

أبنـاء هم ذل ، لقيـــد الآسرين ، يهللونا ! !

أبنـاء هم خزي ، بحمد الفاتحين ، يسبحونا !!

نكروا نداك لهم، وما زالوا ببرك، يسمنونا !!

باركتهم ، أبناء بالنعمى وباتـــوا ، يلعنونا !!

داسوا ، الأبوة والأخوة والعقيدة ، واليمينا!

أجراء كل الطامعين ، بحبهم جنّوا ، جنونـا !

حلفاء إسرائيل ، في ظلمائهـــا ، يتسللونا !!

أبنـاء لاتغفر لهم ابـــداً ، فهم لايجهلونا !

أبنـاء لاتغفر ، فهم فيما جنوه ، عالمونا !!

كانوا ، مع الاعداء آذاناً ، كما كانوا ، عيونا !!

خانوك ، فاستعداهم ليلاً عليك ، المعتدونا !
خانوك ياأبتا ، لجردهم عليك ، الغاصبونا !
خانوك فاستقوى ، عليك بهم ، طغاة ظالمونا !
أبتاه طهر ، من عقوقهم ، الحمى الغالي ، المصونا
ابتاه لاتشفق عليهم ، إنهم لايشفقونا !
ابتاه لاترحم ؛ لهم عيشاً غدا ، رجساوطينا
ابتاه طل ، دم الخيانة ، علهم يتحررونا !
أترى السعيدين ، لو أدبتهم ، يتطهرونا ؟!
ما كان للاثام ، يا أبتاه ، فوقك ، أن تكونا

ياموطني

على ذكر الخيانة السوداء أيضاً

ياموطن العلياء ، قدسك عالي ‏ ‏ يُفدى ، بكل مكرّم او غالي

حطمت اغلالا ، ودست سلاسلا ‏ ‏ بالسلاسل منك ، والاغلال

وفرشت للاحرار، أرضك حرة ‏ ‏ ساح العرين مسارح الأشبال

الغاشمون سعوا ، بكل جريرة ‏ ‏ فصرعت باطلهم ، بكل مجال

أعلى اديم ثراك ، ينبت جاحد ‏ ‏ ويعيش خوان ، ويمرح قالي ؟!

أعليك من دنس العقوق ، بقية ‏ ‏ مشتاءة ، بالطين والاوحال؟

ياموطني الغالي ، أفيك مواجع ‏ ‏ خفيت عليك ، بدائها القتال؟

أوراء ايل أساك ، بضرب مارق ‏ ‏ في جنحك الدامي ، وليس يبالي؟!

هل في شبولتك الأعزة ، كافر ‏ ‏ بلبان مجدك ، أيها المتعالي؟!

رضع الخيانة والمهانة ، وانبرى ‏ ‏ ذئبا بجلد غضنفر ، رئبال !

أنيابه الظمأى ، الى دم أهله　　عقد الطغاة بها ، عرى الآمال

ياموطني الأسنى ، فديتك لم تهن　　يوماً ، على يد فاتك ختال

هل في حياضك، من يدنس طهرها　　من زمرة الاوغاد والأنذال؟!

هل في بنيك ، على الحمى ، متآمر　　من كل صاحب دولة ومعالي ؟!

ذنب من الأذناب في ركب الأذى　　والضيم او ذيل ، من الأذيال !

إني أجلّك أن تغضّ ، على القذى　　أو أن تنام ، على نيوب صلال !

الخائنون على ثراك ، تقيحوا　　بالرجس فافقأ رجسهم ، بنعال

عفنوا عليك ، مهانة وجبانة　　فاحسم اذى داء ، لديك ، عضال

الجاحدوك ، وأنت كاسي عريهم　　بدّلتهم حلياً ، من الاسمال !

والطاعنوك، وأنت آسي جرحهم　　عُدى العدو المجرم المغتال !

باعوا الامانة والمروءة والحمى　　سلبا الى الباغي ، بحفنة مال

ياباني استقلال أهلك ، شامخاً　　أيطوّحون ، بدجى ، بالاستقلال

قل : هم بليل الغاصبين ، ثعالب　　أوقل : أفاع خبئت ، بسلال !

نكروا بساحتك، المكارم والهوى　　ورأوك، سوق مكاسب وغلال !

أنت احتضنتهم اليك ، وأقسموا　　ان يتركوك ، مقطع الاوصال!

آويتهم لكنهم ، في ليلهم　　غزلوا ، خيوط الذل والاذلال

نصبوا، نسيج العنكبوت، شراكهم … وبنوا بناء الاثم ، فوق رمال
تأبى الرجولة أن يسموا ، باسمها … ليسوا، وان شهد الدجى ، برجال
لثموا أكف الهادرين، دم الحمى … ودعوا لهم ، باليمن والاقبال !
وتمردوا كفراً ، على أوطانهم … خلف البغاة ، تمرد الابطال !
ياموطني هلا غسلت ، صغارهم … وخنا لياليهم ، وأي ليالي ؟!

خيانة ووفاء

الى الشاعر الكبير المعروف !

يامن رفعت بصولجانك ، أمة ... في الشعر وانتفضت بك ، الخيلاء !
وبعثت أمجاد الحمى ، ونظمتها ... تاجاً تميس ، بدره ، الجوزاء !
يامن سحبت على السماء ، مطارفا ... من شاعر كبرت به ، العلياء !
وطرقت مقلة شمسها ، وغمزتها ... بإباء نفس ، كبرها وضاء !
تهفو ، لمنبرك المسامع ، لهفة ... وصدى اليك ، ومنك منك ، الماء !
عبث العبيد فهجت ، من نخواتهم ... والمدلجين ، بذلهم ، فأفاءوا !
كيف انكفأت الى الحضيض عشية ... ياشاعراً شمخت به ، الصحراء ؟
كيف انطفأت وفي فؤادك شعلة ... هبت على صيحاتها ، الجبناء ؟!
وعلام أسلست القياد ، لعصبة ... راحوا بعفور الجبين ، وجاءوا ؟!
رعفت خناجرهم ، بمطلول المنى ... ومشوا بأوزار الحياة ، فناءوا
الخائنون ، ديارهم وذمارهم ... فجروا ، فلا خجل ولا استحياء

والهاربون بأثمهم خلف الدجى ... لا الاثم أخفاهم ولا الظلماء!

والمارقون، من العروبة والحمى ... ألاجنبي، بظلهم، متشاء

فرشوا ضمائرهم، لموطىء نعله ... منه الدعاء ومنهم، الاصغاء!

منه الاوامر، في الظلام، ومنهم ... طول السجود له، والاستخذاء

جحدوا كرامة أرضهم، الكنهم ... باللعنة السوداء منها، باءوا

ياخجلتا للشعر، أنت صفيّه ... وتذيل حرمته، على ماشاء واء؟!

ياخجلتا للكبرياء، تريقها ... هدراً، وإنك مهرها العداء؟!

أتسير في ركب البغاة، سيوفهم ... بدماء قومك والشعوب، رواء؟!

وتبارك السفاح، في طغيانه ... بغداد ضجت منه، والفيحاء؟!

أوراء طاغية العراق، وجنده ... في الغاشيات حلاءك الاسراء؟

أتقول، إنك هاشمي، في الهوى ... هل في الخيانة، ياشقي، وفاء؟!

الحلف حلف الانكليز ورهطهم ... هتكت عراه، الغضبة العرباء

. . .

ياشاعر الضيم المقنّع، للحمى ... الشعر يأبى الضيم، والشعراء

ياشاعر الاغلال، حسبك وصمةً ... الشاعريـــــة حرة عصماء

ياشاعر الاحلاف، أي وليمة ... شبع الذئاب بها، وجاع الشاء!!

تعس الهوى والشعر، من فم شاعر   ألمتدون ذووه والاعـداء !

الشعر إنسانيـة وكرامة   وتمرد، بـــل ثورة حمراء

الشعر أوطان تهل، طليقـة   ودم أثم، وهامـــة شمـاء

أين الحمية في صداك، لعلها   بردت ودب، الى مناها، الداء؟!

أين العروبة والقوافي والندى   بل أين أين العزة القعساء؟

ياعبقري! أخنت قيثار العـــلا   وسفحت لحن العز، وهو حداء؟!

هل بعت عري العبقري بكسوة   نسجت بهار جهالك، الفحشاء؟!

الوجوه السود!

على ذكر محاكمات الخونة المتآمرين على
الشعب العربي في سوريه والبلاد العربية

ليس تندى فيك ، الوجوه السود   فدعيها ، معفورة ، ياقيود
ويك ، لاتشفقي عليها اذا اغبرّت ، بذل الاسار ، منها ، الخدود
مُرّغت ، فوق كل شسع عدو   فبسيمائها ، العدو اللدود !
كل وجه ، في السوق ، بالفلس مأخوذ ، وبالاثم والخنا ، مردود
دمغة الاجنبي سوداء ، فيها   فاركبيها على الصغار ، تسود
لاتخفي على أساها ، وان خف بميزانها ، الحمى والعهود
نضبت من سنا الكرامة والصدق ، وآلى حياؤها ، لايعود
لم يؤدها ثقل الخيانة ، في الاهل ، وكان الجحود حملا يئود

• • •

ياقيود المكبلين الخزايا   أأسود ذليلة ، أم قرود !

المهازيل في السلاسل ، عيـــدان عجاف ، ما بينهم أملود !
عجموا في الخصام، عوداً فعوداً ثم لم يند بالمروءة ، عود!
ألهم فيك يافيود ، كما كانوا ، جباه مرفوعة ، وزنود ؟!
اعليهم لديك ، ثوب الكرامات ، وستر الرجولة الممدود ؟!
أاليهم تسعى ، لديك الوجاهات ، وعشي العلا ، وتزجى البنود ؟
أم فيك ، مصدر الشرف العالي ، وورد النبالة المورود ؟!
أم في حماك ، رهط رجال أم ممسوخ موجودها مفقود ؟
اين نزآرهم ، واين علاهم أكلاب في قبضتيك ،الاسود ؟!
مارى المين ، حيث يطرقها الخزي ، فتقذى بجمعهم ، وهو دود ؟
أنعال تكدرت ، بالدنايا وجفا ، رجسها ، الندى والجود ؟
كل وجه فيهم ، زمام هوان وفؤاد الى الدجى ، مشدود !
وجبين ملطّخ ، بالخطايا وضمير في ليله ، موءود !
ما لعوراتهم ، يكشفها القيد ؟ فأين الحلى ، وأين البرود ؟
المطايا الذلول ، ياخجلة الكبر أتعنو ، لكل باغ يقود ؟!
كيف حك الهوان منهم ، جباها طال منها للغاصبين ، السجود ؟!
أين فيهم ، فتى الشجاعة والكر ، وأين المستكبر الندرود !

أين من يزدهي على الناس، فيهم بالمعالي، وعنقه مصفود ؟
أين حامي حمى الحقوق، نهاراً ودجى، حماة اللصوص، يرود؟!
أين من ود فيه، لو ساخت الارض بأوزاره، وساخ الوجود؟
أين لا أين، حصحص الحق يا ليل، وأوما صباحه المنشود ؟
أيهدّون، مابناه الدم الحر، ومن قال: انه مهدود ؟
سل، فئوس المستعمرين بأيديهم، أفيها، على اللظى، مجهود ؟

. . .

يا قيود الفجّار صبراً، عليهم فمن العار، يرعف الجلمود
زمرة الكافرين، بالوطن الغالي بكفرانهم، يسمى الجحود
حلفوا للطغاة، أن يذبحوه وعليهم من الظلام، شهود
ورأوا في الخناجر السود، ترياقاً تداوي به، القلوب السود!
غضب المجد والاباء، عليهم والجراحات والحمى والجدود
أنكرتهم أرض العروبة، لما عرف الذل، وجههم، والكنود
أجنود على الحمى، للأعادي ام قيود في دربه، وسدود؟
ويل أم الغواة، كيف عصوه أوعيد أغواهم، أم وعود؟
عبدوا في الدجى الخيانة، ربا خزي العابدون والمعبود

أنواطير كرمة ، ثم يُسبى فيهم ، العندليب والعنقود؟!

جعلوا للذئاب في الكرم ، مرعى ثم جادوا لهم ، كأن لم يجودوا

لعنتهم مرابع الوطن الحر ، فكلٌ ، من عفوها ، مطرود

وسواء فيهم ، على العار مكبول ، وفي العار ، هارب ، رعديد

. . .

سائلي ياقيود ، إطراقة القهر ، أألوى بالقاهرين ، الحديد ؟

أيسيرون بالخنا ، كالبغايا وهم السادة الأباة ، الصيد؟!

ماتريدون بالديار ، أيسعى مأتم في خطاهم ، أم عيد؟!

يعلم الغاصب الدخيل ، علينا ماأرادوا بنا ، وما لم يريدوا!

هؤلاء الذين خاسوا وخانوا أفيهم ، فيك فارس ، صنديد ؟

هؤلاء الكماة ، في قبضة الليل ، أفيهم عند الضحى ، من يكيد ؟

لاتضني بهم ، على النطع ، صبحا أقسم الفتح ، أن يموت العبيد

نشيد سوريا

تغنيه الاذاعة السوريه

سوريا أنشودة الصبح ، على كل لسان

انت فردوس ودنيا نفضت عنها ، الهوان

حرة ، لم تبسطي للقيد ، كفاً أو جنان

سوريا يادرة المجد ، على تاج الزمان

. . .

الهوى ، بين مغانيك ، صفاء ووفاء

والعلا ، في حوضك الغالي ، هتاف وحداء

في محياك ، أضاءت بالاباء ، الكبرياء

سوريا ، يادرة المجد ، على تاج الزمان

. . .

الاماني البيض ، في غارك ، ريحان وسؤددْ
ولواء الحق ، في ارضك خفاق مورّدْ
من دم الابطال ، هذي الانجم الحمر تَتوقد
سوريا ، يادرة المجد ، على تاج الزمان

سلام على جيشنا ..

سياجُ العلا ، ومنارُ الليالي وحامي حمى المجد أن يُستباحْ
سقى بالنجيع ، دروبَ المعالي فأطلع في ليلهنّ ، الصباحْ
وأرخص من عمره ، كلّ غالِ ليخلد عزُّ الربا والبطاحْ
وحطّم قيد الردى والضلالِ بحدّ الرجاء وحدّ السلاحْ

. . .

سلامُ الأماني ، على جيشنا وزهو المغاني وعطرِ الجراحْ
أعاد الربيع ، الى عيشنا وغنّى الدموع أغاني الكفاحْ

. . .

بنى يومنا ، بكريم المزايا وشاد ، على النيّرات ، الغدا
وقام الى الأمس ، يحيي السجايا فكانت تراثاً لنا ، أمجدا
مشى للخلود ، يدوس المنايا عزيزاً ، ويطوي اليه الردى

ويتلو البطولاتِ ، آياً فآيا   ويحدو ، المفاخر والسؤددا

. . .

سلامُ الأماني ، على جيشنا   وزهو المغاني وعطر الجراحْ
أعاد الربيع ، الى عيشنا   وغنّى الدموع ، أغاني الكفاحْ

. . .

محا عن ثرانا ، الأذى والهوانا   وأشعل فيه ، لظى الكبرياءْ
وشدّ ، على البغي ، حرباً عوانا   فيا للإباء ، ويا للمضاءْ
وعاهد شمس الضحى ، أن ترانا   نهبّ لننصب فيها ، اللواءْ
وأنا سنحيا نُباهي الزمانا   بأطهر أرضٍ وأسمى سماءْ

. . .

سلامُ الأماني ، على جيشنا   وزهو المغاني وعطر الجراحْ
أعاد الربيع الى عيشنا   وغنّى الدموع أغاني الكفاح

. . .

يصون الديار ويرعى الذمارا   ويغسل بالدم ، رجس الطغاةْ
اذا ماتصدّى له الشرُّ ثارا   وآب من النصر ، بالمكرماتْ
يُفجّره الحقُّ ، نوراً ونارا   فيُردي الحِمام ويُهدي الحياةْ

يسنّ العوالي ليطلب ثارا	غداة بحطّين ، ينزو الاُباة

. . .

سلام الأماني ، على جيشنا — وزهو المغاني ،وعطر الجراح
أعاد الربيـــع الى عيشنـا — وغنّى الدموع ،أغاني الكفاح

. . .

أما هو جيشُ الخلاص العتيد — ترفّ عليــه ، مُنى يعرب ؟
وفي بأسه، وهو بأسُ الحديد — تمرّدُ عيسى وعزمُ النبي
أيرضى لأهليه ، عيش العبيد ؟ — معـــاذ وفاء الشقيق الأبي
وهل مثلُ عيدالعروبة ، عيد — ومطلبها الحرّ ، من مطلب ؟

. . .

سلامُ الاماني ، على جيشنا — وزهو المغاني وعطر الجراح
أعاد الربيــع الى عيشنـا — وغنّى الدموع أغاني الكفاح

. . .

هتافُ الضمير ونجوى الفؤاد — وراء خطاه وخلف سُراه
ومحضُ الوداد لحامي البلاد — يرى في علاها ، بلوغ عـلاه
سريع الفداء،هوىً واعتقاد — وفي الوطن الحر، طاب فداه .

رسولُ السلام، ويوم الجهاد   تخاف البراكينُ مسَّ لظاه

. . .

سلامُ الأماني على جيشنا   وزهو المغاني وعطر الجراح
أعاد الربيـــع الى عيشنا   وغنّى الدموع أغاني الكفاح

التحية لسورية

تحية الى سوريه وجيشها الباسل بمناسبة
التهديد بالعدوان الاستعماري عليها ..

يا مغانينا البهيّـه   ورواينا السنيّه
يا ميادين البطولات ، على ارض الحميّه
يا ربوع المجد ، في سوريّة ، الأم الابيه
اغربي النصر ، وتيهي   حرة ، بين البريه
لا تراعي ، كيفما لاح دجى ، وجه البليه
ان ، في صوت أمانيك ضحى ، موت المنيه
لن تهوني ، او تكوني   بلظى الاسر ، شقيه
حقك الظافر أقوى   من ذئاب الآدميه
وسنا صبحك أمضى   من ظلام البربريه
خسىء الاوغاد ، لم يبق ، من الليل ، بقيه

كيفما ارتد ، عليك البغي ، في كل ثنيّه
سيردين ، له الكيل ، وتزجين التحيه
أسلفته أختك السمراء ، في مصر ، الهديه
لن تبالي ، طالما كنت بعلياك ، حريه
أنت تُغلين ، لها المهر وتغلين ، العطيه

• • •

إيه سوريّةُ ، يا أخت الجنان السرمديه
أرضك الحب المصفّى وسماك الأريحيه
زانك الابداع والخصب ونور العبقريه
انت بالايمان ، كالشمس على الموت ، عصيه
انت بالكبر ، على الطغيان ، رمز العنجهيه
كنت بالبأس ، وما زلت على الدهر ، غنيه
عُرفت فيك ، السجايا والمروءات الفتيه
وعلى ارضك ، تحيا المكرمات العربيه
فيك ، من لين الحضارات ، وعنف الجاهليه

• •

بنت مروان، وأعظم بالبناة الأمويّه

لن تكوني، في السبايا بيد الاثم، سبيه

لن تكوني، في مجالات الفدا، إلا سخيه

طالما ضحيت، في المجد، وأرخصت الضحيه

زادك الحقد، على الباغي، عدو البشريه

جاء، بالمخلب والظفر، رسول المدنيه!

غاشم، يكتب بالعدوان، أسفار الخطيه!

تستحي، من إثم كفيه، عصور الهمجيه

. . .

إيه سورية، يا أرض القرابين الزكيه

يامثال الوطن الحر، ومغنى الوطنيه

كبّري، أنت باحرارك يا أم، قويه

كبري، مؤمنة بالفجر، من بعد العشيه

انت ما آمنت بالاوثان، او بالوثنيه

انت، في شعبك شماء، على كل دنيه

انت، في جيشك عصيه، على أيدي الأذيه

جيشك الحاسر ، عن جرحك، أسمالا زربةً

صوته دوّى ، فبارکت مع العرب ، دويه

في الحدود السود، يحمي للعلا ، كل قضيه

جيشك المغوار، يزو بالسيوف المضربه

جيش سوريّة حصن الحرمات القدسيه

إنه الذائد، عن عطر الرياض السندسيه

عن ربيع الزهر، يشدو بالاغاريد النديه

عن حكايا الحب ، في دفء الليالي الشاعريه

عن هوى الاحباب ، للاحباب ، في كل خليه

عن سلام الطفل في المهد ؛ وأحلام الصبيه

عن هديل الأم ، للابن حنانا ، والبُنيه

جيش سورية ، حامي العرض والارض العليه

لم يزل للسلم ، راعيه ، والحق ، وليه

الذئب يتقي

قصة البهتان في « مبدأ » ايزنهاور

خطب الذئب في الاضاحي ، من الشاء ، وصلى ، على ثراها ، خشوعا !
وبكى رحمة ، لها ، من عصا الراعي ، تسام الاذى ، بها ، والخضوعا ؛
وتمنى ، السلام والامن ، للمرعى ، وغنى له ، الندى والربيعا !
ثم أفتى لها ، بأن تطلب العيش ؛ وتحيا فرحى ، وترقى الدموعا !
ودعاها الى هواه ، فلن تشكو ، اذا اسلست ، ظما او جوعا !
سل ناباً في وجهها ، سوف يحميها اذا اسلمت اليه ، الضلوعا !

. . .

أيهذا الخطيب ، حسبك إفكا   كيفما نلت ، لن تهز الجموعا
لم نصدق زوراً ، لديك ، فأمسك   قد عرفناك للحياة ، منوعا
ألذي الدجال يأمر ، بالخير   ويأبى للناس ، عيشاً وضيعا !

والخطايا ضواحك فيه ، والناس يعانون ، فيه ، داء وجيعا !
أيها الذئب، لست اول كذاب ، تغنيّ الندي لنعطي ، النجيعا ؟
واذا كنت ، أيها الذئب ، ذئباً في حمانا فلن نكون ، القطيعا
أبناب ملطخ ، من دمانا نحتمي او نروم ، درعا منيعا ؟
أعلى ظفرك الاثمون ، نذوق الأمن ،لمن بظفره ، ان يروعا ؟
عيشنا الحر ملكنا ، ايها العبد ، محال أن تشتري ، ونبيعا
خل ّهذا الهراء ، شدوك ضار لن يغنيّ بك الهوى ، مخدوعا
انت سفاحنا اللدود ، وان متّ غراما بوصلنا ، وولوعا!
انت سجان ليلنا ، كيفما رحت على ليلنا تلوب ، جزوعا !
يافلسطين كذّبي ذلك الجاني ، بما أحسنت يداه ، صنيعا !
وارجميه، من طعنة القلب بالجمر ، وبالحقد والعذاب ، جميعاً
والعني مرهق المنابر بالباطل ، لم يلق في الشباك ، سميعا
إن في غزة وفي دير ياسين ، لحامي الورى ، مجالا وسيعا
ربما زغردت جراح بني قومي ، وهزت له هناك ، الشموعا !

. . .

ايها المفتري على الحق ، هذا الزهر ، في خلد ارضنا ، لن يضوعا

ُهز سيف الجلاد ، واطَّرح الفكر ولا تجرح ، الخيال البديعا
ياعـــدو الفكر الطليق ، أخي الانسان، يسمو الى مناه ، رفيعا
وعدو الغد الجميل ، غــد الاحرار يطوي ليل العبيد ، سريعاً
ياعدو الانجيل ، لم يكن الانجيل بغيا ، ولا السلام خنوعا !
ياعـــدو القرآن ، لم يهن القرآن أرضا ولا استكان ، ربوعا !
ما كفرنا بالكبرياء ، أصـولا أترى نجحد الاباء ، فروعا؟
فطمتنا الاحداث ، من غدر فكّيك فلم ُتبق في الاسار ، رضيعا
حيثما سرت ينبت الشوك ، ياوحش، فيسقي حمر الجراح ، نقيعا !
في ليالي الشعوب منك ، أفاع شرّدت حلم زهوها ، ترويعا !
يستحي الصخر أن تشبّه بالصخر ، فيهمي على الثرى ، ينبوعا !

• • •

ايها المفـــتري ؛ على رغـــد الدنيا ثكلناك فاجعا ، مفجـوعا
لاتغـازل حرية ُرزئت فيـك ، ولم تلق في حماك ، الشفيعا !
احفرتَ الدجى لتصرعها فيها ،واني اراك ، انت ، الصريعا ؟!
هي حريـــتي وحريـــة الناس اذا رمتها ؛ فلن تستطيعا
لاتحـــدث عنها وأصغ اليها تتهادى في المشرقـين ، طلوعا

سوف تمحو بالنور، آثامك السود ، فتنهد من صداها ، هلوعا
او تجدّف بها وأرعـــد ، فـلولاك لما كان صوتها مسموعا

. . .

ياضلال التمثال (١) هل حملت يمناه رقا ، أم مشعلا مرفوعا؟
لم يعد وجهه يشع المنى ، نوراً ودفئا ، بل ظلمة وصقيعا ؟
إنه ميتٌ وراءك يصطك ، وقد شيع الرؤى . تشييعا !
كنت حلو السيماء ، في ضوئه الزاهي ، فلما خبا ، ظهرت شنيعا (٢)

---

(١) إشارة الى تمثال « الحرية » في مدخل مدينة نيويورك.

(٢) نظمت هذه القصيدة في ٧/ ٣/ ١٩٥٣ ، تعليقا على ما كان أذاعه الرئيس ايزنهاور انذاك في مؤتمر التعليم في أمريكا عن مبادىء الحرية البشرية وعن المثل العليا والقيم الفكرية التي تنادي بها سياسة الولايات المتحدة!! وقد أعدنا نشرها بمناسبة (مبدأ) أيزنهاور الجديد في التدخل بشئون الشرق الاوسط .

عرفناك..!

الى ايزنهاور « حامي » مكة والقدس

عرفناك تصنع ، أغلالـــنا ... وتبغي مع الليل ، إذلالنا !

وتأتي لتهدم ، أيامنـــا ... وتذري مع الريح ، آمالنا

عرفناك تثخننا ، بالجراح ... وتسعى تقطّع ، أوصالنا !

وتغرز في جنبنا ، حربة ... بكف الفجور ، لتغتالنا

أتزرع صهيون ، في أرضنا ... لتندب بالافك ، أطلالنا ؟!

يداك تلطختا ، من دمانا ... وتبكي بكاء الانا ، حالنا ؟

تحيك بليلك ، أكفاننا ... وترجم في الصبح ، أعمالنا !

تريد الحياة ، وتزعم إفكا ... بأن المنية أحـــلى لنا !

وهل نحن قولة إثم ، تقال ... بشدقْ أثيم ، ومن قالنا ؟

أتشري بمالك ، أعراضنا ... وأنت سرقت به ، مالنا ؟

تكايد فينا ، حداة الضحى ... متى كان عذّالك عذالنا ؟!

أنعصي بحبك ، آباءنا … ونذبح دونك ، أطفالنا ؟

ونهتك فيك ، حمانا المفدّى … وظفرك يضحك ، لو نالنا ؟

أنسأل عنك ، جراح الحمى … وهل أنت تنكر ، تسآلنا ؟!

أذقنا بغيرك ، سمّ الطغاة … وخضنا على الجمر ، اهوالنا ؟

أنسأل مصر ، وإنا حملنا … الى المجد ، في مصر ، أحمالنا ؟!

ومصر العروبة ودّ الجناة … على نارها منك ، إشعالنا !

أتقبل مصر ، على اسم الاباء … ولا يحمد الكبر ، إقبالنا ؟

فلن يثني الغدرُ ، أحرارنا … ولن يقعد البغي ، ابطالنا

. . .

عرفناك تؤذي ، عشياتنا … وتصبغ بالدم ، آصالنا !

أتحجز بالسيف ، تيارنا … وتلجم بالنار ، شلالنا ؟!

وتطفىء بالليل ، بركاننا … وتمسك بالسوط ، زلزالنا ؟

عدمناك ، كيف تجاهلتنا … وقد دوّت الارض ، افعالنا

فراغ ونحن ملأنا ، حمانا … وما راعنا الليل ، أو هالنا ؟!

أتجهل أنا سددنا ، الطريق … عليك نجرّر ، أذيالنا ؟!

نسير الى غدنا ، ظافرين … ونوغل في السير ، إيغالنا

ونطلع في الافق ، ثمّ الجباه ونبني مـــع النور ، أجيالنا

ندوس سوار الهوان وترمي بوجــه الأذلين ، خلخالنا

أتحسب ، أنا متاع يبـــاع وانـــك أصبحت ، دلاّلنا ؟

وأنا كسرنا السلاسل ، سوداً لتحمد عندك ، سلسالنا ؟!

. . .

أيا الخائنين أتاتي ، الشراك لتمنع في الفجر ، تجوالنا ؟

أتنسج في غابنا ، العنكبوت لتصـــطاد بالوهم ، أشبالنا ؟

أأنـــت تجنّح ، اوغادنا وانت تسلّح ، انذالنا ؟

. . .

أتزعم ، انك حصن الأمان وغـــيرك ماهاج ، بلبالنا ؟

وتزعم ، انك داعي السلام وانـــت تراود ، أوجالنا ؟

أجلاد ، خلّ قناع الصديق عرفنك تصرع ، آجالنا

ودَع عنك مكة إنا ، لها ثراها يطيّب ، أطلالنا

فلن تستبيح بها ، دارنا ولن تستـــذل بها ، آلنا

وخلّ حمى القدس ، لسنا نفوه بجرح ، ولو زدت ، أثقالنا

هدرت به دمنا ، للخطايا وكنت بدائك ، قتّالنـــا

دماء الضحية، في شفتيك فكيف نصدّق، دجالنا؟!
عليه سننسج، أكبادنا وفيه سنرفع؛ تمثالنا

سورية العصماء..

على ذكر «مبدأ» ايزنهاور والضغط الاستعماري على سوريه

لله درّك ، من رباع ماضيّعوك ، ولن تُضاعي
شماء ، إن ربع الحديد ، على اللهيب ، فلن تراعي
تعنو على قدميك ، شهب البغي ، كابية الشعاع
كالشمس أنت ، وان صيد الشمس ، ليس بمستطاع
لن تُشتري ، مهما تساخى المشترون ، ولن تباعي
لن تؤكلي ابداً : فلحمك لم يزل ، سم الجياع !
لن تؤكلي ، مهما تكالبت الذئاب ، مع الضباع
لن تُجزري شاة ، ولن تنعى مكارمك ، النواعي
فيك الجحيم ، لغاصب يرتاد أرضك ، لانتجاع
حُمر المجالي منك ، قد تلقاه ، لاخضر المراعي !
سوريّة الغراء ، عنف هواك ، من عنف القلاع

يرتدّ ، عنك البغي ، منصدع المنى ، أي انصداع
كم عاد عنك ، محطم الاسياف ، مكسور الذراع
ولطالما انتاعت ، عليك سهامه ، نثر التياع !
لم يلق مثلك ، حرة سابي الورى، ذات امتناع
سجد الظلام لديك ، وانصاع الاذى، كل انصياع
مزّقت ، ستر المستبد وثرت، بالعاتي المطاع !
وأبيت ، أطواق المذلة ، من يديْ عادٍ وراع
خوضي الدجى ، مسنونة الجذاف ، عالية الشراع
وتلقّي الجلىّ ، ومدي للمنية ، ألف باع !
واستهزئي ، بالعاصفات تريك ، تزآر السباع !
شقي ، ستائر كل ديجور ، وهزي ، كل قاع
لاترهبي في المجد ، بأس الليل ، أو هول الصراع

. . .

يا أم ، داعي الكبرياء ، على الهوان، اليوم ، داعي
ان ينطلي ، غدر الذئاب عليك ، أو مكر الافاعي
ودّعت ، جنح الليل ، بالدم فاذكري ، يوم الوداع

كيبلي ، لمن يأتي اليك ، بقيده، صاعاً بصاع

. . .

سورية العصماء ، عنــدك ، كلّ ليل، لانقشاع
مطبوعة ابــداً ، على أن لانهشّي ، لانضاع
والكبر إن مس الاذى والضيم،من كرم الطباع
علياؤك استعصت، على طاغ بكيدلها وساع(١)
يامن ملأت ، حمى الوهاد بها ، وآفاق التلاع
سدي السبيل ،على خطا ضار يكشّر،لابتلاع..
سئمت مخالبه ،القناع، فلاح ، مكشوف القناع
وغذ يري ، استغلالك الوضاء ، من سقط المتاع !
ويري ضحاك ، خرافة الاحلام ، في النور المشاع!
يسعى لينشب ، ظفره السفاح ، في شتى الرقاع !
في شدقه الدولار ، ملتمع اللظى ، أي السماع !
أيظن ، خاتمة المطاف بـــه ، وخاتمة النزاع ؟!

---

(١) إشارة الى ريتشاردز رسول آيزنهاور والداعية الى «مبدأ» الاستعمار والدمار ..

أوعاك ، أم هو للمروءة والكرامة ، غير واع ؟
ايه بقاع المجد ، تفديك العروبة ، من بقاع
أرضعتنا ، مر الاباء ، فكيف نكفر ، بالرضاع؟
يامن وجدت ، العيش حراً ، من يقودك ، للضياع ؟
ويحيك أغلال الجبان ، لعنقك الصعب ،الشجاع ؟!
كفي البلاء ، وأزمعي أن تدفعيه ، بالزماع

. . .

سورية الشماء ، عنف هواك ، من عنف القلاع
سورية العصماء ، عنـــدك كل ليـل ، لانقشاع

لن تركعي..

على ذكر المحنة الأخيرة في الاردن الباسل

كثرت جراحك أن تهونا مهما تجرعت الشجونا
يابنت يعرب ، للذئاب السود ،صبحك ، لن يكونا
لن تركعي، مهما عوى في بابك ،المستعمرونا
لن تخشعي ، مهما أثاروا ، في الدجى ، الحرب الزبونا
او أطلقوا ، بالخنجر المسموم غداراً ، حنونا !
لن ترجعي للقيـــد ، مهما عربد ، المستعبدونا
لن تقرعي ، أعتابهم ابداً ولو حشدوا ،المنونا
الحرة الشماء لن يسطو عليها، الفاجرونا
حطمت ، قضبان الاسار ، فهل يعود الآسرونا؟!
وغسلت ، أدران الصغار ، فما يريد الظالمونـا ؟!

أنسوا ، بأنك لن تطيقي ، بعد عز العيش ، هونا ؟!
ونسوا ، بأنك لن تذوقي ، من شرورهم، فنونا ؟!
لقنت ، درس الكبرياء ، فهل يعي المستكبرونا (١)
فيك ؛ العروبة لن تعزى ، بعدما قرت ، عيونا

• • •

عمان ، عشت وعاش مجدك ، وافرا أبدا ، مصونا
لله أنت ، عصيـــة مهما تنادى المتطوّنا!
مرحى ليومك ، تزدهي بضياء غرته ، السنونا
مرحى لبأسك ، حين جن ، على الاذى العادي ،جنونا
يحدي ، علاك ، الشامخون ، على الظلام ، الظافرونا
وبصونك المتكبرون ، على الاذى ، المتجبرونا
الثائرون ، نحى ، على الاصنام ، والمتمردونـا
والدائسون ، سلاسل الاغــلال ، والمتحررونا
يا أختنا العصماء ، لن يعلو ، رباك ، الخانعونا
يا أخت ، لن تتقهقري مهما دعاك الخائفونـا

(١) إشارة الى انتفاضة الاردن التي أدت الى طرد كلوب ..

الصبح أشرق ، في حماك ، فما عساهم يفعلونا ؟!
ياأخت ، لاتهني ، فان ، وراءك ، الأخت الحنونا
إنا جعلنا ، دون قدسك ، من جوانحنا ، حصونا

. . .

كُبرت قناتك ، أن تلينا ولظى إبائك ، أن تمينا
عمان ، لن تستسلمي عنقاً ، ولن تطوي ، جبينا
عمان ، لن يلقى ، بك ، الجلاد ، عبداً مستكينا
لن تذ'لني ، ولقد مشيت ، على اللظى ، تتوهجينا
وحلفت ، ان لاتشبعي الا بما يرضي ، اليقينا
الويل ، للدولار ، ظنك ، نعجة ، للآكلينا !
يامن عرفت ، على ذئاب البغي ، كيف تزمجرينا
وعرفت ، كيف تزغردين ، على العلا ، وتفردينا
لم تجهلي ، الدولار ، في العدوان ، ناب المعتدينا !

آمنتُ بالشعب..

على ذكر الظفر الشعبي الساحق الذي أحرزته الجبهة الشعبية في سورية على الرجعية والإستعمار في معارك الانتخابات الجارية بتاريخ ٤ و ٥ مايس ١٩٥٧ في حمص ودمشق والسويداء وجبل الدروز الدعاء المقاعد النيابية الشاغرة بادانة النواب المحكومين بجريمة التآمر على الوطن والعروبة .

أيها الشعب ، أنت أكبر شانا فتهلل ، على الدجى ، عنفوانا

وتفجر ، مثل اللظى ، كبرياء وتدفق ، مثل الضحى ، ريعانا

وتطاول ، على الأذاثين ، عنقا وجبينا ، وساعداً ، وجنانا

وعلى الكافرين ، بالوطن الحر ، وبالشعب ، ربهم ، إيمانا

واجرِ في الشوط ، لا خشيت سباقا في المجالي ، ولا خسرت ، رهانا

هو ذا أنت ، ملء أرضك ، هدار ، تسد الآفاق والميدانا !

موكب المؤمنين ، منك ، تلالا يتحدى ، الكفار والعبدانا

ويصك الذي يطأطىء ، بالخزي ، ليبقى ، على المدى ، خزيانا

ويدوس الفجار ، أهل الخطايا عبدوا ، في ظلامك ، الشيطانا !

جعلوا ، الدين ، للمجون ، مطايا فعصوا ، بالمجانة ، الرحمانا !
رفعتهم أيـدي الطواغيت ، أوثانا صغاراً ، يباركون ، الهوانـا
وطَلَوهم ، من الضحى ، بخضاب كاذب اللون ، يستر البهتانـا
يالهم ، منك ، كيف ثرت عليهم وسحقت الهوان والأوثانـا ؟

• • •

إيـه ، ياحامل الكرامة نبراساً ، ويارافع العـلا ، ميزانـا
أنت يا مُترعَ الكئوس ، إباءً كرمة حرة ، تفيض دنانـا
أنت ياناشر الصباح ، رياحـين ، ويامشعل الدجى ، نيرانـا
المروءات من شمائلك الغر ، تبـاهي ، بهـا ، الورى والزمانا
صفو دنياك ، للأباة ، حلال لا لمن مان ، فيك أو من خانـا
أيها الشعب ، يازكيّ المجاني الهوى فيك ، لن يُرى ، غصّانا
أنت قلب من العطاء ، غـني مانكرناك في الندى ، إنسانـا
ماجهلناك : غاسل الاثم ، طُـوفانا ، ولا آكل الخنا ، بركانا
إيـه ياقاهر الطغاة الرعاديد ، أألفوك ، في عراك ، جبانا ؟!
خلّهم يسألون عنك ، ببغـداد ، وفي جلّق ، وفي عمانـا !
خلّهم يسألون ، إنـك مازلت فصيحاً ، عقيـدةً ولسانـا
خلّهم يسألون ، لو عنك البغي لسانا ، نشد الضحى ، وبيانـا

خلتهم يسألون ، إن حسبوا ، أن لهم فيك ، للدجى ، آذانا !!
بالعار الدولار ، عربد ، نابا حينما دست رأسه ، ثعبانا
أي وكر يريده ، في مغانيك ليلقي ، من رجسه ، ديدانا ؟!
وفراغ ، على الحمى ، يدعيه والحمى فيك ، لم يزل ، ملآنا ؟!
خاب فأل الدولار ، كنت عليه وعلى الخانعين ، حرباً عوانا
مرحباً ، بانتفاضة الزهو ، ياشعب وأهلاً ، بسيد ماهانا
أرضك الحرة العزيزة مثواك ، أرضى إن دنسوها حنانا ؟!

. . .

مهرجان الأحرار ، في حلبة الحق ، تكللت ، بالمنى مهرجانا
مأتم الغاصبين ، بالظفر والمخلب ، كم بيتوا لك ، العدوانا
مأتم الآثمين ، خانوا ، منى الشعب ، وكانوا للمعتدي ، إخوانا !!
ذهبوا يطفئون ، بالافك ، نور الشعب ، والشعب كالضحى ، قرآنا
وسنا الشعب ، من سنا الله ، في الارض ، يشق الدجى ، ويطوي الدخانا

. . .

إيه ياشعبي الأبي المفدى ما لوى الظالمون ، منك ، عنانا
كنت أحمى دماً ، على لهب البغي ، وأعتى ، على الأذى ، شريانا
أنا آمنت فيك ؛ إيمان صدق شئت للنصر ، أن يكون فكانا

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١	٨	حيايكم	حياتكم
١٤	٧	الظامؤن	الظامئون
١٥	٥	وضحتم	وصحتم
١٩	٤	بالتراب	بالترب
٢٤	٨	كالداراري	كالدراري
٢٦	٧	والخطأ	والخطا
٣٤	٦	الاناث	الانسان
٣٤	١٤	فذفتها	قذفتها
٧٣	٧	يعتّيك	يعتّيك
٨٠	١	يلتّفك	يلتّفك
٨٢	١٦	و(ضرارا)	و (ضرار)
٨٨	٩	أيها	أيها
٩٤	١١	او لم ترح	لو لم ترح
٩٥	١١	المتدين	المقتدين
٩٨	١	والبوارق	البوارق

١٠٨	١٣	يحي	يحي
١٠٩	١٠	يه	إيه
١١١	١	يزل	لم يزل
١١٢	٢	الرنديقا	الزنديقا
١١٨	١٤	أون	أوان
١١٩	٦	يسودة	يسوده
١٢٦	١٦	وباخيانة	وبالخيانة
١٢٩	٦	بغدادنا	بغدانا
١٣٤	٨	فيقدمه	فيقدحه
١٤٣	١١	البغي	الباغي
١٦٢	٤	ترقى	ترقي

فهرست

ص		ص	
٣	أنا والليل	٤٩	دم الشهداء
٥	الى الفنان العربي	٥٣	يامرحباً بنهرو وشيبلوف
٨	أين كبير الليوث ؟	٥٧	شعبنا في خير
١٠	يا أضاحي الفداء	٥٩	الجارة اللدود
١٣	يارفاق الشقاء	٦٣	في أعراس الذكرى
١٦	يوم الشعب	٧١	ياحبيبي يابني"
١٩	يوم حمص	٧٥	مهلاً فرنسا
٢١	دار السلام	٧٨	ياميسلون
٢٥	جنون الكبرياء	٨٠	دولار
٣١	نسر وجرح	٨٥	عودي الينا
٣٢	صورة صبح	٨٨	ياذئاب الشعوب
٣٦	الى الذين يسمعون ولا يعون	٩٣	ماردُ النيل
٤١	ياجراح الاردن	٩٨	سحاب شتاء
٤٤	المذكرة الضائعة	١٠٠	كبرّي يامصر
٤٦	سلام على ارسل اللاجئين	١٠٥	يامصرنا

	ص
عرب نحن	١١٠
جول جمال	١١٣
أخي العربي	١٢٢
سفاح بغداد	١٢٤
دم الضحية	١٢٧
من وراء القضبان	١٣١
ياجرح اهلي	١٣٣
أيحيا الخائنون ؟	١٣٩
ياموطني	١٤٢
خيانة ووفاء	١٤٥

	ص
الوجوه السود	١٤٨
نشيد سوريا	١٥٢
سلام على جيشنا	١٥٤
المتحية لسورية	١٥٨
الذئب يتكلم	١٦٢
عرفناك	١٦٦
سورية العصماء	١٧٠
لن تركعي	١٧٤
آمنت بالشعب	١٧٧





